نسائم الإيمان في شهر رمضان

خميس سعد النقيب

معلم خبير بالتربية والتعليم

مصر - البحيرة - أبو حمص

Alnakeeb28@yahoo.com

الإهداء:

- إلي والداي الكريمين الذين يكثران من الدعاء لي ولإخوتي وللمسلمين.
- إلي زوجتي الغالية التي سهرت بجواري حتى إنجاز هذا العمل.
- إلي أولادي الأعزاء الذين اسأل الله أن يكونوا لبنات صالحة لمجتمع فاضل.
- إلي شبابنا الغاليين المرابطين خلف الثغور يذودون عن الأعراض والمقدسات.
- إلي العاملين لدعوة الله علي مختلف ألوانهم وأشكالهم ولغاتهم وبلدانهم.
- وقبل كل هؤلاء وهؤلاء إلي الأحبة محمد وصحبة.

أهدي هذا الجهد المتواضع.

خميس النقيب
Alnakeeb28@yahoo.com

مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والصلاة والسلام علي سيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا.

يأتينا شهر رمضان هذا العام، وقد من الله علينا بالحرية الـتي هي الثمـــرة الاولي لهـــذه الثـــورة المباركـــة، ثـــورة علي الاستبداد..ثورة علي الفساد.... ثورة علي الكساد..ثورة علي العنـــاد..ثـــورة انتفض لها العبـــاد ولبست ثوبها البلاد !! نعم خلفت شهداء واشلاء ودمـاء..!! لكنها انتظمت الامة مع وحي السماء..!! الـوحي الـذي يـرفض السـلبية ويـأبي الفرديـة..!! وشهر رمضان هو ثورة اخري.. ثـورة علي السـلوك المشـين والاخلاق الفاسـدة والقيم السـاقطة والاعـراف الهدامـة، فهلا عشنا ثورة رمضان وعايشناها.. ؟!، هل حيينا ثورة رمضان وا حييناهـــا...؟! هل نثـــور علي البلطجة والرشـــوة والســـرقة والانانية والفردية ووالســـلبية فنمحو كل ذلك من قـــاموس حياتنا..؟! هل نثور علي الاسـتكانة والاستسـلام والخضـوع الا لله..؟!! الله عز وجل رحيم بعباده، ومن رحمته بهم، أن جعل لهم مواسم رحمـــة، مواسم طاعـــة، مواسم قـــرب منه جل وعلا، جعل الله لهم في أيـام دهـرهم نفحـات، هـذه النفحـات تأتينا

نفحة بعد نفحـــة، وقربة بعد قربـــة، ونعمة بعد نعمـــة، وفرصة بعد فرصة، لمـاذا ؟ تـذكرنا بالله إذا نسـينا، وتنبهنا بـالحق إذا غفلنـا، وتـدفعنا للخـير إذا فترنـا، ومن أعظم مواسم الخـير، ومن أفضل مواسم الرحمـــــــــــة، ومن احلي مواسم الطاعة ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُـرْآنُ هُـدًى لِّلنَّاسِ ﴾ (البقـرة 185) لـذلك كـان النـبي صـلي الله عليه وسـلم يـدعو الله فيقـول (اللهم بلغنا رمضـان) اللهم بلغنا رمضـان وتقبل منا رجب وشعبان، فرض الله عز وجل الصيام علي أمة الإسـلام، تزكية لنفوسهم، وتقوية لقلوبهم، وتطهـيرا لصـدورهم، وإعلاء لشـانهم، ومغفـرة لـذنوبهم، كي يشـعروا بـالفقير الجـائع، والمسـكين الضـائع، واليـتيم المكسـور، والمعيل المقهـور، فتقوي عزائمهم، وتعلو هممهم، ويزداد إيمانهم، ويقتربون من ربهم، فطوبي لمن جاءه رمضان فوجده جـوادا كريمـا، اطعم أفواها، وكسي أجسادا، و رحم أيتاما، وجعل يده ممرا لعطـاء الله عز وجـل، هـذه رحمـات من ربكم فتعرضـوا لهـا، هـذه نفحـات من ربكم فعيشـوها، وتنفسـوها، لعل أحـدكم تصـيبه

نفحة فلا يشقي بعدها أبدا، يقول النبي صلي الله عليه وسلم (افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم وأن يؤمن روعاتكم) حسن

في موسم الطاعة... تشرفوا بالإسلام، واعملوا للدين، وانهضوا بالحق...!! فإنَّ عمر - رضي الله عنه - لُقِّب بالفاروق؛ لأنَّه بعد إسلامه قال: يا رسولَ الله، ألَسْنا على الحقِّ، إنْ متنا وإنْ حيينا؟ قال: (بلى، والذي نفسي بيده إنَّكم على الحق، إنْ متم وإنْ حييتم) ، قال: ففيمَ الاختفاء؟! والذي بعثَك بالحقِّ لنخرجنَّ، وخرَج الرسول - صلَّى الله عليه وسلَّم - في صفَّيْن، عمر في أحدهما، وحمزة في الآخر، ولهم ككَديد الطحين، ونظرتْ قريش إلى عمر وحمزة، فأصابتهم كآبةٌ لم تصبْهم قبلَ ذلك قطّ، ومِن هنا سمَّاه رسولُ الله - صلَّى الله عليه وسلَّم - الفاروق، وصدق الله: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ ﴾ (فصلت: 33) .

وهو الذي قال يومًا: "لقد أعزَّنا الله بالإسلام، ولو ابتغيْنا العِزَّة في غيرِ الإسلام أذلَّنا الله".

ورحِم الله مَن قال:

أَبِي الْإِسْلَامُ لَا أَبَ لِي سِوَاهُ إِنِ افْتَخَرُوا بِقَيْسٍ أَوْ تَمِيمِ

فدعاة اليوم مشاعِل النور في أمَّةٍ طال عليها اللَّيْل، وطلائع الأمَل في أمَّةٍ تناثر فيها القنوط، ، وبوادر اليَقظة في أمَّة عمَّ فيها السُّبات، ومصابيح الحق في أمَّة غاب عنها النور، وينابيع الرَّحْمة في عالَم أجدبتْ فيه الدنيا مِن رُسُل المودَّة واليقين، فلا يجوز لشاب مسلِمٍ أن يبخلَ بوقته أو جهده أو مالِه.. لربه ولدينه، بسبب دنيا يُصيبها، أو امرأةٍ يَنكِحُها، ..!! شيد مستقبلا لنفسك بالعمل للإسلام تسعد هنا وهناك..!! شيد مستقبلا لولدٍك يفخر به عند ملاقاة ربه، أو ورثه الطريق، يكون لك دعوةً صالحة بعدَ فِراقك لهذه الدُّنيا الفانية.

ألا من صعود للمجد..!! ألا من صعود للمعالي..!! ألا من وصول للقمم السابقة التي عبدت الطريق بالقران، وأنارت الدنيا بالإسلام ..!! ؟! هل مِن هُدهد جديد كهدهد سليمان عليه السلام يُعبِّد الناسَ لربِّ الناس؟! هل مِن نملة جديدة تحذِّر المسلمين من مخاطرِ الطريق، ومؤامرات الأعداء،

ومكْر الظالمين وخِداع المنافقين؟! ﴿ يَا لَيْتَ قَوْمِي يَعْلَمُونَ * بِمَا غَفَرَ لِي رَبِّي وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُكْرَمِينَ ﴾ [يس: 26 - 27].

إنَّها رُوح مؤمِن آل يس، الذي "جَاء مِنْ أَقْصَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ يَسْعَى قَالَ يَا قَوْمِ اتَّبِعُوا الْمُرْسَلِينَ " (يس:20) ..!! ليتَها تعود مِن جديد..!! حتى ولو من بعيد..!!في امة الحديد..!! والمجد التليد..!!

شبابنا الغاليين.. أقول لكل حبيب غالي فيكم إن سلالم المجد حب في الله وحركة دائبة لتعبيد الأرض لله، جهاد وطاعة، حرية و مروءة، حلم وسعة صدر...وغيرها ستجده إن شاء الله بين دفتي هذا الكتاب

اللهم شرفنا بالعمل لدينك، ووفقنا للجهاد في سبيلك، امنحنا التقوى وأهدنا السبيل وارزقنا معيتك، وأورثنا جنتك، اللهمَّ ارزُقْنا الإخلاص في القوْل والعمل، ولا تجعل الدنيا أكْبر همِّنا ولا مبلغَ عِلمنا.

وصلِّ اللهمَّ على سيِّدنا محمَّد، وعلى آله وصحْبه، وسلَّم، والحمد لله ربِّ العالمين.

خميس النقيب

إيقاظ الإيمان مع بزوغ هلال رمضان

ها هو الزمن يـدور والحيـاة تسـير والسـفر إلي الله عز وجل طويل، والحساب أمام الله عز وجل شديد وما من يوم ينشق فجـره إلا وينـادي منـادي من قبل الله عز وجـل، يا بن ادم أنا خلق، وعلي عملك شهيد، فاعتنمني فاني إلي يوم القيامة لن أعود.

عطاء الله:

موسم من مواسم الطاعة يطل علينا من جديـد، سـوق من أسـواق الحسـنات يظللنا من بعيد اسـواق للتعبـد، ومحطـات للتزود، يتزود المؤمن من خلالها في طريقه إلي اللـه، فينضج ايمانا ويعلوسلوكا ويسمواخلاقا..!! يتعبد المـؤمن في ردهاتها للـه، دواء لكل داء، وزاد لكل سـفر، وشـفاء من كل مـرض ونجاة من كل خطر، كيف ؟ !!.. انها رحمة.. انها وقايـة.. انها حفظ ورعاية، برحيم الله عز وجل عباده المؤمنين فس هـذه الحياة الدنيا فضلا عن الاخـرة، ومن رحمته بهم، أن جعل لهم مواسم رحمـة، مواسم طاعـة، مواسم قـرب منه جل وعلا، جعل الله لهم في أيام دهرهم نفحات، هذه النفحات تأتينا نفحة بعد نفحـة، وقربة بعد قربـة، ونعمة بعد نعمـة، وفرصة بعد فرصة، لمـاذا ؟ تـذكرنا بالله إذا نسـينا، وتنبهنا بـالحق إذا غفلنـا، وتـدفعنا للخـير إذا فترنـا، ومن أعظم مواسم الخـير، ومن أفضل مواسم الرحمـــــــة، ومن احلي مواسم الطاعة ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ ﴾ (البقـرة 185) لـذلك كـان النـبي صـلي الله عليه وسـلم يـدعو الله فيقـول (اللهم بلغنا رمضـان) اللهم بلغنا رمضـان وتقبل منا رجب وشعبان، فرض الله عز وجل الصيام علي أمة الإسـلام، تزكية لنفوسهم، وتقوية لقلوبهم، وتطهـيرا لصـدورهم، وإعلاء لشـانهم، ومغفـرة لـذنوبهم، كي يشـعروا بـالفقير الجـائع، والمسـكين الضـائع، واليـتيم المكسـور، والمعيل المقهـور، فتقوي عزائمهم، وتعلو هممهم، ويزداد إيمانهم، ويقتربون من ربهم، فطوبي لمن جاءه رمضان فوجده جـوادا كريمـا، اطعم أفواها، وكسي أجسادا، و رحم أيتاما، وجعل يده ممرا لعطـاء الله عز وجـل، هـذه رحمـات من ربكم فتعرضـوا لهـا، هـذه نفحـات من ربكم فعيشـوها، وتنفسـوها، لعل أحـدكم تصـيبه نفحة فلا يشقي بعدها أبدا، يقول النبي صلي الله عليه وسـلم (افعلوا الخـير دهـركم وتعرضـوا لنفحـات رحمة الله فـإن لله

نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم وأن يؤمن روعاتكم) حسن.
يقول الله تعالي ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ ﴾... (البقرة183 يتحبب الله تعالي إليهم بهذا النداء، ويتلطف الله عز وجل بهم بهذه الدعوة...لماذا ؟ !!، ليشحذوا هممهم، ويجمعوا أمرهم، ويوحدوا صفهم، ويهيئوا أنفسهم، لأمر الله تعالي، يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: إذا سمعتم يا أيها الذين امنوا فارعها سمعك، فإنما هو أمر يأمرك الله به أو نهي ينهاك الله عنه. نعم هو خير يأمرك الله به، أو شر ينهاك الله عنه.. ماذا يارب ؟ ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ ﴾ (البقرة183)
كتاب من الله في الأجل، أمر من الله عز وجل في الأزل، فرض محكم في كتابه، لا فكاك منه، ولا مناص من أداءه، ومن رحمته سبحان وتعالي أن جعل رخصة لأصحاب الاعزار، هناك من لا يستطيعون لسفرهم، أو لمرضهم، أو لصعوبة وضرورة عملهم، ذلكم المنصوص عنه في كتاب الله تعالي وفي سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم، " فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ " لماذا ؟ ﴿يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ..﴾ (البقرة185) إنها رحمات من الله الرحمن الرحيم، إنها نفحات اللطيف الخبير، ليس للإنسان أي حجة في أن يدين بدين الله، أو ينفذ تعاليم الله، أو يستن بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم، ﴿كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ (البقرة183)
.
السباق إلي التقوى:
انه ميدان سباق ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ...﴾ (آل عمران133) ، انه مجال منافسة، ﴿وَفِي ذَلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ الْمُتَنَافِسُونَ﴾ (المطففين26) كتب الصيام علي الأمم السابقة كما كتب الصيام علي امة الإسلام التي هي خير امة أخرجت للناس ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ ﴾ (آل عمران110) لماذا ؟.تأمر بالمعروف، وتنهي عن المنكر وتؤمن بالله " هذه حيثيات الخيرية لهذه الأمة، فإذا تخلت عنها، تلاشت بين الأمم، وخارت فيها الهمم، وسقطت من فوق القمم، أما إذا استمسكت بهذه الحيثيات فهي امة الأفضلية ﴿وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴾ (الإسراء70) ، وأمة الفوقية ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً ﴾ (النساء141) ،

وأمة الخيرية ﴿كُنتُمْ خَيْـرَ أُمَّةٍ أُخْـرِجَتْ لِلنَّاسِ﴾ (آل عمـران 110) ميـدان منافسة ومجـال سـباق لينظر الخـالق كيف صامت وقامت الأمة، كيف صامت نهارهـا، وكيف قـامت ليلها ؟ كيف تعـامت مع دينها ؟، وكيف اقـتربت من ربها ؟ هل صاغت مجدها ؟ هل حافظت علي بقاءها ؟ هل تعـاونت علي البر والتقوى لا علي الإثم والعدوان.

الثمرة المرجوة من الصوم:

﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّـيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ﴾ (البقـرة183) لمـاذا ؟ ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُـونَ﴾ (البقـرة183) ما من عمل في الإسـلام إلا وله حكمـة، قد يبينها القـران، وقد لا يبينها، هذه حكمة الله عز وجل

*الصلاة:

﴿ إِنَّ الصَّـلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَـاء وَالْمُنكَـرِ﴾ (العنكبـوت45) (من لم تنهه صلاته عن الفحشـاء والمنكر فلا صـلاة له) في الحديث القدسي (إنما أتقبل الصلاة ممن تواضع بها لعظمتي وقطع النهار في ذكري ولم يبت مصـرا علي معصـيتي، ورحم الأرملة والمسكين وبن السبيل....) أخلاق المصلين، لها ثمار، وأخلاق وسلوك. ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ * الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِـعُونَ * وَالَّذِينَ هُمْ عَنِ اللَّغْـوِ مُعْرِضُـونَ * وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ﴾ (المؤمنون1:4) : ﴿خُذْ مِنْ أَمْـوَالِهِمْ صَـدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا﴾ (التوبة103) .

* الزكاة:

الزكـاة تنفع المـزكي- بـإذن اللـه- قبل أن يصل نفعها إلي الفقير أو المسكين .. ! يستفيد منها المتصـدق قبل الفقـير..! كيف ؟ تطهره من البخل، و تطهره من الشـح، و تطهـره من الأنانية ومن الدونية.. هـذه إمـراض فتاكـة، مـدمرة لأصـحابها في الدنيا والآخـرة، أن يأكل مليء بطنـه، وينـام مليء جفنـه، ويضـحك مليء سـنه، وغـيره من إخوانه المسـلمين، الفقـراء والمساكين، لا يجدون قوت يومهم، أو غطـاء أجسـاهم، أو أي شيء يضحكهم أو يسـعدهم (ليس منا من بـات جائعا وجـاره شبعان..) ، وما افتقر فقير في الأمة إلا ببخل غني، ولو التزم الجميع بتعـاليم الإسـلام ما وجد فقـير علي ظهر الأرض، و لتغير حالنا إلي الأحسن، والي الأفضـل، وسـنحيى في الأرض مستبشرين برحمات الله سبحانه وتعالي، وفي شـهر الصـيام تتجلي المواساة، لأنه شهر المواساة.

*الحج: ﴿فَمَن فَـــرَضَ فِيهِنَّ الْحَجَّ فَلاَ رَفَثَ وَلاَ فُسُـــوقَ وَلاَ جِدَالَ فِي الْحَجِّ...﴾ (البقرة197) أخلاق، سلوك، معاملات، ما أجمل الإسلام، الـدين المعاملـة، ليس الـدين مطلبـا، ليس الـدين مطمعـا، ليس مظهـرا لكنه جـوهرا، ليس شـكلا لكنه مضمونا، يقول النبي صلي الله عليه وسـلم (إن الله لا ينظر إلي إشـــكالكم وإنما ينظر إلي قلـــوبكم والي أعمـــالكم) . والقلب هو محل نظر الله عز وجل (إلا إن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد) فاتقوا ربكم وأصلحوا قلوبكم.

*الصوم: هل هو كذلك أخلاق ؟ نعم﴿ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّـيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴾ (البقرة183) لعل هنا للترجي !! يعـني يمكن، ولايمكن، والتقـوى هنا هي جمـاع مكـارم الخـير، سـال عمر بن الخطـاب رضي الله عنه احد الصحابة: ما التقوى قال: أو ما سلكت طريقا به أشواك قال: نعم، قـال فما فعلت قـال شـمرت فاجتهـدت، قـال كـذلك التقوى أن تشمر عن المعاصي والـذنوب، وكما قـال علي بن أبي طـالب رضي الله عنـه: إنها الخـوف من الجليـل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليـل، والاسـتعداد ليـوم الرحيـل، التقـوى هي وصـية الله للأولين والآخـرين ﴿وَلَقَـدْ وَصَّـيْنَا الَّذِينَ أُوتُـواْ الْكِتَـابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُـواْ اللـهَ... ﴾ (النسـاء131) انتم وهم، أو هم وانتم، التقوى حساسية في الضمير وإرهاف في الشعور، التقـوى هي خـير زاد ﴿وَتَـزَوَّدُواْ فَـإِنَّ خَيْـرَ الـزَّادِ التَّقْوَى﴾ (البقرة197) وهي خير لباس ﴿وَلِبَـاسُ التَّقْـوَىَ ذَلِـكَ خَيْرٌ﴾ (الأعراف26) وهي خير ميراث ﴿تِلْـكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُـورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَـانَ تَقِيّـاً ﴾ (مـريم63) وهي الضـمان لأولادك في الدنيا والآخرة كيف ؟ ﴿وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَـوْلاً سَـدِيداً﴾ (النساء9) .

احترس إمامك عقبات:

بعض الإعمـــال قد تضـــيع علي أصـــحابها فإيـــاك إيـــاك -أخي الصائم- أن يضيع عملك في رمضان وأنت تحسب انك تحسن إلي الله صنعا..!

* ﴿ وَيْلٌ لِّلْمُصَلِّينَ * الَّذِينَ هُمْ عَن صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (المـاعون 5:4)

*قُلْ أَنفِقُواْ طَوْعاً أَوْ كَرْهاً لَّن يُتَقَبَّلَ مِنكُمْ﴾ (التوبة53)

*اسْتَغْفِرْ لَهُمْ أَوْ لاَ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ إِن تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ سَبْعِينَ مَرَّةً فَلَن يَغْفِرَ اللّهُ لَهُمْ (التوبة80) ما أكثر النافقين، الذين شوشوا علي الناس، ووسوسوا في عقول الشباب، ودمروا المجتمع ﴿ يُخَادِعُونَ اللّهَ وَهُوَ خَادِعُهُمْ﴾ (النساء142) إنهم مضرة الأمم، وفساد الشعوب، نهي النبي صلي الله عليه وسلم أن يستغفر لأحدهم، أو أن يصلي عليه، أو أن يقم علي قبره، لفساد قلوبهم، و لعظم جرمهم. ﴿إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ...﴾ (النساء145) كل امة تهلك أو تضيع بسبب منافقيها، وما أكثرهم، طابور خامس وغيره...

**!! احترس !!!

(من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه) هذا الذي يضيع الصوم، أما (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه) هذا الذي يثبت الصوم ويأجره...إيمانا بأنه من الله ولله..واحتسابا بان الذي يجازي عليه هو الله، الصوم تزكية لنفسك، تطهيرا لضميرك، تقوية لبدنك، وصحة لجسدك

(صوموا تصحوا) إياك أن تخلط الأمور، وإياك أن تعبث في هذا العمل، وإياك أن تشوبه بشائبة، إن الله مطلع علي قلبك يعلم ما فيه ﴿قُلْ إِن تُخْفُواْ مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمْهُ اللّهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَاللّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ (آل عمران29)

امرأة ضيعت صومها..، صامت عن الحلال وأفطرت علي الحرام (عن عبيد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن امرأتين صامتا وأن رجلا قال يا رسول الله إن هاهنا امرأتين قد صامتا وإنهما قد كادتا أن تموتا من العطش فأعرض عنه أو سكت ثم عاد وأراه قال بالهاجرة قال يا نبي الله إنهما والله قد ماتتا أو كادتا أن تموتا قال ادعهما قال فجاءتا قال فجيء بقدح أو عس فقال لإحداهما قيئي فقاءت قيحا ودما وصديدا ولحما حتى ملأت نصف القدح ثم قال للأخرى قيئي فقاءت من قيح ودم وصديد ولحم عبيط وغيره حتى ملأت القدح ثم قال إن هاتين صامتا عما أحل الله لهما وأفطرتا على ما حرم الله عليهما جلست إحداهما إلى الأخرى فجعلتا تأكلان من لحوم الناس) في الترغيب والترهيب.

لكن كانت المرأة المؤمنة علي أيام الصحابة تقول لزوجها إذا خرج للعمل أو غيره (اتقي الله فينا ولا تطعمنا من حــرام إنا إن نصبر علي جوع الدنيا خير لنا من أن نصبر علي نــار جهنم) .

الصوم المطلوب ونتائجه:

إنما الصوم المطلوب إن تصلح النية، وتخلص القلب، وتمسك الجـوارح كلها عن ما حـرم الله فتصـوم العين عن النظـرات الخائنة، وتنظر في آيات الله القرآنية والكونية، وتصـوم الأذن عن سماع اللغو الغيبة، وتتلقف الذكر والكلم الطيب، ويصـوم اللسان عن تجـريح النـاس، وهتك أعراضـهم، ويتلو كتـاب ربه ويـرطب بالـذكر والـدعاء والحمد والثنـاء، وتصـوم البطن عن الحلال والحرام في رمضـان لتمتنع عن الحـرام بعد رمضـان، ويصـــوم العقل عن المكر الســيئ، ويفكر فيما خلق الله من سيء، وتصوم القدم عن السير في مواطن الشبهات وأماكن ظلم البلاد والعبـاد، وتمشي في الظلم إلي بيـوت اللـه، والي ميــادين الإصـــلاح بين النـــاس، أن تصـــوم اليد عن البطش والسرقة

وتتحول إلي ممر لعطاء اللـه، بهـذا يتحقق الصـوم المطلـوب ويؤتي ثماره.

* ينـال صـاحبه الجـزاء الأوفى من الله الـذي لا يعطيه إلا هو (كل عمل بن ادم له إلا الصوم فانه لي وأنا اجزي به)

* ينطلق صـــاحبه صـــوب الجنة فيـــدخل من بـــاب الريـــان المخصص للصائمين فإذا دخلوا أغلق دونهم) .

* يفرح صاحبه في الـدنيا في الـدنيا والآخـرة عن أبي هريـرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (للصائم فرحتـان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه) صحيح ﴿قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴾ (يونس58)

* رائحة فم صاحبة أفضل عند الله من المسك (ولخلـوف فم الصـــائم أطيب عند الله من ريح المسك) صــحيح * إذا دخل صاحبه الجنـة، نـودي) كُلُـوا وَاشْـرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْـلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ ((الحاقة24)

*والملائكة تدخل عليه فتقدم له التهنئة بالفوز.

بالجنة والنجـاة من النـار ﴿وَالمَلاَئِكَـةُ يَـدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُـلِّ بَابٍ ﴾ (الرعد23) .

الرحمة في الإسلام:

يقول النبي صلي الله عليه وسلم (أتاكم رمضان شهر بركة يغشاكم الله فيه، فينزل الرحمة، ويحط الخطايا، ويستجيب فيه الدعاء، وينظر فيه إلي تنافسكم في الخير، ويباهي بكم ملائكته فأروا الله من أنفسكم خيرا فان الشقي من حرم فيه رحمة الله عز وجل) رواه البهيقي عن جابر
رحمة يفتقد الناس إليها، في وقت انتشرت فيه الفتن، وزادت فيه المحن وكثرت فيه المعاصي، والتهبت فيه الأسعار، ونشط فيه المفسدون الأشرار، أين رحماء الأمة ؟ قلب المؤمن لابد أن يكون رحيما..، لابد إن يكون لينا، لابد أن يكون طائعا، حساسا مرهفا، يألم للمسكين، ويحنوا علي الفقير، ويمسح علي رأس اليتيم ذلكم علا لأمراض كثيرة متوطنة في المجمع، إنما تشفي في شهر رمضان، جاء رجل إلي النبي صلي الله عليه وسلم فقال:يا رسول الله قلبي قاسي فهل من علاج ؟ قال له: وعن أبي الدر داء رضي الله عنه قال أتي النبي صلى الله عليه وسلم رجل يشكو قسوة قلبه قال أتحب أن يلين قلبك وتدرك حاجتك ارحم اليتيم وامسح رأسه وأطعمه من طعامك يلن قلبك وتدرك حاجتك) حسن.
رواه الطبراني كم من قلب قاس، وكم من نفس شحيحة، وكم من روح بخيلة إمراض لا ينفع معها قريب أو طبيب غير صيدلية الحبيب، غير سنة الحبيب، لاينفع معها غير منهج اللطيف الرحيم، الخبير الوهاب، " ﴿إِنَّ اللّهَ لاَ يَخْفَىَ عَلَيْهِ شَيْءٌ فِي الأَرْضِ وَلاَ فِي السَّمَاء ﴾ (آل عمران5) في شهر رمضان، تعالج هذه الإمراض الشهر الذي كله رحمة (إذا جاء رمضان فتحت أبواب الرحمة) صحيح، ومن أسماءه تعالي" الرحمن الرحيم " نردده كل يوم بل كل صلاة ومع قراءة كل سورة من القران يبدأ المسلم، " بسم الله الرحمن الرحيم كيف تردد" الرحمن الرحيم " وأنت قاسي القلب، وأنت جاحد النعمة، وأنت تري بطون الفقراء تعوي، وأجساد المساكين تتعري، وأنفس المسلمين تزهق، ألا تجعل يدك ء معطاءة ؟ ألا تجعل حياتك رضية ؟
ألا تجعل نفسك بالعطاء سخية ؟ ألا تجعل روحك بالبذل ندية ؟ خاصة في شهر الرحمة، في شهر القران، (إنما يرحم الله من عباده الرحماء) صحيح، (من لا يرحم لا يرحم) صحيح (ارحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء) صحيح،

الجنة فتحت أبوابها لامـــــرأة بغي ســـــقت كلبا فغفر الله لها فدخلت الجنة، وفتحت النار أبوابها في هرة لامرأة
أخـــــري حبســـــتها لا هي أطعمتها ولا هي أطلقتها تأكل من خشــاش الأرض، امــرأة دخلت النــار في هــرة، فما بالنا في الذين يغيبون من غيبوهم ؟ وفي الذين يقتلون من قتلــوهم ؟ وفي الــذين يجوعــون من جوعــوهم ؟ كيف عقــابهم ؟ وكيف حسابهم ؟ ﴿وَلاَ تَحْسَبَنَّ اللّهَ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ إِنَّمَا يُؤَخِّرُهُمْ لِيَوْمٍ تَشْخَصُ فِيهِ الأَبْصَارُ﴾ (إبراهيم42) ماذا يستفيد العــالم من هــرة حبست أو جــوعت، أو حــتى قتلت ؟!! إنها رحمة الله..، إنها أخلاق يورثها الإسلام في إتباعه وغير أتباعه، إنها روح القران في شهر القــران، نعمة من الله عز وجل أن تكـــون رحيما بـــأولادك، رحيما بجيرانـــك، رحيما بنفسك فلا توردها مورد الهلاك، الإسـلام الـذي حـول قلب عمر من قلب قــاس يئد بنته في الجاهليــة، إلي قلب رحيم يقــول وهو في المدينة (لو أن بغلة عــثرت علي شط العــراق لسـألني الله عنها لماذا لم تمهد لها الطريق يا عمر) ،

رحمة العامة:

جــاء رمضــان ليعلمنا كيف نــتراحم، ليس رحمة الإنســان بأخيه، كلا وإنما رحمة العامة، قــال صـلي الله عليه وسـلم لن تؤمنوا حتي تراحموا قالوا يا رسول الله كلنا رحيم قـال ليس رحمة أحـدكم بصـاحبه وإنما رحمة العامـة، الـذين لا تعرفهم ولا يعرفونك، الذين ليس بينك وبينهم مصـلحة، أما رحمة الله بالعبد فهي بلا حـدود..! يقـول النـبي صـلي الله عليه وسلم لأصحابه وهو يشيرا لي امـرأة من السـبي وقد ألصـقت طفلا رضـيعا لها في صـدرها أتـرون هـذه طارحة ولدها في النار قالوا لا يا رسول الله وهي تقـدر ألا تطرحه فقال الله ارحم بعبده من هذه بولدها.

مزايا الأمة:

عن جـــابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رســـول الله صـلى الله عليه وسـلم قــال: (أعطيت أمـتي في شـهر رمضان خمسا لم يعطهن نبي قبلي أما واحدة فإنه إذا كان أول ليلة من شــهر رمضــان نظر الله عز وجل إليهم ومن نظر الله إليه لم يعذبه أبدا
وأما الثانية فـإن خلـوف أفـواههم حين يمسـون أطيب عند الله من ريح المسك

وأما الثالثة فإن الملائكة تستغفر لهم في كل يوم وليلة
وأما الرابعة فـــإن الله عز وجل يـــأمر جنته فيقـــول لها استعدي وتزيني لعبادي أوشك أن يستريحوا من تعب الدنيا إلى داري وكرامتي
وأما الخامسة فإنه إذا كان آخر ليلة غفر الله لهم جميعا فقـال رجل من القـوم أهي ليلة القـدر فقـال لا ألم تر إلى العمال يعملون فإذا فرغوا من أعمالهم وفوا أجورهم) في الترغيب والـترهيب فهل أنت تتهيأ وتسـتعد لكي تكـون من الـــذين ينظر الله إليهم في أول ليلة من رمضـــان ؟ ينظر الله إلي الصائمين، إلي الملبين، إلي القــائمين ..ومن نظر الله إليه لن يعذبه أبـــدا، تســـتغفر لهم الملائكة كل يـــوم وليلــة، وتـتزين الجنة وتسـتعد لاسـتقبالهم، هــذه الوفـود الصـائمة سـتدخل من بـاب الريـان، ورائحة أفـواههم الـتي يتقـزز منها البعض أفضل عند الله من رائحة المسـك، وإذا كـان أخر ليلة من رمضـان وفـوا أجـورهم، أعطـوا إتعـابهم قبل أن يجف عـــرقهم...! مزايا لأمة الإســلام علي مـــدار الشـهر كلـه، أوله وأخـره وبين ذلـك، مزايا لأمة الإسـلام لا لأمة غيرهــا، ومزايا لنـبي هــذه الأمــة، لا لنــبي غــيره، انه فرصة للتغيير، فرصة، فرصة للتميز، فرصة للتطهر، فرصة لبلوغ الجنة، قال صلي الله عليه وسـلم: (إذا جـاء رمضـان فتحت أبواب الجنة، وغلقت أبواب النيران، وصفدت مــردة الشياطين، ونادي مناد من قبل الله عز وجل يا باغي الخير اقبل ويا بـــاغي الشر اقصر) الجنة أبوابها مفتوحـــة، لمن يريد أن يــدخل، يــدخل بصـيامه، بقيامــه، بإنفاقــه، يــدخل بإيمانه،
بقرانــه، بخـــيره..!!يا بــاغي الخـــير اقبـــل..! الجنة أبوابها مفتوحـة، والنـيران أبوابها مغلقـة، والشـياطين مقيـدة، فيا صاحب الخير اقبل، ويا من تريد الخير اقبل، يا من تحملون هموم الفقراء
وهموم الضعفاء، هموم الأيتام اقبلوا، يا من تحملون هموم الأمة وهموم الدعوة اقبلـوا..يا من ترثـون الإيمـان صـحيحا وتورثونه كما هو غير منقوص اقبلوا
بين امة وأمة:
إن الأمة ليست امة طعــام وشــراب فحســب، ليست امة مأكل أو مشـــرب فقط كلا..!! وإنما وجـــدت لتلـــبي نـــداء

الإيمان﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ﴾ (آل عمران193) قولهم طاعة لربهم ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ (النور51) الإنسان ليس إنسان بالغلاف الخارجي فهذه طينة الأرض إنما هو إنسان بالنفخة الروحية، والجوهرة الالهيه ﴿فَإِذَا سَوَّيْتُهُ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِي فَقَعُواْ لَهُ سَاجِدِينَ ﴾ (الحجر 29) هذه الجوهرة التي إذا سلبت من الإنسان، عاد الطين إلي الطين، ورجع التراب إلي التراب، وإذا هو جثة هامدة لا حراك فيها، ولا نشاط فيها، ولا نفس فيها، اللسان الذي كان ينطق سكت، والقلب الذي كان ينبض وقف، والوجه الذي كان يشرق ذبل، والإرادة التي كانت مليء السمع والبصر تلاشت، ماهذا ؟ سؤال حار فيه الأطباء، وسكت عنه العلماء، ووقف إمامه الأنبياء، و رد عليه رب الأرض والسماء ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُم مِّن الْعِلْمِ إِلاَّ قَلِيلاً ﴾ (الإسراء85)

بهذه النفخة الروحية، واللمسة الإلهية كان الإنسان إنسان أما امة المأكل والمشرب قال الله ﴿يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ الْأَنْعَامُ وَالنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴾ (محمد12) ليس لهم هم إلا المأكل والمشرب فقط، من اجله يعملون، وله يتعبون، وفي سبيله ربما يسرقون ويقتلون ويفسدون في الأرض.

يا خادم الجسم كم تشقي لخدمته أتطلب الربح مما فيه خسران

اقبل علي النفس واستكمل فضائلها فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان

انه شهر الأرواح، انه شهر الإيمان، انه شهر القران﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ ﴾ (البقرة185) (من أراد الدنيا فعليه بالقران، ومن أراد الآخرة فعليه بالقران، ومن أرادهما معا فعليه بالقران) فكيف إذا كان رمضان نعمة من نعم رمضان التي لا تعد ولا تحصي، تعرضوا لهذه النعم وأحسنوا

استقبالها، وأكرموا نزلها وتقبلوها من ربكم، يأتي رمضان ملازما لافتتاح المدارس، والفقراء لا يجدون لهذا أو ذاك فأين الذين في أموالهم حق للسائل والمحروم ؟ أين الذين رزقوا أموالا طائلة، أسعدني كما اسعد الكثيرين ما سمعناه وقراناه، من أن هناك من أهل الخير وأصحاب المروة- رضي الله عنهم وأرضاهم في الدنيا والآخرة - من ذهب بنفسه، أو أرسل مندوبا عنه إلي المدارس ليدفع رسوم الطلبة الفقراء، وليسلمهم الزى المدرسي وما يحتاجون، جزاهم الله خيرا وبارك الله فيهم (الخير في وفي أمتي إلي يوم القيامة) ..الأمة أبدا لا تعدم أهل الخير وأصحاب النخوة الذين هم لنداء ربهم يلبون، ولحقوق أموالهم يؤدون، و بسنة نبيهم يستظلون، يعلمون انه فرض الله فيحفظون، و حق الله فيبذلون، وثمن لجنة الله فيسارعون " وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ (آل عمران133) اجعل يدك ممرا لعطاء الله، وكن بما هو في يد الله أوثق مما هو في يديك مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ (النحل96) تسامحوا وتصافحوا، تعاونوا علي البر والتقوى لا علي الإثم والعدوان، صلوا الأرحام، وارحموا الأيتام، تخلقوا بأخلاق الإسلام اللهم بلغنا رمضان، وارزقنا الإيمان في رمضان، سلم لنا رمضان وتسلمه منا متقبلا اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا، وصلي الله علي محمد وعلي أهله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

رمضان يدعوكم لفرحة حقيقية فهل من ملبي ؟!!

رمضان وحدنا...رمضان جمعنا..! رمضان أمتعنا..! رمضان أسعدنا..! رمضان فرحنا.....!
فرحنا بقرانه: " شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ " (البقرة:185) .

أفراح رمضان:

فرحنا بصيامه: (...للصائم فرحتان فرحة عند فطره وفرحة عند لقاء ربه...) سنن بن ماجه
فرحنا بقيامه: (عن أبي هريرة قال: كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرغب في قيام رمضان من غير أن يأمرهم بعزيمة ثم يقول من قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) سنن أبي داوود
فرحنا بشفاعته: (عن عبد الله بن عمرو أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الصيام والقرآن يشفعان للعبد يقول الصيام أي رب إني منعته الطعام والشهوات بالنهار فشفعني فيه ويقول القرآن منعته النوم بالليل فشفعني فيه فيشفعان) . صحيح رواه البيهقي في شعب الإيمان.

الفرحة الزائفة ؟!

هل الفرحة للذين جاءهم رمضان فوجدهم يسرقون وينهبون ؟!، أو يرتشون و يستغلون ؟! هل الذين ينافقون ويكذبون ؟! أو يغشون ويداهنون ؟! هل الذين يظلمون ويستبدون ؟! أو يأكلون أموال اليتامى ظلما ؟! أو يتعدون حدود الله بغيا ؟! أو يرفضون قوانين السماء عنادا وكفرا؟! هل الذين يقضون ليلهم في مشاهدة المسلسلات الهابطة، والأفلام الخليعة، هل الذين يقطعون نهارهم في غفلة ساهون، وفي غيهم سادرون ؟! ثم لا يتوبون..! كلا..!! إلا من رحم ربي.!
فليفرح هؤلاء فرحا زائلا، فرحا زائفا، فرحا غير مشروع...!!!
لأنه فرح بغير الحق" ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ " (غافر75)
فرحهم زائف كفرح قارون الملعون " إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ " (القصص:76)

فرحهم زائل كفرح المخلفون " فَرِحَ الْمُخَلَّفُونَ بِمَقْعَدِهِمْ خِلاَفَ رَسُولِ اللّهِ وَكَرِهُواْ أَن يُجَاهِدُواْ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ وَقَالُواْ لاَ تَنفِرُواْ فِي الْحَرِّ قُلْ نَارُ جَهَنَّمَ أَشَدُّ حَرّاً لَّوْ كَانُوا يَفْقَهُونَ " (التوبة8) .

فرحهم مغشوش كفرح هؤلاء "لاَ تَحْسَبَنَّ الَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ وَّيُحِبُّونَ أَن يُحْمَدُواْ بِمَا لَمْ يَفْعَلُواْ فَلاَ تَحْسَبَنَّهُمْ بِمَفَازَةٍ مِّنَ الْعَذَابِ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ " (آل عمران:188)

فرحهم مؤقت كفرح هؤلاء "فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ " (الأنعام:44)

فرحهم مكذوب غير صحيح، ومنقوص غير كامل، لأنه فقط مرتبط بالدنيا وشهواتها ونزواتها ومتاعها " وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ " (الرعد 26)

أما لو تابوا، واقلعوا، وندموا، ولم يصروا علي العودة إلي المعاصي، وحققوا شروط التوبة، فان الله يقبلهم ويسامحهم، ويعفو عنهم، مهما كانت ذنوبهم عظيمة فالله أعظم، ومهما كانت سيئاتهم كبيرة فالله اكبر، ومهما كانت آثامهم كثيرة فعفو الله أكثر" قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " (الزمر: 53)

الفرحة الحقيقية ؟!

الذي جاءه رمضان فوجده قد أكرم ضيافته، وأحسن وفادته، فراح يقدر منزلته، ويستشعر مكانته، ويحصل أجره..!

الذي جاءه رمضان فوجده قد جعل يديه ممرا لعطاء الله، راح ينفق بالليل والنهار سرا وعلانية، بكرة وعشية....!!

الذي جاءه رمضان فوجده قد صام إيمانا واحتسابا، وقام إيمانا واحتسابا، وتحري ليلة القدر فقامها أيضا إيمانا واحتسابا. (يفرح الصائم يوم القيامة بإعطاء الرب إياه ثواب صومه بلا حساب صحيح ابن خزيمة

الذي جاءه رمضان فوجده جوادا كريما اطعم أفواها، وكسي أجسادا، ورحم أيتاما، ووصل أرحاما.

الذي جاءه رمضان فوجده يهتم بأمر المسلمين، يصلح بين المتخاصمين، ويضع عن كاهل المستضعفين، ويدعوا للمحاصرين.

الذي جاءه رمضان فوجده وقافا عند حدود الله لا يتعداها، ولا ينساها، إنما يحفظها ويرعاها.
الذي جاءه رمضان فوجده لينا في طاعة الله، مطواعا لأمر الله، محبا لرسول الله، عاملا بمنهج الله، إذا قرئ عليه القران سمع وأنصت، وإذا نودي بالإيمان، أمن ولبي " رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا " (آل عمران 193) .
الذي جاءه رمضان فوجده أحسن إلي والديه، طائعا لهما في غير معصية، بارا و رحيما بهما
الذي جاءه رمضان فوجده يعلم ما عليه من واجبات فلم يقصر فيها، وما له من حقوق فلم يأخذ أكثر منها.
الذي جاءه رمضان فوجده يقرا القران بتدبر وتفكر، ويصلي بخشوع وخضوع، ويعمل لدينه بقصد حسن وفهم صحيح .
الذي جاءه رمضان فوجده يحافظ علي صلاة الجماعة، وخاصة صلاة الفجر التي تشهدها الملائكة و تصغرها الدنيا وما فيها.. (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها) صححه الألباني.
(يفرح الرب تعالى بمشي عبده إلى المسجد متوضيا) صحيح ابن خزيمة
الذي جاءه رمضان فوجده يفهم انه لا قيمة إلا بالإيمان، ولا نجاة إلا بالتقوى، ولا فوز إلا بالطاعة، ولا ينال الدرجات العلا إلا رجل مجاهد ينصر العقيدة، ويجابه الباطل ويحمي الحق.
الذي جاءه رمضان فوجده يفتتح يومه (أصبحنا علي فطرة الإسلام، وكلمة الإخلاص، وعلي دين نبينا محمد صلي الله عليه وسلم وعلي ملة أبينا إبراهيم وما كان من المشركين) صحيح ثم يستظل بنور الحق فلا يسمع إلا نباه، ولا يصحب إلا أهله، ولا يمضي إلا في طريقه ولا يعمل إلا له، ويظل كذلك حتى يأتيه اليقين، فيستمع يوم الدين، بشري رب العالمين "قَالَ اللّهُ هَذَا يَوْمُ يَنفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَداً رَّضِيَ اللّهُ عَنْهُمْ وَرَضُواْ عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ " (المائدة 119) .

أصحاب الفرح:

هؤلاء فرحوا بقدوم رمضان فاستقبلوه وهم يؤدون هذه الأعمال لا يملون ولا يكلون، ويتركهم رمضان وهم علي عهدهم ووعدهم وأعمالهم لا ينقطعون ولا يفرطون وإنما

علي أعمالهم يستقيمون...!! لا يعبدون رمضان وإنما يعبدون رب رمضان..!! لذلك هم أصحاب الفرح وملوكه، يفرحون فرحا محمودا، يفرحون فرحا مشروعا، يفرحون بطاعة اللـه، يفرحون بفضل الله، و يفرحون برحمة الله "قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ " (يونس: 58) .

ويفرحون ببذلهم أرواحهم في سبيل الله "فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ " (ل عمران:170)

... يقول عمير بن الحمام الأنصاري، وقد اخرج ثمرات من قرنه، شرع يأكلها، ثم طوح بها يقول:لان أنا حييت حتى أكل ثمراتي هذه، إنها حياة طويلة وانشد:

ركضا إلي الله بغير زاد إلا التقي وعمل المعاد
والصبر في الله علي الجهاد وكل زاد عرضه للنفاذ
غير التقي والبر والرشاد

ويفرحون بحبهم لله ولرسول الله:عن أنس أنه قال جاء رجل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا رسول الله متى قيام الساعة فقام النبي صلى الله عليه وسلم إلى الصلاة فلما قضى صلاته قال أين السائل عن قيام الساعة فقال الرجل أنا يا رسول الله قال ما أعددت لها قال يا رسول الله ما أعددت لها كبير صلاة ولا صوم إلا أنى أحب الله ورسوله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المرء مع من أحب وأنت مع من أحببت فما رأيت فرح المسلمون بعد الإسلام فرحهم بهذا قال أبو عيسى هذا حديث صحيح .. قال الشيخ الألباني: صحيح

فرحهم بلقاء الأحبة: بلال بن رياح رضي الله عنه كان يعالج سكرات الموت فسمع من تقول واحسر تاه، فقال لها لا تقولي واحسر تاه ولكن قولي و افرحتاه فغدا القي الأحبة محمدا وصحبه...!

بل إن الله ليفرح بعبده المؤمن العامل لدينه، المخلص لربه، عاش سعد بن معاذ سنوات قليلة في الإسلام لا تتعدي سبع سنوات، اسلم وهو في الثلاثين، علي يد مصعب بن عمير، وقضي شهيدا بجرحه الذي انفجر تلبية لدعوته، وهو في السابعة والثلاثين، لكنه عندما مات، شيعه سبعون ألف ملك، واهتز لموته عرش الرحمن، قال صلي الله عليه وسلم:

(اهتز العرش لموت سعد بن معاذ من فـرح الـرب عز وجل) . (صحيح) السلسلة الصحيحة

وجـــاء عند النســـائي عن ابن عمر رضي الله عنهما عـــدد الملائكة الذين شاركوا في تشييع جنازة سعد، فقد قال صـلى الله عليه وسلم: (هذا العبد الصـالح الـذي تحـرّك له العـرش، وفُتحت أبواب السماء، وشهده سـبعون ألفًا من الملائكـة، لم ينـزلوا إلى الأرض قبل ذلك، لقد ضُمّ ضـمّة ثم أفـرج عنـه) .

قال الذهبي رحمه الـلـه: والعـرش خلق الله مسـخر، إذا شـاء أن يهتز اهتز بمشيئة الله، وجُعل فيه شعوراً لحب سـعد، كما جَعل تعالى شـعوراً في جبل أحد بحبه النـبيَ صـلى الله عليه وسلم.

وفي حديث الـبراء رضي الله عنه قـال: أُهـديت لرسـول الله صـلى الله عليه وسـلم حلة حريـر، فجعل أصـحابه يلمسـونها ويعجبـون من لينهـا، فقـال: أتعجبـون من لين هـذه؟ لمناديل سعد بن معـاذ في الجنة خـير منها وألين. رواه مسـلم أي أن الناس لا توزن عند الله بألوانهم ولا بأشـكالهم ولا بأعمـارهم، وإنما بمناقبهم وأعمـالهم ..!! فـأين العـاملون لـدينهم ؟! أين المخلصـون لـربهم ؟! أين البـاذلون جهـدهم ؟! أين الفـرحين بفطـرهم في الـدنيا، المنتظـرون للفرحة ألكـبري بلقـاء ربهم في الآخـــرة ؟! عن عائشة أن رســـول الله صـــلى الله عليه وسلم قال: من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كـره الله لقـاءه فقيل له يا رسـول الله كراهية لقـاء الله في كراهية لقـاء المـوت فكلنا يكـره المـوت قـال لا إنما ذاك عند موته إذا بشر برحمة الله ومغفرته أحب لقاء الله فـأحب الله لقاءه وإذا بشر بعذاب الله كره لقاء الله وكره الله لقاءه

قال الشيخ الألباني: صحيح

اللهم فرحنا بالإسلام و فرحنا برمضـان، وفرحنا في رمضـان، وشـفع فينا الصـيام والقـران، واجعلنا من المخلصـين لـك، العـاملين لـدينك، الفـرحين بلقائـك، التـواقين للقـاء حبيبك وصفيك في الجنة، اللهم ارزقنا الإخلاص في القـول والعمـل، ولا تجعل الـدنيا اكـبر همنا ولا مبلغ علمنـا، وصـلي اللهم علي سـيدنا محمد وعلي أهله وصـحبه وسـلم، والحمد لله رب العالمين

رمضان بين نفحات الصيام وعقبات الصائم

الأيام تتوالي، والليالي تتسارع، والساعات تنتهي، والأزمان تنقضي، تقربنا من مصيرنا المحتوم، يَا أَيُّهَا الْإِنسَانُ إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ (الانشقاق6) أيها الإنسان، كل الإنسان، الكبير والصغير، الغني والفقير، الأبيض والأسود، المؤمن والكافر، الحاكم والمحكوم، أيها الإنسان، إن كان لك قلب، إن كان لك ضمير، إن كان لك نفس تتأهب للقاء الله... (إِنَّكَ كَادِحٌ إِلَى رَبِّكَ كَدْحاً فَمُلَاقِيهِ) مهما كان عندك من أولاد ومهما كان عندك من أطيان، ومهما كان عندك من أموال، لابد من لقاء الله، فمن أحب لقاء الله أحب الله لقاءه، ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) .

نداء الإيمان:

يقول الله تعالي) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ (... (البقرة183) بهذا النداء الحبيب إلي قلب كل مؤمن امن بالله ربا وبالإسلام دينا، وبمحمد صلي الله عليه وسلم نبيا ورسولا، نداء من السماء لأهل الأرض، نداء من الخالق للمخلوق، نداء من الرازق للمرزوق) يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا... ((البقرة104) يتحبب الله تعالي إليهم، ويتلطف الله عز وجل بهم، ليشحذوا هممهم، ويجمعوا أمرهم، ويوحدوا صفهم، ويهيئوا أنفسهم، لأمر الله تعالي، يقول عبد الله بن مسعود رضي الله عنه (إذا سمعتم يا أيها الذين امنوا فارعها سمعك، فإنما هو أمر يأمرك الله به أو نهي ينهاك الله عنه) نعم هو خير يأمرك الله به، أو شر ينهاك الله عنه يا أيها الذين امنوا..ماذا يارب ؟) كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ ((البقرة183) عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ وما كتبه الله لا

يتغير ولا يتبدل ولا يتحول ابد، لايغيره مرور الأيام، وإنما يحافظ عليه الإسلام) إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ((الحجر9) كتاب من الله في الأجل، أمر من الله عز وجل في الأزل، فرض محكم في كتابه، لافكاك منه، ولا مناص من أداءه، ومن رحمته سبحان وتعالي أن جعل رخصة لأصحاب الاعزار، هناك من لا يستطيعون لسفرهم، أو لمرضهم، أو لصعوبة وضرورة عملهم، ذلكم المنصوص عنه في كتاب الله تعالي وفي سنة رسول الله صلي الله عليه وسلم، "فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ" لماذا ؟) يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ ((البقرة 185) إنها رحمات من الله الرحمن الرحيم، إنها نفحات الطيف الخبير، ليس للإنسان أي حجة في أن يدين بدين الله، أو ينفذ تعاليم الله، أو يستن بسنة رسول الله صلي الله عليه وسلم،) كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ ((البقرة183) .

نفحات رمضان:

في هذه الأيام، أيام رمضان تهل علينا نفحات ربكم، تهب علينا رحمات ربكم، تظللنا نسمات القران، وتعطرنا روائح الصيام، وتغمرنا نفحات القيام، نفحات الله عز وجل تأتيك، تمر علي قلبك المكدود، تجري فيه الدماء، وتبعث فيه الروح، وتجدد فيه الحياة، لعله يفيق، لعله يتذكر، لعله ينطلق، لعله يتعرض لنفحات الله عز وجل، التي يقول فيها رسول الله صلي الله عليه وسلم، (افعلوا الخير دهركم وتعرضوا لنفحات رحمة الله فإن لله نفحات من رحمته يصيب بها من يشاء من عباده وسلوا الله أن يستر عوراتكم وأن يؤمن روعاتكم. حسن) ، نفحات ورحمات، ثلاثون يوم بثلاثين ليلة، كل يوم بليلته يناديكم ياباغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر، ياعشاق الجنة تأهبوا ويا أحباب الرحمن ارغبوا، يا نفوس الصالحين افرحي، ويا نفوس المتقين امرحي، امرحي في عطاء الله، وافرحي برحمات الله، وارغبي في نفحات الله، الله عز وجل يأتينا بنفحاته، يجعل للمؤمنين محطات يتقلبوا عندها في طاعة الله، فيغادرونها اقوي إيمانا، واصلب أعوادا، واصفي نفوسا، واطهر قلوبا، واقدر علي مواجهة المحن والشدائد، فتتحقق فيهم المواساة والمساواة،

فينصرون المظلوم، ويواسون المكلوم، يشعرون بالفقراء والمساكين، يكفلون الأيتام والمساكين، يعملون لله فيشترون ﴿جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ ﴾ (القمر:55-54) أين أنت من جنات ربك ؟ أين أنت من نفحات ربك ؟ هل تأهبت لرحماته ؟ هل تعرضت لنفحاته ؟ هل أعددت نفسك لموسم الطاعة ؟ هل دربت نفسك لاستقبال رمضان ؟

هل لك في الجنة موضع:

هذا رجل كان يقرا قول الله عز ﴿وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ (آل عمران133) ، فبكى بكاء شديدا، فقال له رجل أخر أهذه أية تبكي عندها إنها جنة عرضها السماوات والأرض، فقال الرجل وهو يزن عمله في الدنيا، وهو يتطلع إلي لقاء الله في الآخرة: ماذا اصنع بجنة عرضها السماوات والأرض وليس لي فيها موضع قدم، هل عمرت آخرتك ؟ هل اشتريت لنفسك قطعة في جنة الله ؟ هل حجزت لنفسك موضع في الجنة ؟ إن الذي تشتريه هناك بقدر ما تنفقه هنا، كلما أنفقت هنا من أوقات أو أموال أو أي من وجوه الخير كان التملك هناك في مقعد صدق عند مليك مقتدر.

أضف إلي رصيدك:

مر النبي صلي الله عليه وسلم عل قبر رجل دفن حديثا فقال: قبر من هذا ؟ قال الصحابة: انه قبر فلان فقال النبي: (ركعتان خفيفتان ممن تحقرون أو تتنقلون يزيدهما هذا في عمله أفضل له من بقية دنياكم) صححه الألباني.، بن الجنيد رآه احد أصحابه في المنام فقال: له كيف حالك قال فنيت العبارات، وطاحت الإشارات، ولم يبقي لنا إلا ركيعات ركعتاها في جوف الليل

بعض اللحظات عمرا!!

قال صلي الله عليه وسلم: (لو علمت أمتي ما في رمضان لتمنت أن تكون السنة كلها رمضان) ضعيف الترغيب والترهيب. أنت في نعمة أن بلغت رمضان، لماذا ؟ أبواب الجنة مفتحة، وأبواب النار مغلقة، والشياطين مصفدة، والمنادي ينادي يا باغي الخير اقبل ويا باغي الشر اقصر، بل ينادي الله عز وجل ألا من مستغفر فاغفر له ؟ ألا من تائب فأتوب عليه ؟ ألا من سائل فأعطيه ؟ ألا من داع فأجيبه، إذا

كان العمر لحظات فان بعض اللحظات عمر، ومن هذه اللحظات شهر القران، ساعة الجمعة، ساعات السحر، حيث ينزل الله تعالي من عرشه إلي السماء الدنيا، يستقبل دعوات الداعين، واستغاثات المستغيثين، وحاجات المحتاجين، وتسبيحات الراكعين، وأنات الساجدين، يسألونه فيعطهم، ويدعونه فيستحب دعاءهم، ويستغفرونه فيغفر لهم ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴾ (آل عمران135) ، ابدأ موسم الطاعة بالتوبة، بالحوبة، بالعودة، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَّصُوحاً﴾... (التحريم8) ﴿...إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ (النور31) هذا رجل كان يصلي الفجر في مسجد رسول الله صلي الله عليه وسلم، راح يوما ليصلي الفجر فوجد الناس يخرجون، فقال مندهشا لما تخرجون ؟ ماذا حدث ؟ قالوا له أقام رسول الله الصلاة وفرغ من إسرارها وأنت الذي جئت متأخرا، فإذا بالرجل يخرج من جوفه آهة تمتزج بها روحه، ويختلط بها دمه، فقال له من يحدثه، هون عليك يا أخي أتعطيني هذه الآهة وتأخذ صلاتي التي صليتها، فال نعم اعطيك إياها، قال له قبلت، فذب ثم رأي في نومه كان مناد يناديه قائلا: لقد اشتريت جوهر الحياة وشفاء الروح، فبحرقة هذه الآهة وبصدق هذا الندم قبلت صلاة المسلمين كافة، ندم علي تأخره، واستغفر من ذنبه، وعاد إلي ربه، يونس عليه السلام لما وقع في الظلمات الثلاث

عرف خطاه وعاد إلي ربه، واستغفر من ذنبه ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنبياء87) دعاء أوله توحيد (لا اله إلا الله) ، وأوسطه توحيد (سبحانك) وأخره اعتراف بالذنب وعودة إلي الرب (إني كنت من الظالمين) كانت النتيجة (فاستجبنا له ونحيناه من الغم) ليسله فقط وإنما لكل المؤمنين (وكذلك ننجي المؤمنين)

إيثار رائع:

الحسن البصري قال: والله لو خيرت بين صلاة ركعتين أو دخول الجنة لاخترت صلاة ركعتين، لاخترت صلاة ركعتين، لماذا ؟ لان صلاة ركعتين فيهما إرضاء لربي ودخول الجنة فيه

إرضاء لنفسي، والعبد المؤدب مع ربه يؤثر نفسه علي ربه، يقدم رضا ربه علي رضا نفسه.

شوق مذهل!!:

وهذا رجل اسود اللون كان عند النبي صلي الله عليه وسلم يسأله وبينما هو يسال قال عمر رضي الله عنه، لا تثقل علي النبي، فنزلت سورة الإنسان كاملة، ﴿هَلْ أَتَى عَلَى الْإِنسَانِ حِينٌ مِّنَ الدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْئاً مَّذْكُوراً﴾ (الإنسان1) فقراها النبي صلي الله عليه وسلم علي الحضور حتي وصل إلي وصف الجنة ﴿فَوَقَاهُمُ اللَّهُ شَرَّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّاهُمْ نَضْرَةً وَسُرُوراً * وَجَزَاهُم بِمَا صَبَرُوا جَنَّةً وَحَرِيراً * مُتَّكِئِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْساً وَلَا زَمْهَرِيراً * وَدَانِيَةً عَلَيْهِمْ ظِلَالُهَا وَذُلِّلَتْ قُطُوفُهَا تَذْلِيلاً * وَيُطَافُ عَلَيْهِم بِآنِيَةٍ مِّن فِضَّةٍ وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا * قَوَارِيرَ مِن فِضَّةٍ قَدَّرُوهَا تَقْدِيراً * وَيُسْقَوْنَ فِيهَا كَأْساً كَانَ مِزَاجُهَا زَنجَبِيلاً * عَيْناً فِيهَا تُسَمَّى سَلْسَبِيلاً * وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ إِذَا رَأَيْتَهُمْ حَسِبْتَهُمْ لُؤْلُؤاً مَّنثُوراً * وَإِذَا رَأَيْتَ ثَمَّ رَأَيْتَ نَعِيماً وَمُلْكاً كَبِيراً * عَالِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ وَحُلُّوا أَسَاوِرَ مِن فِضَّةٍ وَسَقَاهُمْ رَبُّهُمْ شَرَاباً طَهُوراً﴾ (الإنسان21:11) فلما سمع الرجل هذا الملك وهذا النعم زفر زفرة خرجت معها روحه فقال النبي صلي الله عليه وسلم ذهبت نفس صاحبكم شوقا إلي الجنة، لأنه اشتاق إلي الجنة.

الإخوة كنز نادر:

عن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة. متفق عليه.

يا عشاق الجنة أين انتم من شهر الرحمات ؟ شهر النفحات، شهر المنهج، الشهر الذي انزل فيه القران هدي للناس وبينان من الهدي والفرقان، انه حبل الله المتين، طرفه بأيديكم والطرف الأخر بيد الله، هل تمسكون به أم تفلتون ؟ هل تحافظون عليه أم تضيعون ؟ ﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ... ﴾ (آل عمران103) ألف بين قلوبكم لاتفرطوا في هذه الألفة..لا تجعلونها تذهب من بين أيديكم كفانا نفاق وكفانا شقاق، فان الأمة تمزقت وتشعبت،

وتفرقت، هذا حالها ظاهر جلي لا يخفي علي احد، هنا علي أنفسنا، فهنا علي ربنا، فتمكن منا أعداؤنا، وكأنهم أكلة يهرعون إلي قصعة نحن بداخلها، لماذا ؟ لأننا كرهنا الموت، أحببنا الدنيا، أخلدنا إلي الأرض، وضعنا عن كواهلنا مطالب الجهاد، فكان هذا حالنا، مع إن الدنيا لا تساوي عند الله جناح بعوضة، ولو كانت تساوي جناح بعوضة ما سقي كافر منها شربة ماء، والعبد عائد إلي ربه، تاركا الدنيا وما فيها، يقول أبوالد رداء رضي الله عنه: العقلاء ثلاثة من ترك الدنيا قبل أن تتركه، ومن بني قبره قبل أن يدخله، ومن ارضي ربه قبل أن يلقاه، والعبد عندما يرحل إلي ربه لا يتبعه إلا عمله، لا مال ولا أولاد ولا سلطان، جاء في الأثر، .فإذا وضع في قبره نادي مناد:جاءوا بك وتركوك وفي التراب وضعوك ولو ظلوا معك ما نفعوك ولا ينفعك إلا انا وإنا الحي الذي لا يموت، هل نتذكر ؟ هل نتعظ ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لاَ رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة2) فقط المتقين، ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾ (الذاريات55) فقط المؤمنين .

أسرار الدعاء:

إن الله يذكر آيات الصيام ثم يتبعها بقوله سبحانه ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ إِذَا دَعَانِ فَلْيَسْتَجِيبُواْ لِي وَلْيُؤْمِنُواْ بِي لَعَلَّهُمْ يَرْشُدُونَ ﴾ (البقرة186) الله عز وجل قريب من المؤمن، ليس بينه وبين احد واسطة أو غيره بل إن الطريق إلي الله معبد، وباب الله مفتوح علي الدوام، لكن من السلك ؟ومن الطارق ؟

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾ (البقرة 189) ، ﴿يَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلْ مَا أَنفَقْتُم مِّنْ خَيْرٍ فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالأَقْرَبِينَ وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ وَمَا تَفْعَلُواْ مِنْ خَيْرٍ فَإِنَّ اللّهَ بِهِ عَلِيمٌ ﴾ (البقرة215) ، ﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ اللّهِ﴾ (البقرة217) ،

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ قُلْ فِيهِمَا إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَإِثْمُهُمَا أَكْبَرُ مِن نَّفْعِهِمَا وَيَسْأَلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ قُلِ الْعَفْوَ كَذَلِكَ يُبيِّنُ اللّهُ لَكُمُ الآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ ﴾ (البقرة 219) ، ﴿ َسْأَلُونَكَ عَنِ الْيَتَامَى قُلْ إِصْلاَحٌ لَّهُمْ خَيْرٌ﴾ (البقرة 220) ، ﴿وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الْمَحِيضِ قُلْ هُوَ أَذًى فَاعْتَزِلُواْ النِّسَاء فِي الْمَحِيضِ وَلاَ تَقْرَبُوهُنَّ حَتَّىَ يَطْهُرْنَ فَإِذَا تَطَهَّرْنَ فَأْتُوهُنَّ

مِنْ حَيْثُ أَمَرَكُمُ اللّهُ إِنَّ اللّـهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ (البقـرة222) ، يَسْـأَلُونَكَ مَـاذَا أُحِـلَّ لَهُمْ قُـلْ أُحِـلَّ لَكُمُ الطَّيِّبَاتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ الْجَوَارِحِ (المائدة4) ، يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِندَ رَبِّي لاَ يُجَلِّيهَا لِوَقْتِهَا إِلاَّ هُوَ (الأعراف187) ، يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَنفَالِ قُلِ الأَنفَـالُ لِلّهِ وَالرَّسُولِ فَاتَّقُواْ اللّهَ وَأَصْلِحُواْ ذَاتَ بِيْنِكُمْ وَأَطِيعُـواْ اللّـهَ وَرَسُولَهُ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ (الأنفال1) ، وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْراً (الكهف83) ، وَيَسْأَلُونَكَ عَن ذِي الْقَرْنَيْنِ قُلْ سَأَتْلُو عَلَيْكُم مِّنْهُ ذِكْـراً) الكهف83) ، القرآن اشتمل على أربعة عشر سؤالاً، وكلها تبدأ (يسـألونك) ثم يأتي الجـواب (قـل) إلا في آية واحـدة (فقـل) في سـورة طه، إلا هذا الموضع الوحيد، فإنه بدأ بهـذه الجملة الشـرطية: (وَإِذَا سَـأَلَكَ عِبَـادِي عَنِّي) ، وجـاء جــواب الشــرط من دون الفعـل: قـل، بل قـال: (فَـإِنِّي قَـرِيبٌ أُجِيبُ دَعْـوَةَ ألـداع إِذَا دَعَانِ) ، فكأن هذا الفاصل مع قصره (قل) كأنه يطيل القرب بين الداعي وربه، فجاء الجواب بدون واسطة: (فَإِنِّي قَـرِيبٌ) تنبيها على شـدة قـرب العبد من ربه في مقـام الـدعاء!. وهو من أبلغ ما يكون في الجـواب عن سـبب الـنزول حينما سـئل النـبي صـلى الله عليه وسـلم: أقــريب ربنا فنناجيــه، أم بعيد فنناديــه؟، (عبــادي) فكم في هــذا اللفظ من الرأفة بالعبــاد، حيث أضافهم إلى نفسه العليّة سبحانه فـأين الـداعون؟ وأين الطارقون لأبواب فضله؟! فإني قريب: ففيها إثبـات قربه من عباده جل وعلا، وهو قرب خاص بمن يعبـده ويـدعوه (أجيب) ما يدل على قدرة الله وكمال سمعه سبحانه، وهذا ما لا يقدر عليه أي أحد إلا هو سبحانه!

إن أي ملك من ملوك الـدنيا - ولله المثل الأعلى - مهما أوتي من القوة والسلطان لا يمكنه أن ينفذ كل ما يطلب منـه؛ لأنه مخلــوق عــاجز، لا يســتطيع أن يــدفع عن نفسه المــرض والموتَ، فضلاً عن غيره، فتبارك الله القوي العزيـز، الـرحيم الرحمن، القاهر الغالب.

(إذا دعان) ففيها إشارة إلى أن من شـرط إجابة الـدعاء أن يكــون الــداعي حاضر القلب حينما يـدعو ربــه، وصــادقاً في دعوة مولاه، بحيث يكون مخلصاً مشعراً نفسه بالافتقــار إلى ربه، ومشعراً نفسه بكرم الله، وجــوده، إن الله تعـالى يجيب دعوة ألداع إذا دعاه؛ ولا يلزم من ذلك أن يجيب مسألته؛ لأنه

تعالى قد يؤخر إجابة المسألة ليزداد الداعي تضرعاً إلى الله، وإلحاحاً في الـدعاء، والله يحب العبد اللحـوح، فيقـوى بـذلك إيمانه، ويزداد ثوابه، أو يـدخره له يـوم القيامـة، أو يـدفع عنه من السوء ما هو أعظم فائدة للداعي،

﴿وَإِذَا سَـأَلَكَ عِبَـادِي عَنِّي فَـإِنِّي قَـرِيبٌ أُجِيبُ دَعْـوَةَ ألـداع إِذَا دَعَانِ﴾ (البقـرة186) أنك تلحظ فيها سـراً من أسـرار عظمة هذا الدين، وهو التوحيد، فهـذا ربك وهو ملك الملـوك، القهـار الجبار، الذي لا يشبه ملكه ملك، ولا سلطانه سلطان لا تحتاج إذا أردتَ دعاءه إلى مواعيد، ولا إلى إذن، ولا شيء من ذلـك، إنما هو رفع اليدين، مع قلب صادق، وتسأل حاجتك، كما قـال أحد التابعين (من مثلك يا ابن آدم! خلي بينك وبين المحــراب تـدخل منه إذا شـئت على ربـك، وليس بينك وبينه حجـاب ولا ترجمــان) فيا لها من نعمة لا يعــرف قــدرها إلا الموفــق، إن الحرمان الحقيقي للعبد حينما يحرم طرق الباب و ينسي هـذا الطريق العظيم! كما قال أبو حـازم لأن أمنع الـدعاء، أخـوف مــني من أن أمنع الإجابــة، قـــال أمـــير المؤمـــنين عمر بن الخطـــاب رضي الله عنــه: إني لا أحمل هم الإجابــة، ولكــني أحمل هم الدعاء، فإذا ألهمت الدعاء فإن الإجابة معه.

ويقول ابن القيم رحمه الله: (وقد أجمع العارفون أن التوفيق أن لا يكللك الله إلى نفسـك، وأن الخـذلان هو أن يخلي بينك وبين نفسك، فإذا كان كل خير فأصله التوفيق، وهو بيد الله لا بيد العبـد، فمفتاحه الـدعاء والافتقـار وصـدق الملجأ والرغبة والرهبة إليــه، فمــتى أعطى العبد هــذا المفتــاح فقد أراد أن يفتح لــه، ومــتى أضـلّه عن المفتـاح بقي بـاب الخـير مرتجا (مغلقا) دونه، الدعاء في شهر الصيام له مذاق أخر، وله شان أخر، انه العبادة (الدعاء هو العبادة) ما أعظم أن تدعوا ربك في رمضـان وأنت تـوقن وتثق في الإجابـة، وتعلم أن اللـه-لا احد غيره- قادر علي الإجابة ﴿أُجِيبُ دَعْـوَةَ الـدَّاعِ إِذَا دَعَـانِ﴾ (البقرة186) انه إخلاص التوحيد وصدق العقيدة.

الدعاء طريق الأنبياء إلي الله:

* ادم عليه السلام: ﴿قَـالاَ رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنفُسَـنَا وَإِن لَّمْ تَغْفِـرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ ﴾ (الأعراف23) .

* نوح عليه السلام: ﴿فَـدَعَا رَبَّهُ أَنِّي مَغْلُـوبٌ فَانتَصِـرْ * فَفَتَحْنَا أَبْـوَابَ السَّـمَاء بِمَـاء مُّنْهَمِـرٍ * وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونـاً فَـالْتَقَى

الْمَاء عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ *وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَاحٍ وَدُسُرٍ * تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاء لِّمَن كَانَ كُفِرَ﴾ (القمر10:14) .
* إبراهيم وإسماعيل عليهما السلام: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا إِنَّكَ أَنتَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ ﴾ (البقرة128) .
* زكريا عليه السلام: ﴿هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُ قَالَ رَبِّ هَبْ لِي مِن لَّدُنْكَ ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاء ﴾ (آل عمران38) .
* أيوب عليه السلام: ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ (الأنبياء83) .
* سليمان عليه السلام: ﴿حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ * فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِّن قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾ (النمل18:19) .
* يوسف عليه السلام: ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِن تَأْوِيلِ الأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ أَنتَ وَلِيِّي فِي الدُّنُيَا وَالآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِماً وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾ (يوسف 101) .
* يونس بن متى عليه السلام: ﴿وَذَا النُّونِ إِذ ذَّهَبَ مُغَاضِباً فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا أَنتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنتُ مِنَ الظَّالِمِينَ ﴾ (الأنبياء87)
* محمد صلي الله عليه وسلم:
* في الطائف:اللهم إليك أشكوا ضعف قوتي وقله حيلتي وهواني علي الناس إلي من تكلني إلي بعيد يتجهمني أم إلي عدو ملكته أمري إن لم يكن بك غضب علي فلا أبالي....
*في الإسراء:﴿وَقُل رَّبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مُخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَل لِّي مِن لَّدُنكَ سُلْطَاناً نَّصِيراً ﴾(الإسراء80) .
* في الهجرة:الحمد لله الذي خلقني ولم أك شيئا، اللهم أعني علي هول الدنيا وضوائق الدهر ومصائب الليالي والأيام، اللهم اصحبني في سفري، واخلفني في أهلي، وبارك لي في ما رزقتني، ولك فذللني، وعلي صالح خلقي فقومني، وإليك رب فحببني، وإلي الناس فلا تكلني، أنت رب المستضعفين وأنت ربي، أعوذ بوجهك الكريم الذي أشرقت له السماوات والأرض وكشفت به الظلمات وصلح عليه أمر

الأولين والآخـــرين أ، تحل علي غضــبك وتــنزل بي ســخطك، أعــوذ بك من زوال نعمتك وفجــاءة نقمتــك، وتحــول عافيتك وجميع سخطك، لك العتبة عندي خير ماستطعت ولا حـول ولا قوة إلا بك.

* في بـــدر: اللهم إن تهلك هـــذه العصـــابة لا تعبد بعـــدها في الأرض، اللهم إنهم جيــاع فــأطعمهم حفــاه فــأحملهم عــراة فأكسهم، اللهم أنجز لي ما وعدتني، اللهم نصرك.

ومحمد صلي الله عليه وسـلم هو الـذي علمنا كيف نتعبد إلي الله بالـدعاء فقـال الـدعاء مخ العبـادة وما أجمل الـدعاء في رمضان، وما احلي الـدعاء في السـفر، وفي أوقـات السـحر، وفي نزول المطر، وما أعظم الدعاء في ساعة الجمعة. وإني أثـرت كـثرة الآيـات في الموضـوع لنعيش معها ونتـدبرها في شهر الدعاء والقرآن.

اللهم ألهمنا الدعاء واجعلنا أهلا للإجابة، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا
وصلى اللهم على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم
والحمد لله رب العالمين.

التقوى خير الثمرات، وأفضل القربات

موسم من مواسم الطاعة، يطل علينا من جديد، سوق من أسواق الحسنات، يظللنا من بعيد، اسواق للتعبد، ومحطات للتزود، يتزود المؤمن من خلالها في طريقه إلي الله، فينضج ايمانا وسلوكا واخلاقا وعلوا وسموا..!! يتعبد المؤمن في ردهاتها لله، دواء لكل داء، وزاد لكل سفر، وشفاء من كل مرض ووقاية من كل خطر، كيف ؟ !!.. كما انه لكل شمس أنوار و لكل ليل نهار... فإنه لكل عبادة أسرار و لكل طاعة ثمار، لكنما هناك ثمرة تجمع بين الطاعات، وتستخرج من كل العبادات، ثمرة يانعة وارفة الظلال، ووقاية عاصمة من كل ضلال، إنها التقوى، اتقاء الشهوات، اتقاء الشبهات، اتقاء المعاصي والسيئات، تقوي الله عز وجل: ما هي ؟...

التقوى ما هي ؟!

*إن يراك الله حيث أمرك، وان يفتقدك حيث نهاك.
*أن يجعل العبد بينه وبين ما يخافه وقاية، تقيه منه.
*عمر بن الخطاب رضي الله عنه لأحد أبناءه:أما بعد... فإني أوصيك بتقوى الله عز وجل الذي لا بد لك من لقائه، ولا منهي لك دونه، وهو يملك الدنيا والآخرة.
*علي بن ابي طالب رضي الله عنه: الخوف من الجليل، والعمل بالتنزيل، والرضا بالقليل، والاستعداد ليوم الرحيل.
*أبي بن كعب لعمر بن الخطاب رضي الله عنهما: أو ما سلكت طريقا به أشواك، نعم، فما فعلت، شمرت فاجتهدت، قال أبي: كذلك التقوى أن تشمر عن الذنوب والسيئات.
*ابن عباس رضي الله عنهما: المتقـون: الـذين يحـذرون من الله وعقوبته.
*ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى "اتَّقُواْ اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ ("آل عمران:102) قال (أن يُطاع فلا يُعصى، ويذكر فلا ينسى، وأن يشكر فلا يكفر) .

التقوى وصية الله ورسوله للأمة:

التقـــوى وصـــية الله للأولين والآخـــرين "وَلِلّـــهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَلَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِينَ أُوتُواْ الْكِتَـابَ مِن قَبْلِكُمْ وَإِيَّاكُمْ أَنِ اتَّقُواْ اللّهَ وَإِن تَكْفُرُواْ فَإِنَّ لِلّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الأَرْضِ وَكَانَ اللّهُ غَنِيّاً حَمِيداً " (النساء 131)

والتقـوى كـذلك وصـية النـبي صـلي الله عليه وسـلم لكل مسـلم: عن أبي ذر قـال لي رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم (اتق الله حيثما كنت وأتبع السـيئة الحسـنة تمحها وخالق
النـــاس بخلق حسن) . حـــديث حسن رواه أحمد والترمـــذي، علاقتك مع ربك ان تتقيه حيثما كنت، علاقتك مع نفسك ان تطهرها من الذنوب والسيئات في اي وقت، وعلاقتك مع غيرك أن تخالفهم بخلق حسن أينما سرت.
التقوية أيضـاً: وصـية الرسول لامتـه: عن أبي أمامه قـال: سمعت رسول الله صلي الله عليه وسلم يخطب في حجة الوداع فقال:اتقوا ربكم وصلّوا خمسكم، وصوموا شهركم، وأدّوا زكاة أموالكم، وأطيعـوا أمـراءكم، تـدخلوا جنة ربكم وكـان عليه الصـلاة والسـلام إذا بعث أمـيراً على سـرية أوصــــاه في خاصة نفسه بتقـــــوى الله وبمن معه من المسلمين خيراً.

لماذا هذه الوصية ؟..!

*كيف لا والتقوى خير زاد:" وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْـرَ الـزَّادِ التَّقْـوَى وَاتَّقُونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَابِ " (البقرة 197)ـ .. عن ابن عبـاس قـال كـان أهل اليمن يحجـون فلا يـتزودون ويقولـون نحن المتوكلون فإذا قدموا مكة سألوا الناس فـأنزل الله تعـالى:" وَتَـزَوَّدُواْ فَـإِنَّ خَيْـرَ الـزَّادِ التَّقْـوَى وَاتَّقُـونِ يَا أُوْلِي الأَلْبَـابِ " (البقرة 197) . رواه البخاري.
*كيف لا والتقـوى خـير لبـاس "يَا بَنِي آدَمَ قَـدْ أَنزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاساً يُوَارِي سَوْءَاتِكُمْ وَرِيشاً وَلِبَاسُ التَّقْوَىَ ذَلِـكَ خَيْـرٌ ذَلِـكَ مِنْ آيَاتِ اللّهِ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُونَ " (الأعراف26)
*كيف لا والتقـوى خـير مـيراث " تِلْـكَ الْجَنَّةُ الَّتِي نُـورِثُ مِنْ عِبَادِنَا مَن كَانَ تَقِيّاً " (مريم63)
*كيف لا والتقـوى خـير تركة لأولادك ولمن بعـدك " وَلْيَخْشَ الَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافاً خَـافُواْ عَلَيْهِمْ فَلْيَتَّقُـوا اللّهَ وَلْيَقُولُواْ قَوْلاً سَدِيداً " (النساء9)
أرسل الله لغلامين يتيمين نبي كريم (موسي عليه السلام) وولي حكيم (الخضر رضي الله عنه) لمـــاذا ؟ لصـــلاح أبويهما - كـــان الجد الســـابع- (بن كثـــير) وليحفظا لهما كنزهما

عن عثمان بن عفان أنه قال في قوله تعالى "وَكَانَ تَحْتَهُ كَنزٌ لَّهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحاً " (الكهف82)ـ قال: الكنز لوح من ذهب وعليه سبعة أسطر مكتوب في إحداهما: " عجبت لمن عرف الموت وهو يضحك، و عجبت لمن عرف أن الدنيا فانية وهو يرغب فيها، وعجبت لمن عرف الحساب وهو يجمع المال، و عجبت لمن عرف النار وهو يذنب، و عجبت لمن عرف الله يقيناً وهو يذكر غيره، و عجبت لمن عرف الجنة يقيناً وهو يستريح بالدنيا، و عجبت لمن عرف الشيطان عدوًّا فأطاعه."

التقوى تفرج الكرب وتزيل الهم وتزيد الرزق:

التقوى تفريج الكروب، وغفران الذنوب، ومواجهة الخطوب استزادة الارزاق،

عن محمد بن إسحاق رضي الله عنه قال جاء مالك الأشجعي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أسر ابني عوف فقال أرسل إليه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمرك أن تكثر من قول لا حول ولا قوة إلا بالله فأتاه الرسول فأخبره فأكب عوف يقول لا حول ولا قوة إلا بالله وكانوا قد شدوه بالقد فسقط القد عنه فخرج فإذا هو بناقة لهم فركبها فأقبل فإذا هو بسرح القوم فصاح بهم فأتبع آخرها أولها فلم يفاجأ أبويه إلا وهو ينادي بالباب فقال أبوه عوف ورب الكعبة فقالت أمه ولسوأتاه وعوف كيف يقدم لما هو فيه من القد فاستبق الأب والخادم إليه فإذا عوف قد ملأ الفناء إبلا فقص على أبيه أمره وأمر الإبل فأتى أبوه رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره بخبر عوف وخبر الإبل فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اصنع بها ما أحببت وما كنت صانعا بإبلك

ونزل " ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب ومن يتوكل على الله فهو حسبه " (الطلاق 3) .

حب الله ومعيته لك إن كنت تقيا:

التقوى تستجلب لك حب ربك " إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ " (التوبة4)

التقوى تجعلك تصطحب معية الله وما أعظمها"إِنَّ اللّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَواْ وَّالَّذِينَ هُم مُّحْسِنُونَ " (النحل128)ـ ...

"..وَاعْلَمُـــــــــوا أَنَّ اللّـــــــــــهَ مَـــــــــعَ الْمُتَّقِينَ " (التوبة123)ـــ وتجعل لك العاقبة " والْعَاقِبَـــةَ لِلْمُتَّقِينَ " (هود49) وتجعل الجنة هي التي تبحث عنك وتقترب منك " وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ " (الشـــعراء90)ـ .." وَأُزْلِفَتِ الْجَنَّةُ لِلْمُتَّقِينَ غَيْرَ بَعِيدٍ " (ق31) .

التقوي..تقي..تجمـع..تؤلـف..تنقي.. تسـتقم مع الجـوهر لا المظهر:

التقوى وقاية، سياج، حـاجز، تحجز بينك وبين ما حـرم الله عز وجل..كيف ؟

قلب المـــــــؤمن هو محل نظر الله (إن الله لا ينظر إلى صوركم ولا أمـوالكم ولكن ينظر إلى قلـوبكم وأعمـالكم) صحيح.. لا تحاسدوا ولا تناجشوا ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا عباد الله إخوانا المسـلم أخو المسـلم ولا يخذله ولا يحقـره التقـوى هاهنا - وأشـار إلى صـــدره - بحسب امـــرئ من الشر أن يحقر أخـــاه المســـلم كل المســـلم على المســـلم حـــرام دمه وماله وعرضه. عن ابي هريرة، تخريج السيوطي (صحيح) .

يستقيم الأمر عند المؤمن، في مظهره وجوهره، في سره وعلانيتـه، في حركاتة وسـكناته، في مرضه وصـحته، في ضعفه وقوته، غنيا او فقيرا، حاكما او محكوما التقوى تِلْـكَ الدَّارُ الْآخِـرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيـدُونَ عُلُـوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَـاداً وَالْعَاقِبَـةُ لِلْمُتَّقِينَ }القصص83التقــوي تجمع بين القلوب، وتسـاوي بين الـرؤوس، و تؤلف بين الارواح: عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قـال خطبنا رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم في أوسط أيـام التشـريق خطبة الــوداع فقــال: (يا أيها النــاس إن ربكم واحد وإن أبــاكم واحد ألا لا فضل لعـــــــربي على عجمي ولا لعجمي على عـــربي ولا لأحمر على أســـود ولا لأســـود على أحمر إلا بـالتقوى إن أكـرمكم عند الله أتقـاكم ألا هل بلغت قـالوا بلى يا رسول الله) صحيح رواه البهيقي.

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قـال قـال صـلي الله عليه وسلم: (الأرواح جنـود مجنـدة فما تعـارف منها ائتلف وما تناكر منها اختلف) صحيح، سنن أبو داوود..

داوود عليه السلام يسال ربـه:من أحب العبـاد اليـك، قـال الله عز وجـل، أحب العبـاد إلي تقي القلب نقي الكفين لا

يأتي لأحد بسوء، ولا يمشي بين الناس بالنميمةـو عن عبد الله بن عمــرو قــال قيل لرســول الله صــلى الله عليه وسلم: أي النــاس أفضل قــال كل مخمــوم القلب صــدوق اللســان قــالوا صــدوق اللســان نعرفه فما مخمــوم القلب قــال هو التقي النقي لا إثم فيه ولا بغي ولا غل ولا حســد، سنن بن ماجه... صحيح

قلب التقي خال من الحقد والكراهية لأحد من المسلمين، فيه صفاء وفيه نقاء، التقوى تصحبك وانت ذاهب لملا قــاة ربك، فهي الأنيس في الوحشة، وهي الرفيق في الوحــدة، وهي النور في الظلمة، وهي النجاة في الازمة وهي الفوز بالجنــة، وهي النجــاة من النــار، ذهب علي بن ابي طــالب كرم الله وجهه الي المقابر يوما فقال لهم، ان بيــوتكم قد سكنت، ونسائكم قد زوجت، واموالكم قد قسمت، هذا ما عنــدنا فمــاذا عنــدكم..؟! قــال: لو اســتطاعوا ان ينطقــوا لقالوا " وَتَزَوَّدُواْ فَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ التَّقْوَى " (البقرة 197)

التقوى والفرائض:

تقــوي الله عز وجــل، تهــدي الي كل نجــاح في الحيــاة، وتستقي من كل فرائض الله:

" لَّيْسَ الْبِـرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُـوهَكُمْ قِبَـلَ الْمَشْـرِقِ وَالْمَغْـرِبِ وَلَـكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ وَالْمَلآئِكَـةِ وَالْكِتَـابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَــــالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُــــرْبَى وَالْيَتَــــامَى وَالْمَسَـاكِينَ وَابْنَ السَّـبِيلِ وَالسَّـآئِلِينَ وَفِي الرِّقَـابِ وَأَقَـامَ الصَّـــلاةَ وَآتَى الزَّكَـــاةَ وَالْمُوفُـــونَ بِعَهْـــدِهِمْ إِذَا عَاهَـــدُواْ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاء والضَّرَّاء وَحِينَ الْبَأْسِ أُولَـئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا وَأُولَـئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ " (البقرة177 َمّ) ... كما أنها تسوق إلي كل في فلاح في الاخرة، عند لقـاء اللـه:" تِلْـكَ الدَّارُ الْآخِـرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيـدُونَ عُلُـوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ " (القصص83

الصـلاة والزكـاة، والصـدقة والجهـاد، والصـبر علي الفقر (البأساء) والبلاء (الضراء) والحرب (حين البأس) وقبل كل ذلك الإيمان من أخلاق اهل التقوى.

الصـوم إيمانا واحتسـابا يثمر التقـوى:" يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـواْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّـيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ " (البقرة183) .

أخلاق المتقين:

المسارعة إلي المغفرة والجنة بالإعمال الصالحة، أمر من الله للمتقين "وَسَارِعُواْ إِلَى مَغْفِرَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ وَجَنَّةٍ عَرْضُهَا السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ أُعِدَّتْ لِلْمُتَّقِينَ" (العمران 133) من هم ؟ ما صفاتهم ؟ ما خصائصهم ؟ ما أخلاقهم ؟ الاتفاق في السراء والضراء بالصدقة الطيبة، والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، رغم أنهم يستطيعوا ان يردوا الصاع صاعين، واللطمة لطمتين، إلا إنهم يكظموا ويحسنوا، ويعفوا ويصفحوا "الَّذِينَ يُنفِقُونَ فِي السَّرَّاء وَالضَّرَّاء وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (ال عمران 134)ـ ، والصلح مع الله بالذكر الدائم والتوبة النصوح، سرعان ما يعرفون خطأهم، ويستغفرون من ذنبهم، ويذكرون خالقهم ويعودون الي رازقهم " "وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُواْ أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُواْ اللّهَ فَاسْتَغْفَرُواْ لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلاَّ اللّهُ وَلَمْ يُصِرُّواْ عَلَى مَا فَعَلُواْ وَهُمْ يَعْلَمُونَ" (ال عمران 135) نتيجة هذه الأخلاق "أُوْلَـئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ" (ال عمران 136) .

حبر من أحبار الروم يقول لعمر بن الخطاب:عندكم اية في القران تجمع بين كل ما جاء في الكتب السماوية، قال عمر ما هي، قال:" وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَخْشَ اللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْفَائِزُونَ " (النور52) ..قال عمر اعنك تفسير لهذه الآية ؟ قال الرجل: من يطع الله في الفرائض، والرسول في السنن ويخشي الله فيما مضي ويتقه فيما هو آت، فقد فاز فوزا عظيما.فقال عمر صدق رسول الله صلي الله عليه وسلم الذي أوتي جوامع الكلم. و قال قتادة في تفسير الآية: يطع الله ورسوله فيما أمراه به وترك ما نهياه عنه ويخش الله فيما مضى من ذنوبه ويتقه فيما يستقبل وقوله " فأولئك هم الفائزون " يعني الذين فازوا بكل خير وأمنوا من كل شر في الدنيا والآخرة.

إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ " (المائدة27) :

إنما يتقبل الله من أهل التقوى " وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَاناً فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ

الآخَــرِ قَــالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَــالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّــهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ " (المائدة27)

قـال علي ابن أبي طـالب رضي الله عنـه: كونـوا لقبـول العمل أشد اهتماماً من العمل، ألم تسـمعوا قـول الله عز وجل " إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِين " (المائدة 27)

و ســئل الإمــام أحمد عن معـنى المتقين في هــذه الآية فقال: يتقي الأشياء فلا يقع فيما لا يحل له و جـاء عن أبي الـدرداء انه قـال: لئن أسـتيقن أن الله تقبل مـني صـلاةً واحـدةً أحب إليّ من الـدنيا وما فيها إن الله يقـول: "إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِين "

كتب عمر بن عبد العزيز إلى رجــل: أوصــيك بتقــوى الله الــذي لا يقبل غيرها ولا يــرحم إلا عليها ولا يـثيب إلا عليها فـــإن الـــواعظين بها كثـــير والعـــاملين بها قليل.

ودخل سـائل على ابن عمر - رضي الله عنه - فقـال لابنه أعطه دينـاراً فأعطـاه، فلما انصـرف قـال ابنـه: تقبل الله منك يا أبتـاه فقـال: لو علمت أن الله تقبل مـني سـجدةً واحدةً أو صدقة درهم لم يكن غائب أحب إلي من المـوت تدري ممن يتقبل الله "إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِين" وروى ابن جرير عن عامر بن عبد الله العنـبري أنه حين حضـرته الوفـــاة بكى، فقيل له ما يبكيك فقد كنت وكنت؟ فقـــال يبكيـــــــــني أني أســـــــــمع الله يقـــــــــول "إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِين"فمن منا أشـــــغله هـــــذا الخـاطر!! قبـول العمل أو رده، في هـذه الأيـام؟ ومن منا لهج لسانه بالدعاء أن يتقبل الله منه هذه الأعمال؟

كيف تكون تقيا ؟؟

كيف تكون تقيا ؟ أن تـأتمر بـأمر الله وتنتهي عن نواهيـه، أن تأتمر بأمر رسول الله وتنتهي عن نواهيه "وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُـذُوهُ وَمَا نَهَـاكُمْ عَنْـهُ فَـانتَهُوا وَاتَّقُـوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَـدِيدُ الْعِقَابِ" (الحشر 7)ـ .. "مَّنْ يُطِعِ الرَّسُولَ فَقَدْ أَطَاعَ اللّـهَ وَمَن تَوَلَّى فَمَا أَرْسَـلْنَاكَ عَلَيْهِمْ حَفِيظـاً " (النسـاء80) كلام الرسـول مكتـوب، وسـنته لا زالت تضـيء في الأفـاق وفي القلـوب، فلنعمل بهـا، ونحياهـا، ونعيشـها، القـران بين أيـدينا والسـنة بين أيـدينا، لكنن تخلفنا يـوم بعـدنا عنهمـا، وتركنا نورهما.

كيف تكون تقيا ؟ان تؤمن بقضاء الله عز وجل، وتعلم أن أي قضاء يصيبك لك فيه أمران:
أولا: انك مملـــوك لمالـــك، ومن المالك ؟..انه الله خل في علاه، أنت ملك لله ، أموالك أولادك، صـحتك وحياتـك، جاهك و سلطانك، كل ذلك ملك للمالك، "
قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُـؤْتِي الْمُلْـكَ مَن تَشَـاء وَتَـنزِعُ الْمُلْـكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن
تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَـيْءٍ قَـدِيرٌ " (آل عمران26) .
"إِنَّا لِلّهِ وَإِنَّـا إِلَيْهِ رَاجِعونَ " (البقـرة156)ـ .. أَلاَ لَـهُ الْخَلْـقُ وَالأَمْرُ تَبَارَكَ
اللّهُ رَبُّ الْعَالَمِينَ " (الأعراف54) .
ثانيا: ان الله تعـالي لا يقضي قضـاء إلا علي علم وحكمـة، ألا علي خير
ورحمة " وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُـوَ خَيْـرٌ لَّكُمْ وَعَسَـى أَن تُحِبُّواْ شَـيْئاً وَهُـوَ شَـرٌّ لَّكُمْ وَاللّـهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُـونَ " (البقرة216) .. قد يكون الخير كامنا في الشر.
كيف نكـون تقيا ؟ ان تتقي الله في نظـرك فلا تتبع عــورات الناس، ان تتقي الله في بصـرك فلا تتـابع النظـرات الخائنـة، لان الذي خلقه لك ووهبك اياه ومتعك به " يَعْلَمُ خَائِنَةَ الْأَعْيُنِ وَمَا تُخْفِي الصُّدُورُ " (غافر19) .
كيف تكـون تقيا ؟ ان تتقي الله من قلبك في الـبيع والشـراء والحلف، يقول النـبي: الحلف منفقة للبركة ممحقة للسـلعة، لا تغش لان من غشــنا فليس منــا، لا ترتشــي، لان الله لعن المرتشي والــرائش (الــذي يمشي بين الطـــرفين) ، لاتبع عيبا، عن واثلة بن الأسقع قال سمعت رسول الله صـلى الله عليه وسلم يقول من باع عيبا لم يبينه لم يـزل في مقت الله أو لم تـــزل الملائكة تلعنـــه. رواه ابن ماجـــه..إنها أعمـــال القلوب...، فإذا كانت مريضة.. سـلعة تالفة تجد من يمررهـا، بضاعة فاسدة تجد من يروجها، أغذية مغشوشة قاتلة تسـلك طريقها الي بطـون النـاس..لمـاذا ؟ غـابت التقـوى، ذهب الضـمير، تلاشي الخـوف من اللـه، لـذلك ينتشر الفسـاد والإفسـاد في الأرض، لـذلك تنتشر الأمـراض العضـال بين الخلق، فساد يدمر البلاد، وأوبئة تفتك بالعبـاد، خـداع ونفـاق، تزوير وتزييف، تعديات وسرقات !! كل ذلك من غياب تقـوي

الله عز وجل إلا من رحم ربي وعصم " أَمْ نَجْعَلُ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ " (ص28) .

التقوى تفتح الطريق لكل أبواب الخير:

*لا يتم النصر إلا بالتقوى " بَلَى إِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ وَيَأْتُوكُم مِّن فَوْرِهِمْ هَذَا يُمْدِدْكُمْ رَبُّكُم بِخَمْسَةِ آلافٍ مِّنَ الْمَلآئِكَةِ مُسَوِّمِينَ" آل عمران (125) .

*التقي يغض الصوت عند رسول الله صلي الله عليه وسلم، وسواء كان ذلك في حياته، أو بعد وفاته في قبره قال تعالى"إِنَّ الَّذِينَ يَغُضُّونَ أَصْوَاتَهُمْ عِندَ رَسُولِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ الَّذِينَ امْتَحَنَ اللَّهُ قُلُوبَهُمْ لِلتَّقْوَى " (الحجرات 7) .

*التقي لا يضره كيد الأعداء " وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لاَ يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا " (آل عمران120) .

التقي يعظم شعائر الله: "وَمَن يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقْوَى الْقُلُوبِ " (الحج32)

*التقي: ينال رحمة الله، وهذه الرحمة تكون في الدنيا كما تكون في الآخرة، "وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَـاةَ وَالَّذِينَ هُم بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ " الأعراف

*المتقين لهم في الجنة غُرفٌ مبنيةٌ من فوقها غُرف، قال تعالى:"لَكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِّن فَوْقِهَا غُرَفٌ مَّبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعْدَ اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ " (لزمر 20) .

- المتقين لا يمسهم السوء يوم القيامة، قال تعالى"وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ ") الزمر:61) .

*التقى: يسرح في انهار الجنة: فهذا نهر من ماء غير آسن، وذلك نهر من لبن لم يتغير طعمه، وآخر من خمر لذة للشاربين، قال تعالى"مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وُعِدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاء غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ " (محمد:15) .

* التقوى: تفتح الطريق لبركات السماء والأرض، قال تعالى"وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى آمَنُواْ وَاتَّقَواْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَاتٍ مِّنَ السَّمَاء وَالأَرْضِ " (الأعراف:9).

التقوى زاد يحسن موقفك مع الله، ويمهد طريقك الي الجنة، ويحجب وجهك عن النار" كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ الْمَوْتِ وَإِنَّمَا تُوَفَّوْنَ أُجُورَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَن زُحْزِحَ عَنِ النَّارِ وَأُدْخِلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَما الْحَيَاةُ الدُّنْيَا إِلاَّ مَتَاعُ الْغُرُورِ " (آل عمران 185) .
التقوى لاتتقيد بمكان ولا تتحدد بزمان ولكن المحك الحقيقي لها في الخلوات... فالتقي هو من يصرف بصره عن الحرام ولو لم يره أحد والتقي من يتعفف عن أكل المحرمات ولو لم يطلع عليه أحد لأنه يعلم علم اليقين أن الله يراه وأن الله يراقبه وأن الله يشاهده وتقوى الله حاضرة في ذهنه في كل حين، والتقوى موضعها القلب وتظهر آثارها على الجوارح بعمل
الطاعات واجتناب المحرمات، فليفتش كل منا عن تقواه، وليزن نفسه بميزان التقوى، وعلي قدر تقواه وخوفه من الله وخشيته له يكون جزاءه "إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِندَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ " (لقمر55)
اللهم اغننا بالعلم وزينا بالحلم وأكرمنا بالتقوى وجملنا بالعافية، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا، وصلي اللهم علي سيدنا محمد وعلي أهله وصحبه وسم، والحمد لله رب العالمين.

البدريون الجدد أين هم ؟! وكيف هم ؟!

المؤمن في رمضان يسمو فوق الماديات، ويعلو علي الشهوات، في رمضان ينشط الذهن ويتألق، وتصفو الروح وتحلق، انه يزهد فيما عند الناس ويرغب فيما عند الله، انه يتخفف من أثقال الدنيا و جواذب الأرض، وينطلق صوب الآخرة في سعادة غامرة، لسان حاله يهتف: وافرحتاه غدا سألقي الأحبة محمدا وصحبه...!!، فيعمل لمعاده كما يعمل لمعاشه، ويعمل لغده كما يعمل ليومه، ويعمل لأخرته كما يعمل لدنياه "فَآتَاهُمُ اللّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا وَحُسْنَ ثَوَابِ الآخِرَةِ وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " (آل عمران148) ...يعلمون أن متاع الدنيا مهما طال فإنه قصير، ومهما كثر فانه قليل... " قُلْ مَتَاعُ الدَّنْيَا قَلِيلٌ وَالآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ اتَّقَى وَلاَ تُظْلَمُونَ فَتِيلاً " (النساء77) .... يعرفون أن الآخرة هي الخالدة..هي الباقية

" بَـلْ تُـؤْثِرُونَ الْحَيَـاةَ الـدُّنْيَا *وَالْآخِـرَةُ خَيْـرٌ وَأَبْقَى" (16-17) ...لذلك يتحركون في الأرض بهـذا الفهم، ويعيشـون في الـدنيا بهـذا الفقـه، تبقي الـدنيا في أيـديهم لا في قلـوبهم، فيجعلونها مزرعة لأخرتهم، و مرضاة لربهم

لقد وعي الصـحابة ذلك جيـدا فلم يعملـوا من اجل مصـلحة شخصية ولا منفعة مادية، ولا شهوة حسية، وإنما يعملون، من اجل إعمار الحياة، حبا لذات اللـه، وإتباعا لرسـول الله " قُـلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللّهُ وَيَغْفِـرْ لَكُمْ ذُنُـوبَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ " (آل عمران31)

المؤمنون علموا أن الله جعل النصر بيـده"وَمَا النَّصْـرُ إِلاَّ مِنْ عِندِ اللّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ " (آل عمران126) ، واختصهم به " وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُـؤْمِنِينَ " (الـروم47) لكنه علق هـذا النصر وشرطه بعمل المؤمـنين أنفسـهم " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُـوا إِن تَنصُـــــرُوا اللَّهَ يَنصُـــــرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْـــــدَامَكُمْ " (محمد 7) ...وعلمـوا أن الله أرسل رسـولهم بالسـيف، وجعل رزقه في ظلال رمحه (بعثت بين يـدي السـاعة بالسـيف حـتى يعبد الله تعـالى وحـده لا شـريك له وجعل رزقي تحت ظل رمحي وجعل الذل والصغار على من خالف أمـري ومن تشـبه بقـوم فهو منهم) صـحيح الجـامع.. فحقق للنـاس رحمة الله الـتي أرسل بها "، وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ " (الأنبيـاء 107) ... بلغ الرسالة، وادي الأمانة، وكشف الغمـة، وجاهد بالسـيف والكلمة، فـأتم الله به النعمـة، ومحا الله به الظلمـة، فارسي قواعد الإسلام، ونشر العدل والأمن والسلام...

سلك المؤمنون دربه وترسموا طريقه، وجعلـوا حيـاتهم فـداء دعـوتهم ودينهم، يظلـون كـذلك حـتي يقضي الله أمـرا كـان مفعولا.. دون تحويل أو تبديل " مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً " (الأحزاب23) .

ضريبة النجاح ومقدمات النصر:

كان المسلمون في مكة يعذبون لا لذنب اقـترفوه، ولا لجـرم ارتكبـــوه إلا أن يقولـــوا ربنا الله فلم يغـــيروا مبـــادئهم ولم يتزحزحوا عن أماكنهم التي رسمها الإسلام لهم وهم يعلمـون أن في ذلك حياتهم، ذهبت سميه – أول شهيدة في الإسـلام - وورثت للأمة الإيمـان، وفتحت للمجاهـدين أبـواب الجنـان، وشـقت طريقها إلي ربها في امن وأمـان "الَّذِينَ آمَنُـواْ وَلَمْ

يَلْبِسُواْ إِيمَانَهُم بِظُلْمٍ أُوْلَـئِكَ لَهُمُ الأَمْنُ وَهُم مُّهْتَدُونَ " (الأنعام82) .. وما كان للقائد العظيم، والرسول الكريم إلا أن يقول لهم: صبرا آل ياسر فان موعدكم الجنة...حتى أمرهم الإسلام بالهجرة إلي يثرب، وهناك انزل الله، " أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَاتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظُلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ *" الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِن دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَن يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ.. (الحج:39-40) آمرهم الله بالقتال..لماذا ؟..! نشرا لدعوة الإسلام، وتأمينا لمسيرة القران، تثبيتا للإيمان، وردا للعدوان، وردعا لأعوان الشيطان الذين يصدون الناس عن سبيل الله ويفتنون المسلمين في دينهم " كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تَكْرَهُواْ شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَعَسَى أَن تُحِبُّواْ شَيْئاً وَهُوَ شَرٌّ لَّكُمْ وَاللّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لاَ تَعْلَمُونَ " (البقرة216 فغدا الواحد منهم يمسك بسيفه يستأصل الوثنية والشرك والكفر والظلم والجور من المجتمع كما يمسك الطبيب الماهر بمشرطه ليستأصل المرض العضال من الجسم..انه تطهير شامل...!!

هل يستوي الظل والعود اعوج ؟..! هل تقبل أنصاف الحلول ؟! كلا!!:

الإسلام لا يقبل أنصاف الحلول" فَذَلِكُمُ اللّهُ رَبُّكُمُ الْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلاَّ الضَّلاَلُ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ " (يونس32).... !! كيف ؟...!!

إن المؤمن عندما يختار الإسلام فلابد أن يقاوم الكفر، وعندما يرتضي التوحيد لابد أن يحارب الشرك، وعندما يستظل بشريعة الله لابد أن يرفض مناهج البشر، وعندما يتذوق طعم الإيمان يكره أن يعود إلي الكفر كما يكره أن يقذف في النار، (أن يكون الله ورسوله أحب إليه مما سواهما وأن يحب المرء لا يحبه إلا لله وأن يكره أن يعود في الكفر بعد إذ أنقذه الله منه كما يكره أن يلقي في النار) صحيح الجامع ولا يتم أيمانه حتي ينتصر علي أهواءه ورغباته، علي شهواته ونزواته:لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت به قال النووي هذا حديث صحيح.

الطريق إلي بدر:

عند بدء التحرك تخوف البعض بسبب الحرب بين قريش وبين بني بكر بن عبد مناة بن كنانة، إذ اعتقدوا أن يغدر بهم بنو بكر وهم منشغلون بملاقاة المسلمين. فقال سراقة بن

مالك بن جعشم المد لجي، وهو أحد أشراف بـني كنانـة: أنا لكم جار من أن تأتيكم كنانة من خلفكم بشئ تكرهونه.
يؤمن الكثير من المسلمين بأن من أجار قريش من بـني بكر لم يكن سراقة بل كـان إبليس، الشـيطان، وهم يعتقـدون أنه تقمص شكل سراقة وقال ما قال لقريش. انطلق المسلمون من المدينة باتجـاه مكـة، مـرورا ينقب المدينـة، ثم على العقيـق، ثم على ذي الحليفـة، ثم على أولات الجيش (و قيل أم اسمها ذات الجيش) . ثم مر على تُرْبان، ثم على ملل، ثم غَميس الحمام من
مـربين، ثم على صـخيرات اليمـام، ثم على السـيَّآلة، ثم على فج الروحاء، إلى أن وصلو إلى عرق الظبية.
ثم أكمل المسـلمون طـريقهم فمـروا بسجسـج، وهي بـئر الروحـاء، ثم وصـلوا المنصـرف، هنالك تركـوا طريق مكة بيسـار، واتجهـوا يمينا من خلال النازية بإتجـاه بـدر، إلى أن وصـلوا وادي رُحْقـان، وهو وادٍ بين النازية وبين مضـيق الصـفراء، ثم وصـلوا إلى المضـيق، إلى أن اقـتربوا من قرية الصفراء.

استكشاف:

هنا بعث محمد صـلي الله عليه وسـلم بسـبس بن الجهـني، (من بني ساعدة) ، وعدي بن أبي الزغباء الجهـني، (من بـني النجار) ، بمهمة استكشافية إلى بـدر ليحضـرا له أخبـار قافل أبي سفيان بن حرب. لدي وصول المسلمون قرية الصـفراء، وهي تقع بين جبلين، سـأل محمد عن اسم الجبلين وعن أهل القرية، فأخبروه بـأن الجبلين أحـدما يطلق عليه اسم مسـلح والآخر مخـرئ، أما أهل القرية فهم بنو النـار وبنو حـراق، بطنان من بـني غفـار، فكـره المـرور بينهما ثم تـركهم واتجه نحو اليمين إلى واد ذَفِران.
وصل خبر خـروج جيش المشـركين إلى المسـلمين، ولم يكن خـروج المسـلمين لقتـال المشـركين هو خيـار مطـروح في الأصـل، بل كـان الخـروج من أجل الغنيمة بالقافلـة. كما أن الأنصـار في بيعة العقبة اشـترطوا حماية النـبي محمد صـلي الله عليه وسلم في المدينة فقط وتبرؤا من ذلك حتى دخوله إليهم في المدينة حيث قالوا له وقتها:

يا رسول الله إنا براء من ذمامك حتى تصل إلى ديارنا، فإذا وصلت إلينا، فأنت في ذمتنا نمنعك مما نمنع منه أبناءنا ونساءنا.

إعداد وتدريب من نوع خاص:

المسلمون دربهم الإسلام علي أن يغلبوا أهواءهم، ويمتلكوا أنفسهم، ويتجردوا من ذواتهم، يجددوا إيمانهم، وهذه عوامل القوة الحقيقية كما قال الصادق المصدوق صلي الله عليه وسلم: الصرعة من يملك نفسه عند الغضب.

دربهم الإسلام علي أنواع الصبر وألوانه..الصبر علي أداء الواجب حتى يبلغوا درجة الكمال، والصبر علي دوافع النفس ونزعات الهوى حتى يبلغوا درجة التقي، والصبر علي بلايا الأيام ونكبات الدهر حتى يبلغوا مراتب الرضا، قست عليهم أيام مكة اشد قسوة، وعذبهم المشركون اشد العذاب، فما ضعفوا وما استكانوا، ما غيروا وما بدلوا، ولكنهم غالبوا الشدائد وقاوموا المكائد و صابروا الأعداء، و أطاعوا رب الأرض والسماء.

بين الجمعين:

فئة مؤمنة تقاتل في سبيل الله، وأخري كافرة تقاتل في سبيل الشيطان، فئة مؤمنة معها الحق الأبلج وأخري كافرة معها الباطل اللجلج، فكان لابد لجند الحق أن ينتصر وكان لابد لجند الباطل أن يندثر تحقيقا لوعد الله الكريم "بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ وَلَكُمُ الْوَيْلُ مِمَّا تَصِفُونَ" (الأنبياء18) ... والذي قال "...أَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاء وَأَمَّا مَا يَنفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللّهُ الأَمْثَالَ" (الرعد17) هذا ما تربي عليه المسلمون قبل بدر وذاك ما أعدوه قبل وبعد أن نزل عليهم قول الله تعال "وَأَعِدُّواْ لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدْوَّ اللّهِ وَعَدُوَّكُمْ وَآخَرِينَ مِن دُونِهِمْ لاَ تَعْلَمُونَهُمُ اللّهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنفِقُواْ مِن شَيْءٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنتُمْ لاَ تُظْلَمُونَ " (الأنفال60) .

تهيئة نفسية للمعركة:

عندما أفلتت عير قريش من قبضه المسلمين، وعرفوا أنهم سيواجهون حربا ما خرجوا من أجلها، ولا هيئوا أنفسهم لها

فترت هممهم وبدا كأن هناك خلخلة في صفوف المسلمين وكرهوا ذلك اللقاء وأفصح القرآن عن ذلك "أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ حَقّاً لَّهُمْ دَرَجَاتٌ عِندَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ* كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقاً مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ* يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ بَعْدَ مَا تَبَيَّنَ كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ* وَإِذْ يَعِدُكُمُ اللّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتِيْنِ أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيدُ اللّهُ أَن يُحِقَّ الحَقَّ بِكَلِمَاتِهِ وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ" (الأنفال 5:7) وسارع رسول الله في علاج هذا الأمر الطارئ مستعينا فيما وهبه الله من رجاحة العقل وكمال الخلق وسلامه الفطرة ونفاذ البصيرة يسدده الوحي ويوجهه التنزيل ويتابع خطوه القران، و تعصمه عناية الرحمن " وَاللّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللّهَ لاَ يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ " (المائدة67) ..و" اللّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ اللّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُواْ يَمْكُرُونَ " (الأنعام124) وكيف يصنع للبشرية النموذج الراقي والقدوة الممتازة"لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُو اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيراً " (الأحزاب21) ...! كان النبي صلي الله عليه وسلم يعول أيضا علي ما في قلوب المسلمين من إيمان وما في صدورهم من يقين و مسارعتهم إلي طاعته الله وامتثال أمره ولم يشأ أن يفرض عليهم القتال ويجبرهم علي المعركة، ولم يقف منهم موقف القائد في برجه العاجي وقصره المنيع يصدر الأوامر من غرفه العمليات وعلي الجنود أن يرضخوا للأمر دون نقاش ولكنه شاركهم في معمعتها وأشركهم في خطتها وحملهم نتائجها، فتبادل مع شركائه ركوب الدابة ولم يقبل منهم أن يؤثره بظهرها وقال في تواضع جم وأدب رفيع "ما أنتما اقدر علي المشي مني ولا انا اغني عن الأجر منكما "رواه الحاكم، "وتحمل ما يتحمله اجلدهم وأصبرهم.

الشورى في أجمل صورها وأعظم لحظاتها:

ثم نادي فيهم أشيروا علي أيها الناس "رواه بن إسحاق، فاستشعر كل منهم المسئولية المباشرة وتلاشي ترددهم وتضاعفت عزائمهم وتسابقت هممهم وتنافسوا في إعلان مكنونات صدورهم من الإيمان بالله والتفويض لرسول الله والاستعداد لأي تضحية في تنفيذ الأمر.

بدأت قريش بتجهيز سلاحها وإبلها ورجالها للقتال، وقالوا: أيظن محمد وأصحابه أن تكون كعير ابن الحضرمي، كلا والله ليعلمن غير ذلك واتفقوا أن يخرج جميع رجالها وسادتها إلى محمد، فمن تخلف أرسل مكانه رجلا آخر، فلم يتخلف أحد من أشرافها عن الخروج إلا أبو لهب، حيث أرسل العاصي بن هشام ابن المغيرة بدلا منه، وذلك لكون العاصي مدينا له بأربعة آلاف درهم، فاستأجره أبو لهب بها.وحاول أمية بن خلف التخلف، فقد كان شيخا ثقيلا، فأتاه عقبة بن أبي معيط، وهو جالس بين ظهراني قومه، بمجمرة يحملها، ووضعها بين يديه قائلا: يا أبا علي، استجمر، فإنما أنت من النساء، فرد عليه أمية: قبحك الله وقبح ما جئت به، ثم جهز سلاحه وفرسه وخرج مع الناس.فقام النبي محمد باستشارة من معه، فتكلم كل من أبو بكر وعمر بن الخطاب،

ثم قام المقداد بن الأسود فقال: يا رسول الله امض لما أراك الله فنحن معك، والله لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى: " اذهب أنت وربك فقاتلا، إنا هاهنا قاعدون " ولكن اذهب أنت وربك فقاتلا إنا معكما مقاتلون فوالدي بعثك بالحق لو سرت بنا إلى برك الغماد لجالدنا معك من دونه حتى تبلغه ثم وجه النبي كلامه إلى الأنصار قائلا:أشيروا علي أيها الناس، فقال له سعد بن معاذ:والله لكأنك تريدنا يا رسول الله فقال النبي محمد: أجل

فقال سعد: فقال النبي محمد: أجل فقال سعد:

فقد آمنا بك وصدقناك، وشهدنا أن ما جئت به هو الحق، وأعطيناك على ذلك عهودنا ومواثيقنا، على السمع والطاعة فأمض يا رسول الله لما أردت فنحن معك، فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا البحر فخضته لخضناه معك، ما تخلف منا رجل واحد وما نكره أن تلقى بنا عدونا غدا، إنا لصبر في الحرب صدق في اللقاء. لعل الله يريك منا ما تقر به عينك، فسر بنا على بركة الله. فقال النبي محمد: سيروا وابشروا، فإن الله قد وعدني إحدى الطائفتين والله لكأني الآن أنظر إلى مصارع القوم

أكمل بعدها المسلمون طريقهم من ذفران، فمروا بمنطقة تسمى الأصافر، ثم إلى بلد تسمى الدبة ثم جعلوا كثيب

عظيم كالجبل العظيم يسمى الحنان على يمينهم، ونزلوا قريبا من بدر.

استطلاع رائع وتشويق للجهاد أروع:

أنطلق بعدها النبي محمد صلي الله عليه وسلم وأبو بكر الصديق حتى وصلا إلى سفيان الضمري، أحد شيوخ العرب في المنطقة، فسأله النبي محمد صلي الله عليه وسلم عن قريش، وعن محمد وأصحابه وما بلغه عنهم فقال الضمري: لا أخبركما حتى تخبراني ممن أنتما ؟ فقال له: إذا أخبرتنا أخبرناك

فقال الضمري: أذاك بذاك ؟ ليجيبه محمد: نعم. فقال الضمري: فإنه بلغني أن محمدا وأصحابه خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان صدق الذي أخبرني، فهم اليوم بمكان كذا وكذا، (و هو المكان الذي وصله المسلمون فعلا) وبلغني أن قريشا خرجوا يوم كذا وكذا، فإن كان الذي أخبرني صدقني فهم اليوم بمكان كذا وكذا للمكان الذي فيه قريش. فلما فرغ من خبره قال: ممن أنتما ؟ فقالا: نحن من ماء، ثم انطلقا

فلما عادا إلى معسكر المسلمين، خرج علي بن أبي طالب، والزبير بن العوام، وسعد بن أبي وقاص، إلى ماء بدر فأسروا غلمان لقريش يحضرون الماء، منهم أسلم، وهو غلام بني الحجاج وعريض أبو يسار، وهو غلام بني العاص بن سعيد، فأعادوهم إلى معسكر المسلمين، وكان النبي محمد يصلي، فاستجوبوهما فقالا: نحن سقاة قريش، بعثونا نسقيهم من الماء. فلم يصدقوهما وضربوهما فأضطر الرجلان للكذب وقول أنهما ملك لأبي سفيان، ليطمع المسلمون بافدية فلا يضربوهم فلما أنها النبي محمد صلاته قال لعلي وأصحابه:إذا صدقاكم ضربتموهما، وإذا كذباكم تركتموهما، صدقا والله إنهما لقريش أخبراني عن قريش ؟ قالا: هم والله وراء هذا الكثيب الذي ترى بالعدوة القصوى - والكثيب العقنقل - فقال لهما النبي محمد: كم القوم ؟ قالا: كثير قال: ما عدتهم ؟ قالا: لا ندري ; قال: كم ينحرون كل يوم ؟ قالا: يوما تسعا، ويوما عشرا، فقال: القوم فيما بين التسع مئة والألف. ثم قال لهما: فمن فيهم من أشراف قريش ؟ قالا: عتبة بن ربيعة، وشيبة بن ربيعة، وأبو البختري بن هشام وحكيم بن حزام، ونوفل بن خويلد، والحارث بن عامر بن نوفل،

وطعمية والنضر بن الحارث وزمعة بن الأسود، وأبو جهل بن هشام وأمية بن خلف، ونبيه ومنبه ابنا الحجاج، وسهيل بن عمرو، وعمرو بن عبد ود. فخرج النبي محمد إلى المسلمين وقال لهم: هذه مكة قد ألقت إليكم أفلاذ كبدها. ثم زادهم الرسول عزما فوقا عزمهم ونشاطا فوق نشاطهم وإقداما علي إقدامهم وهو يعلن لهم أن الله قد وعده احدي الحسنيين، و اخذ يبشرهم بمصارع الطواغيت من قريش ويحدد لهم مكان مصرع كل واحد فما تعداه ولا تجاوزه... ولما تراءي الجمعان شرع النبي صلي الله عليه وسلم يعدل الصفوف ويسوي الرجال، ويعدهم الجنة، ويمنيهم الشهادة، ويحثهم علي الثبات يقول "والذي بنفس محمد بيده لا يقاتلهم اليوم رجل فيقتل صابرا محتسبا مقبلا غير مدبر إلا ادخله الله الجنة، وينادي فيهم قوما إلي جنه عرضها السماوات والأرض "رواه مسلم فلم يعودا بعد ذلك يرهبون من المعركة أو يجزعون من القتال، أو يخافون من الموت، بل غدوا وكأنهم يشتمون رائحة الجنة من أمامهم ومن خلفهم، يسارعون إلي عرائس الحور تزف إليهم، ويهجمون علي الموت لا ينتظرون أن يصل إليهم، ويستبطئون اللحظات التي تحول بينهم وبينه، ويستطيلون الأمتار التي تفصل بينهم وبين الجنة... يقول عمير بن الحمام الأنصاري، وقد اخرج ثمرات من قرنه، شرع يأكلها، ثم طوح بها يقول:لان أنا حييت حتي أكل ثمراتي هذه، إنها حياة طويلة وانشد:

ركضا إلي الله بغير زاد إلا التقي وعمل المعاد
والصبر في الله علي الجهاد وكل زاد عرضه للنفاذ
غير التقي والبر والرشاد

إرادة الله فوق الجميع:

الله عز وجل ساق الفريقين إلي المعركة، و أدارها بنفسه، ووضع ثمارها بين أيدي المؤمنين....!!! كيف ؟

*لقد جمع الله بين الجيشين علي غير موعد "وَلَوْ تَوَاعَدتَّمْ لاَخْتَلَفْتُمْ فِي الْمِيعَادِ وَلَـكِن لِّيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً لِّيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَن بَيِّنَةٍ" (الأنفال42) .

*أغري كل جيش بالقتال ودفعه إليه دفعا "وَإِذْ يُرِيكُمُوهُمْ إِذِ الْتَقَيْتُمْ فِي أَعْيُنِكُمْ قَلِيلاً وَيُقَلِّلُكُمْ فِي أَعْيُنِهِمْ لِيَقْضِيَ اللّهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً وَإِلَى اللّهِ تُرْجَعُ الأمُورُ " (الأنفال44) .

*شجع المؤمنين علي القتال وابدي لهم التهوين من أعداء الكافرين "إِذْ يُرِيكَهُمُ اللّهُ فِي مَنَامِكَ قَلِيلاً وَلَوْ أَرَاكَهُمْ كَثِيراً لَّفَشِلْتُمْ وَلَتَنَازَعْتُمْ فِي الأَمْرِ وَلَـكِنَّ اللّهَ سَلَّمَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ " (لأنفال43) .

* حـول ارض المعركة الرملية لصالح المسلمين ولتعويق الكافرين بالمطر، وقطع عن المسلمين وساوس الشيطان، وطهرهم بالمطر، وادخل الطمأنينة علي نفوسهم فغشاهم بالنوم قبل المعركة "إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاء مَاء لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ وَيُذْهِبَ عَنكُمْ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وَلِيَرْبِطَ عَلَى قُلُوبِكُمْ وَيُثَبِّتَ بِهِ الأَقْدَامَ " (الأنفال 11) .

*أمدهم بالملائكة تثبت قلوبهم وتحارب معهم، وفي المقابل أطار قلوب الكافرين وعقولهم ومكن الفزع منهم، بل علم الملائكة كيف يقاتلون و أين يضربون " إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلآئِكَةِ أَنِّي مَعَكُمْ فَثَبِّتُواْ الَّذِينَ آمَنُواْ سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُواْ الرَّعْبَ فَاضْرِبُواْ فَوْقَ الأَعْنَاقِ وَاضْرِبُواْ مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ " (الأنفال12) .

*أوصل قبضه الرمال، التي رمي بها الرسول صلي الله عليه وسلم إلي وجوه الكافرين فوزعها الله علي أعينهم "فَلَمْ تَقْتُلُوهُمْ وَلَـكِنَّ اللّهَ قَتَلَهُمْ وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَـكِنَّ اللّهَ رَمَى وَلِيُبْلِيَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْهُ بَلاء حَسَناً إِنَّ اللّهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ " (الأنفال17) .

كـان ذلك عونا من الله لجيش المسلمين وإمدادا من الله للمؤمنين، لم يكن ذلك لقوم كسالي ولا مفرطين إنما كان من الله للذين استنفذوا طاقتهم في سبيل الله وبذلوا جهدهم مخلصين لدين الله وأعطوا حياتهم فداءا لرسول الله فجاء هذا المدد الإلهي استكمالا لما وقفت عنده الطاقة البشرية تحقيقا لوعد الله للذين أمنوا وجاهدوا وأحسنوا "وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَ الْمُحْسِنِينَ (العنكبوت69) .

عاقبة البغي ونهاية الظلم:

كانت قريش أكثر عددا واقوي عده وخرجت ظلما وبغيا، والبغي مدمر والظلم عواقبه وخيمة أدرك ذلك أبو سفيان فأرسل إلي قريش يأمرهم بالرجوع، فالعير قد نجت فأبي أبو سفيان وقال قولة البغي والاستعلاء:والله لا نرجع حتي نرد

بـدر فنقيم عليه ثلاثا ننحر الجـذور ونشـرب الخمـور، وتغنينا القيان، ويتسامع بنا العرب، فلا يزالون يهابوننا أبد الدهر، عند ذلك صاح أبو سفيان -وقد استشعر فداحة الهزيمـة- واقومـاه ! هـذا عمل عمـرو بن هشـام كـره أن يرجع لأنه تـرأس علي الناس فبغي، والبغي منقصه وشـؤم، إن أصـاب محمد النفـير ذللنـا..."وَلاَ تَكُونُـواْ كَالَّذِينَ خَرَجُـواْ مِن دِيَـارِهِم بَطَـراً وَرِئَاء النَّاسِ وَيَصُـدُّونَ عَن سَبِيلِ اللّهِ وَاللّـهُ بِمَا يَعْمَلُـونَ مُحِيطٌ " (الأنفـال47) فـأين هـذا المخـرج من خـروج الـذين قـال الله عنهم "َلَقَدْ نَصَـرَكُمُ اللّـهُ بِبَـدْرٍ وَأَنتُمْ أَذِلَّةٌ فَـاتَّقُواْ اللّـهَ لَعَلَّكُمْ تَشْـكُرُونَ " (آل عمـران123) وقـال الرسـول في دعائه لهم "اللهم إنهم جياع فأشبعهم، عـراه فاكسـهم، حفـاه فـاحملهم "رواه أبو داود أنهم كـانوا يقطعـون طـريقهم بـذكر اللـه، ويستسـهلون صـعبه بالصـوم والصـلاة، ويتغلبـون علي وعثائه بالحب والإخاء، وفـوق كل ذلك كـانوا في صـحبة رسـول الله الـذي خلا بهم، وفـرغ لهم، يصـبحهم و يمسـيهم، يـراوحهم ويغـاديهم، ما يحجبه عنهم ليـل، وما يحجبهم عنه سـتار، والأقـدار الرحيمة تبعـدهم عن رغـائبهم، ويد الله الرحيمة تدنيهم إلي ما كتب الله لهم.." وَتَوَدُّونَ أَنَّ غَيْـرَ ذَاتِ الشَّـوْكَةِ تَكُونُ لَكُمْ وَيُرِيـدُ اللّهُ أَن يُحِـقَّ الحَـقَّ بِكَلِمَاتِـهِ وَيَقْطَـعَ دَابِـرَ الْكَافِرِينَ " (الأنفال7) .

لقد حطم جيش قـريش الغـرور الأحمـق، والجهل المطبـق، والاستهانة بقوه المؤمنين، فخـدعهم الشـيطان "وَإِذْ زَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لاَ غَـالِبَ لَكُمُ الْيَـوْمَ مِنَ النَّاسِ وَإِنِّي جَـارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَـرَاءتِ الْفِئَتَـانِ نَكَصَ عَلَى عَقِبَيْـهِ وَقَـالَ إِنِّي بَرِيءٌ مِّنكُمْ إِنِّي أَرَى مَا لاَ تَرَوْنَ إِنِّيَ أَخَافُ اللّـهَ وَاللّـهُ شَـدِيدُ الْعِقَابِ " (الأنفال48) .

الدروس المستفادة والثمار الطيبة لموقعة الفرقان:

وتحقق وعد الله يـوم الفُرْقـان، يـوم الْتقى الجمعـان تجلَّتِ الإيجابيَّة في أعظمِ أشكالها، بعد أنْ خرجـوا من أجْـلِ العِـير، جلسـوا مع رسـولِ الله - صـلَّى الله عليه وسـلَّم - ووعظَهم ونصحهم: ((والذي نفسُ محمَّد بيـده لا يُقـاتلهم اليـوم رجـلٌ فيقتل صابرًا محتسبًا، مقبلاً غيرَ مدبِر، إلا أدْخله الله الجَنَّة) " ســـــــــــيرة ابن هشـــــــــــــــام.

فقـالوا-:بعد أن انسـاقت قلـوبهم للحـق، وطـوعت نفوسـهم

للجهاد-: خُذْ من أموالنا ما شئتَ، واترك منها ما شئتَ، إنَّ الذي تأخذه أحبُّ إلينا مِن الذي تتركه.

هل هناك أروع من ذلك ؟...!!

وهذين غلامين نجيبين من أبناء الصحابة رضي الله عنهم سمعا أن أبا جهل يسب رسول الله صلى الله وسلم فما أستطاع واحد منهما أن يصبر لحظة واحدة على هذا الخبيث الذي يسب الحبيب عليه فعزما في التو واللحظة أن يذهبا إليه ليقتلاه فقال عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه أنى لفي الصف يوم بدر إذ التفت فإذا عن يميني وعن يساري فتيان حديثا السن فكأني لم أمن بمكانهما إذ قال لي أحدهما سرا من صاحبه ياعم أرني أبا جهل فقلت يا أبن أخي فما تصنع به ؟

قال سمعت أمي تقول أنه يسب رسول الله، قال والذي نفسي بيده لئن رأيته لا يفارق سوادي سواده حتى يموت الآعجل منا، فتعجبت لذلك قال وغمزنى الآخر فقال لي مثلها فلم أنشب أن نظرت إلى أبى جهل يجول في الناس فقلت ألا تريان هذا صاحبكما الذي تسألاني عنه: قال:فابتدراه بسيفهما فضرباه حتى قتلاه ثم انصرفا إلى رسول الله (ص) فقال: أيكما قتله ؟؟؟فقال كل واحد منهما أنا قتلته قال:هل مسحتما سيفيكما ؟؟؟ فقالا:لا فنظر رسول الله إلى السيفين فقال:كلاكما قتله وقضى رسول الله بسلبه لمعاذ بن عمرو بن الجموح قال ابن إسحاق قال معاذ بن عمرو بن الجموح سمعت القوم وأبو جهل في مثل الحرجة وهى الشجر الملتف لا يوصل إليها شبه رماح المشركين وسيوفهم التي كانت حول أبو جهل لحفظه بهذه الشجرة وهم يقولون:أبو الحكم لا يخلص إليه قال سمعتها جعلته من شأني فصمدت نحوه فلما أمكنني حملت منه فضربته ضربة أطنت قدمه أطارتها بنصف ساقه قال: فضربني ابنه عكرمة على عاتقي فطرح يدي فتعلقت بجلدة من جنبي وأجهضني القتال عنه فلقد قاتلت عامة يومي وأنا لأسحبها خلفي فلما أذتنى وضعت عليها قدمي ثم تمطيت بها عليها حتى طرحتها ثم مر بأبي جهل وهو عقير..معاذ بن عفراء فضربه حتى أثبته فتركه وبه رمق وقاتل معوذ حتى قتل والله أنه لمشهد مهيب ليجعل المؤمن يراجع نفسه مرة أخرى ويتسأل كيف

أستطيع أن أربى أولادي ليكونوا شبيها بهؤلاء العمالقة...الأفذاذ... الأطهار...!

قائد نادر...!!

روى أحمد عن عبدا لله بن مسعود، قال: "كنا يوم بدر، آل ثلاثة على بعير-أي يتعاقبون-. أبو لبابه وعلي بن أبي طالب زميلي رسول الله صلَّى الله عليه وسلم، قال: فكانت عقبة رسول الله صلَّى الله عليه وسلم فقالا له: نحن نمشي عنك -ليظل راكبا فقال: "ما أنتما بأقوى مني على المشي، ولا أنا بأغنى عن الأجر منكما".!!

وبثَّ المسلمون عيونهم يتعرفون أخبار قريش: أين القافلة وأين الرجال الذين قدموا لحمايتها؟

إعلام مضاد لزيادة الأعداد:

حين أحس أبو سفيان الخطر على قافلته، بعث "ضمضم بن عمرو الغفاري" إلى مكة يستصرخ أهلها حتى يسارعوا إلى استنقاذ أموالهم واستطاع "ضمضم" هذا إزعاج البلدة قاطبة؛ فقد وقف على بعيره بعد أن جدع أنفه، وحول رحله، وشق قميصه، يصيح: يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة! أموالكم مع أبي سفيان عرض لها محمد وأصحابه، لا أرى أن تدرآوها، الغوث الغوث! فتجهز الناس جميعاً، فهم إما خارج وإما باعث مكانه رجلاً، وانطلق سواد مكة وهو يغلي يمتطي الصعب والذلول، فكانوا تسعمائة وخمسين مقاتلاً، معهم مائتا فرس يقودونها. ومعهم القيان يضربن بالدفوف ويغنين بهجاء المسلمين وولوا وجوههم إلى الشمال ليدرآوا القافلة المارة تجاه يثرب هابطة إليهم وكانت عدة من استشهد منهم أربعة عشر

الفردوس الاعلي:

ثبت عن أنس بن مالك أن حارثة بن سراقة قتل يوم بدر، وكان في النظَّارة أصابه سهم طائش فقتله، فجاءت أمه فقالت: إن كان في الجنة صبرت، وإلا فليرينَّ الله ما أصنع -تعني من النياحة- وكانت لم تحرَّم بعد!! فقال لها الرسول: ويحك أَهَبِلْتِ؟ إنها جنان ثمان، وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى..".

فإن كان هذا جزاء النظَّارة الذين اختطفتهم سهام طائشة، فكيف بمن خاض إلى المنايا الغمرات

الصعاب؟.

الولاء والبراء مع من ولمن ؟ !

في هــذه المعركة التقى الآبــاء بالأبنــاء، والإخــوة بــالإخوة، خالفت بينهم المبـادئ ففصـلت بينهم السـيوف، وفي عصـرنا هــذا قاتل الشــيوعيون مواطــنيهم، ومزقــوا أغلى الأواصر الإنســانية في ســبيل ما يعتقــدون؛ فلا عجب إذا رأيت الابن المؤمن يغاضب أباه الملحد ويخاصمه في ذات الله!! والقتال الذي دار في بدر سجل صوراً من هـذا النـوع الحـاد: كـان أبو بكر مع رسول الله، وكان
ابنه عبد الــرحمن يقاتله مع أبي جهــل، وكــان عتبة بن ربيعة أول من بــارز المســلمين، وكــان ولــده أبو حذيفة من خيــار أصحاب النبي، فلما سحبت جثة عتبة لـترمى في القليب نظر الرسول إلى أبي حذيفة فإذا هو قد تغير لونه، فقـال له: يا أبا حذيفة لعلك قد دخلك من شأن أبيك شيء؟ فقال: لا والله يا رسول الله، ما شككت في أبي ولا في مصـرعه، ولكـني آنت أعرف من أبي
رأيــاً وحلمــاً وفضـلاً فكنت أرجو أن يهديه ذلك إلى الإسـلام، فلما رأيت ما أصابه ورأيت ما مـات عليه من الكفر بعد الـذي كنت أرجو له أحزنني ذلك!. فدعا له رسول الله بخـير، وقـال له خيراً...

مشهد مؤثر:

وأمر رســول الله بقتلى المشــركين فطرحــوا في القليب. وروى أنه قـال عند مـرآهم بئس عشـيرة النـبي أنتم لنـبيكم، آذيتمــوني وصــدقني النــاس، وأخرجتمــوني وآواني النــاس، وقاتلتموني ونصرني الناس. فلما وُوريت جثثهم وأهيل التراب على رفاتهم، انصرف الناس وهم يشـعرون أن أئمة الكفر قد اســتراح الــدين والــدنيا من شــرورهم؛ إلا أن النــبي اســتعاد ماضــيه الطويل في جهــاد أولئك القــوم، آم عــالج مغــاليقهم وحــاول هــدايتهم؟! وآم ناشــدهم الله وخــوفهم عصــيانه وتلا عليهم قرآنــه؟! أوهم -على طــول الطريق- يتبجحــون، وبالله وآياته ورسوله يستهزئون، فخرج النبي في جـوف الليل حـتى بلغ القليب المطـوي على أهلـه، وسـمعه الصـحابة يقـول: "يا أهل القليب، يا عتبة بن ربيعـة، يا شـيبة بن ربيعـة، يا أمية بن خلـف، يا أبا جهل بن هشـام؛ هل وجـدتم ما وعد ربكم حقـاً؟ فـإني وجـدت ما وعـدني ربي حقـاً!". فقـال المسـلمون: يا

رسـول الله أتنـادي قومـاً جُيِّفـوا؟ قـال: "ما أنتم بأسـمع لما أقـول منهم! ولكنهم لا يسـتطيعون أن يجيبـوني"كـانت وقعة بدر في السـابع عشر من رمضـان لسـنتين من الهجـرة، وقد أقـام رسـول الله صـلَّى الله عليه وسـلم ببـدر ثلاثـاً، ثم قفل عائداً إلى المدينة يسـوق أمامه الأسـرى والغنـائم، ورأى قبل دخولها أن يعجِّل البشـــرى إلى المســـلمين المقيمين فيها لا يدرون مما حدث شـيئاً. فأرسل "عبـدا للـه بن رواحه" و"زيد بن حارثة" مبشّـــرَيْن يؤْذِنـــان النـــاس بالنصر العظيم قـــال "أسـامة بن زيد": فأتانا الخـبر حين سـوينا الـتراب على رقية بنت رسـول اللـه، وآان زوجها عثمـان بن عفـان قد احتبس عندها يمرّضها بأمره، وضـرب رسـول الله له بسـهمه وأجـره في بدر.

ورجع المســلمون بما أصــابوا من الأســري، وبما نــالوا من الغنائم بعدما مرغوا وجـوه الـذين كفـروا في الـتراب وبعـدما واروا قتلاهم القبور ورجع الذين كفـروا بالعـار والهزيمة يجلل وجوههم الخزي والسواد، وتملأ قلوبهم الحسرة والآسي قـال تعالي "سَيُهْزَمُ الْجَمْعُ وَيُوَلُّونَ الـدُّبُرَ* بَـلِ السَّـاعَةُ مَوْعِـدُهُمْ وَالسَّاعَةُ أَدْهَى وَأَمَرُّ" (القمر45-46) .

البدريون الجدد:

الإســلام في حاجة إلي بــدريين جــدد، رهبـان الليل فرســان النهــار، يــذبحون العجز و يقهــرون الاعــزار، يقــاومون الشر ويواجهــون الأشــرار، ويحجــزون لأنفســهم " جَنَّاتٍ وَنَهَـرٍ..." (القمر 54) .. هناك.. " فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنـدَ مَلِيـكٍ مُّقْتَـدِرٍ " (القمر55) ..!!

لكن المسلمون ليسوا في حاجة إلي بـدر لمـاذا ؟... كل يـوم هم في بــدر...!!نعم كل يــوم هم في بــدر لكن غــاب عنها البـــدريون.. !! وغـــاب عنها قائد البـــدريون..!! إلا ما رحم ربي..!! ما أكـثر المواجهـات مع الإسـلام علميا واقتصـاديا، ثقافيا وساسـيا، فكريا وعقـديا، لكن أين الـذين يتصـدون..!!، وأين القائد الــذي يجمع الــذين يتصـدون "..!! أين أنت أخي القـارئ الحـبيب من إسـلامك ؟ أين أنت من دينك ؟ أين أنت من قــدوتك وحبيبك صــلي الله عليه وســلم ؟ وفرطك علي الحـــوض بـــإذن الله تعـــالي ؟..بل أين أنت من ربك خالقك ورازقك وهاديك إلي كل خـــير ؟ !! هل تـــدافع عن الحق أم

تداهنه ؟! هل ترفع لـواء دينك أم تسـقطه ؟! هل تنصر نبيك أم تخزله ؟! هل ترضي ربك أم تغضبه ؟!
ألا تريد أن تكـون بـدري فيقـال لك كما قيل لهم (..لعل الله اطلع الله على أهل بـدر فقـال اعملـوا ما شـئتم فقد غفـرت لكم) حسن صحيح الألباني
ألا تريد أن تكون من هـؤلاء بعيـدا عن الأحمـال، وبعيـدا عن الأنفال " إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ إِذَا ذُكِرَ اللّهُ وَجِلَتْ قُلُوبُهُمْ وَإِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ آيَاتُهُ زَادَتْهُمْ إِيمَاناً وَعَلَى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُـونَ * أُوْلَـئِكَ هُمُ الْمُؤْمِنُـونَ حَقّـاً لَّهُمْ دَرَجَـاتٌ عِنـدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِـرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ" (الأنفال2:4) ...!
نعم هناك بدريون جـدد، قد لا يظهـرون لكنهم يعملـون، قد لا يتحدثون لكنهم يفعلون، في ثغورهم مرابطـون، وفي ميـادين الحق يجاهـدون، وفي مـواطن الشـهادة وسـاحات الشـهداء يقـاتلون، هنـاك في فلسـطين وفي العـراق وفي الشيشـان وفي أفغانسـتان، بل في كل مكـان، الإسـلام فيه يهـان، تجد للحق فرسـان وللخـير أعـوان، لا يحجبهم من خـدعهم، ولا يضرهم من خذلهم، عن جابر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسـلم لا تـزال طائفة من أمـتي يقـاتلون على الحق ظاهرين إلى يوم القيامة رواه مسلم ويقول الله تعـالي " مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُم مَّن قَضَـى نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلاً " (الأحزاب23)
اللهم اجعلنا من جند الحق، وأتباع الرسل وأنصـار اللـه، اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، ولا تجعل الـدنيا اكـبر همنا ولا مبلغ علمنـا، وصـلي اللهم علي سـيدنا محمد وعلي أهله وصحبه وسلم، والحمد لله رب العالمين
أضف إلي ذاكرتك انتصارات رمضان:

1) عزوة بدر في 17 رمضان سنة 2 هجرية.
2) فتح مكة في 20 رمضان سنة 8 هجرية.
3) في رمضان سنة احدي وتسعين للهجـرة فتحت الإسـلام بلاد الأندلس علي يد

"طريف الـبربري" التـابع للبطل الفـاتح موسى بن نصـير، وكـان طريف مع سـرية مجاهـدة قوامها مائة فـارس، وأربعمائة راجـل، وكـان دخوله في شـهر رمضـان المعظم في السنة الحادية والتسعين بعد الهجـرة النبويـة، وقد نقل

هذه السرية في أربعة مراكب من شمال إفريقيا إلى أرض أسبانيا.

4) فتح المعتصم بالله العباسي حصـــون عمورية في رمضان 223 هجرية في مئة وخمسين ألفًا من جنوده بعد أن نقل إلى الخليفة إن امرأة مسلمة قد وقعت بيد الــروم ونادت ومعتصماه..ومعتصماه فقال: لبيك.. لبيك وأقسم ألا يعود إلا شهيدًا أو ظافرًا منتقمًا للمـرأة المسـلمة ولم تغب شـمس يــوم 17 رمضــان إلا وكــانت المدينة قد فتحت وشـوهد المعتصم بن الرشـيد يـدخل عمورية على صـهوة جواده الأصهب.

5) وقيل في اليوم الخامس عشر من رمضان سـنة 659هـ) كــانت معركة "عين جــالوت" الــتي انتصر فيها المســلمون انتصـــارًا عظيمًا على "التتـــار" المخـــربين المـــدمرين.

6) فتح عكا كـــان في رمضـــان ســـنة 699 هجريـــة. حيث نصب السـلطان الظـاهر بيـبرس المنجـنيق على حصن عكا، فسأله أهلها الأمان على أن يخليهم فأجـابهم غـالى ذلك ودخل البلد يــــــــــــوم عيد الفطر فتســــــــــــلمه.

7) الجيـوش المصـرية والشـامية تنتصر على جيـوش التتـار المعتدية قــرب دمشق يــوم الســبت 3 رمضــان 702هجرية

8) حـــرب العـــام 1973في أكتـــوبر الســـادس من أكتـــوبر الموافق العـــاشر من رمضان 1393 هجرية

العفو والأجر في ليلة القدر

وبدأ عقد رمضان ينفرط، وكأنه سـوق نصب ثم انفض، كسب فيه من كسب وخسر فيه من خســـر، كسب فيه التـــالون لكتـاب الله عز وجـل، كسب فيه البكـاؤون من خشـية الله تعـالي، كسب فيه السـاهرون بين يـدي اللـه، المسـتغفرون بالأسحار، والمنفقون بالليل والنهار كسب فيه الـذين يعطـون ما أعطـــاهم الله عز وجل للفقـــراء والمســاكين في السر والعلانية، وخسر فيه الذين لا يرفعون بذلك رأسا، ولا يمتثلون لله امرأ.

إن الله عز وجل يرفع أقواما ويخفض آخـــرين" إِذَا وَقَعَتِ الْوَاقِعَةُ* لَيْسَ لِوَقْعَتِهَا كَاذِبَـةٌ* خَافِضَـةٌ رَّافِعَـةٌ" (الواقعة1-3) ذلك "يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُـونَ *إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ " (الشعراء88-89) ..الذين صاموا رمضـان إيمانا واحتسـاباً، الذين قاموا رمضان إيمانا واحتسابا، الذين أقـاموا ليلة القـدر إيمانا واحتسـابا، الـذين أقـاموا مجـالس الـذكر والعلم لله عز وجل، والنبي صلي الله عليه وسلم يقـول: (تنصب المجـالس يــوم القيامة كما كـانت تنصب في الــدنيا الواقف فيها واقف والجالس فيها جاس، وكل المجـالس حسـرات علي أصـحابها يـــوم القيامة الا مجلس فيه ذكر الله وما والاه) ....، مجلس العلم تحضــره الملائكــة، وتغشــاه الرحمـــة، وتتـــنزل عليه الســـكينة، ويــــذكره الله في الملأ الاعلي، الملأ الملائكي...لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلـون ما يـؤمرون، والمـؤمن الـذي تزود من الطاعة في رمضان، واستزاد من الإيمـان في شـهر القران، يجب أن يسـير مع أحكـام الله عز وجل حيث سـارت ركائبها، ويستقر معها أين استقرت مصـارفها ويسـتظل بظلها متي كانت مشاربها وأينما صدرت أوامرهـا، يكـون مصـليا مع المصـلين، ومزكيا مع الـزكين، وصـائما مع الصـائمين، وحاجا لبيت الله تعالي إذا ستطاع الي ذلك سـبيلا مع الحـاجين، هـذا هو مسلم رمضان وغير رمضان.

إن صحابة رسـول الله صـلي الله عليه وسـلم، كـانوا يـدعون الله عز وجل ستة أشهر اللهم بلغنا رمضان، فإذا جاء رمضان دعوا الله تعالي اللهم مبلغنا ليلة القدر، فإذا جاءت ليلة القدر سألوا النبي صلي الله عليه وسلم اذا جـاءت ليلة القـدر مـاذا نقـول فيهـا، عن عائشة قـالت قلت: يا رسـول الله أرأيت إن

علمت أي ليلة ليلة القدر ما أقـول فيها قـال قـولي اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فاعف عني قال الترمذي: حديث حسن صحيح.

إن هــذه الليلة العظيمة منحة عظيمة من أعظم العظمــاء سبحانه وتعـالي، فلا يفوتك آجرهـا، ولا يخطئك طيفهـا، ولا تغب عن ظلها، هنا في الدنيا حتى تكن في ظل الله يوم لا ظل إلا ظله، إنها تضيف لك عمرا فوق عمرك، وأجرا فوق أجـرك، وقـدرا فـوق قـدرك، تضـيف لك أمنا وسـلاما في حضــــور الـــــروح الأمين جبريل عليه الســـــلام والملائكة المكرمين..!! قال تعـالي "إِنَّا أَنزَلْنَـاهُ فِي لَيْلَـةِ الْقَـدْرِ* وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ* لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَـهْرٍ* تَنَـزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالـرُّوحُ فِيهَا بِـإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُـلِّ أَمْـرٍ* سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ" (القدر1-5)

فـإذا أدركت ليلة القـدر فاسـأل الله فيها العفـو....فـإن العفو شـيمة الأبريــاء الأصــفياء الــذين كــانوا يصــلون من قطعهم، ويعطـــون من حـــرمهم، ويعفـــون عمن ظلمهم، عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رســول الله صــلى الله عليه وســلم قال من سره أن يشرف له البنيان وترفع له الدرجات فليعف عمن ظلمه ويعط من حرمه ويصل من قطعــــه. ضــــعيف الترغيب والترهيب، والله يقـول " خُـذِ الْعَفْـوَ وَأْمُـرْ بِـالْعُرْفِ وَأَعْــرِضْ عَنِ الْجَــاهِلِينَ " (الأعــراف199) ..انه صــفة من صـفات عبـاد الـرحمن " وَعِبَـادُ الـرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُـونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْناً وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَـالُوا سَـلَاماً " (الفرقـان 63) ...إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما، مع أنهم يقدروا أن يردوا الصاع صاعين واللطمة لطمتين، وإنما يعفوا ويصـفحوا، لا ينطقون إلا حقا ولا يفعلـون إلا حقا ولا يقولـون إلا سـلاما " وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَاماً"

وهذا نبي كريم، ورسول حكيم، يدعو قومه الي العزيز الغفار لكنهم كانوا يصدوه بالصلف، ويرمـوه بالسـفه، فيصـبر ويحلم ويعفو " قَــالَ الْمَلأُ الَّذِينَ كَفَــرُواْ مِن قَوْمِــهِ إِنَّا لَنَــرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ وِإِنَّا لَنَظُنُّكَ مِنَ الْكَاذِبِينَ *
قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي سَفَاهَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ *أُبَلِّغُكُمْ رِسَـالاتِ رَبِّي وَأَنَـاْ لَكُمْ نَاصِـحٌ أَمِينٌ " (الأعـراف68-66)ـ ..ويستأنف الطريق إلي الله...!!عنـدي رسـالة، وعنـدي نصـح، وانا رسـول من رب العـالمين، وكل الـذين يترسـمون

الطريق، ويحملون الرسالة، عليهم أن يتخلقـوا بنفس الأخلاق حـــتي يواصـــلوا طريق الـــدين، طريق الـــدعوة، طريق الاستقامة...طريق الجنة
الطريق المستقيم " وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَـاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَـبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّـاكُم بِـهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ" (الأنعام153) .
ونبي الله يوسف -عليه السلام- مع إخوتـه، بعد أن حسـدوه لمحبة أبيه له، فـألقوه في البـئر ليتخلصـوا منـه، وتمـرُّ الأيـام ويهب الله ليوسف -عليه السـلام- الملك والحكم، ويصـبح له القـــوة والســـلطان بعد أن صـــار وزيـــرًا لملك مصـــر. وجاء إليه أخوته ودخلـوا عليه يطلبـون منه الحبـوب والطعـام لقـومهم، ولم يعرفـوه في بداية الأمـر، ولكن يوسف عـرفهم ولم يكشف لهم عن نفسه، وترددوا عليه أكثر من مـرة، وفي النهاية عـرَّفهم يوسف بنفسـه، فتـذكروا ما كـان منهم نحـوه، فخـــافوا أن يبطش بهم، وينتقم منهم؛ لما صـــنعوا به وهو صـغير، لكنه قـابلهم بـالعفو الحسن والصـفح الجميـل، وقـال لهم: "لا تـــثريب عليكم اليـــوم يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين".

ما هو العفو؟...!

العفو هو التجـاوز عن الـذنب والخطـأ، وتـرك العقـاب عليه، العفو هو التفضل على المخطئ والمســيء بالمســامحة والتجـــــاوز، وعـــــدم معاقبته أو معاملته بالمثل.

عفو الله عز وجل:
الله -سبحانه- يعفو عن ذنوب التـائبين، ويغفر لهم، وكـان من دعاء النبي صلى الله عليه وسلم: (اللهم إنك عفو كريم تحب العفو فـاعفُ عـني) الترمـذي. قـال اللـه تعـالي: " ذَلِـكَ وَمَنْ عَاقَبَ بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِـهِ ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْـهِ لَيَنصُـرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُـوٌّ غَفُـورٌ " (الحج60) .. الـذي لم يـزل، ولا يـزال بـالعفو معروفـاً، وبـالغفران والصـفح عن عبـاده موصـوفاً وهو الـذي يتجاوز عن الزلات بفضـله وكرمه فلا يعـاقب عليها ولا يعـاتب صاحبها مبالغة في إكرامه له وعطفه عليه ولا يذكره بها حتى لا يحرجه ويخجله ويمحو آثارها محوا تاما وينسيه إياها وينسي كذلك الحفظة حتى لا يشـهدون عليه وينسي جوارحه والأرض الـتي عصـاه عليها وهـذا هو العفو في أسـمى صـوره وأرقى

معانيه.الكل مضطر إلى عفوه ومغفرته، كما هو مضطر إلى رحمته وكرمه. وقد وعد بالمغفرة والعفو، لمن أتى بأسبابها، "وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِّمَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحاً ثُمَّ اهْتَدَى " (طه 82) .

والعفوُّ هو الذي له العفو الشامل الذي وسع ما يصدر من عباده من الذنوب، هو الله يقبل التوبة، عن عباده ويعفو عن السيئات، وهو عفو يحب العفو ويحب من عباده أن يسعوا في تحصيل الأسباب التي ينالون بها عفوه: من السعي في مرضاته، والأعمال الصالحة والإحسان إلى خلقه، وكذلك إذا أتوا بما يسبب العفو عنهم من الاستغفار، والتوبة، والإيمان

ومن كمال عفوه أنه مهما أسرف العبد على نفسه ثم تاب إليه ورجع غفر له جميع جرمه صغيره وكبيره، جليله ودقيقه، سره وعلانيته، وأنه جعل الإسلام يجب ما قبله، والتوبة تجب ما قبلها قال الله: " قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعاً إنه هو الغفور الرحيم " (الزمر53) وفي الحديث إن الله يقول: "يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيتك بقرابها مغفرة " وذكر القرآن: "إن ربك واسع المغفرة " (النجم32) وقد فتح الله عز وجل الأسباب لنيل مغفرته بالتوبة، والاستغفار، والإيمان، والعمل الصالح، والإحسان إلى عباد الله، والعفو عنهم، وقوة الطمع في فضل الله، وحسن الظن بالله وغير ذلك مما جعله الله مقرباً لمغف العفو والغفران في شهر القران:
والعفو صفة من صفات الله تعالى وسمة من سمات منهجه سبحانه فهو عز وجل يصف نفسه بكونه "عفوا غفورا" (النساء99) .. "ويعفو عن السيئات" (الشوري 25)

"ويعفو عن كثير" (الشورى 30) ... ومن عفوه الخاص في رمضان ما جاء في قوله تعالى: " عَلِمَ اللّهُ أَنَّكُمْ كُنتُمْ تَخْتانُونَ أَنفُسَكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ وَعَفَا عَنكُمْ فَالآنَ بَاشِرُوهُنَّ وَابْتَغُواْ مَا كَتَبَ اللّهُ لَكُمْ وَكُلُواْ وَاشْرَبُواْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَكُمُ الْخَيْطُ الأَبْيَضُ مِنَ الْخَيْطِ الأَسْوَدِ مِنَ الْفَجْرِ ثُمَّ أَتِمُّواْ الصِّيَامَ إِلَى الَّليْلِ وَلاَ تُبَاشِرُوهُنَّ وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي

الْمَسَاجِدِ تِلْكَ حُدُودُ اللّهِ فَلاَ تَقْرَبُوهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ آيَاتِهِ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ " (البقرة 187) ..
فالله تعالى متصف بالعفو، متصرف بالعفو، يعفو كثيرا ويعفو عن كثير، ويحب من عباده طلب عفوه ورجاء عفوه. ولكنه أيضا يحب العفو من عباده مع بعضهم، يحب أن يتصف عباده بالعفو فيما بينهم.
وقد حدثنا الله تعالى عن العفو ورغبنا فيه بأشكال عديدة وفي آيات متعددة من كتابه العزيز، كما في قوله: " وَأَن تَعْفُواْ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَى وَلاَ تَنسَوُاْ الْفَضْلَ بَيْنَكُمْ إِنَّ اللّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ " (البقرة 237). فمن أراد تحصيل التقوى وبلوغ درجة المتقين، فإن مسلك العفو وخلق العفو طريق من طرق التقوى.
وقد نبهت الآية إلى أن من موجبات العفو استحضار ما للمخطئ من محاسن وفضائل وما سبق بينك وبينه من خير وفضل؛ فينبغي ألا يكون العيب أو الخطأ ماحيا أو ماحقا ولاغيا لفضائل الناس وحسناتهم، وإذا كان كذلك، فيجب أن تشفع حسناتهم لأخطائهم، وأن تشفع فضائلهم لعيوبهم: "إن الحسنات يذهبن السيئات".. فلذلك فأعفوا ولا تنسوا الفضل بينكم.
ومن الآيات الحاضة على الأخذ بالعفو قوله تعالى: " إِن تُبْدُواْ خَيْراً أَوْ تُخْفُوهُ أَوْ تَعْفُواْ عَن سُوَءٍ فَإِنَّ اللّهَ كَانَ عَفُوّاً قَدِيراً " (النساء149) . فالله تعالى يغرينا بسلوك العفو لأنه هو نفسه "كان عفوا قديرا" فرغم قدرته المطلقة، بحيث لا يعجزه شيء ولا أحد، ولا يخاف لوم لائم ولا انتقام منتقم، ورغم أنه لو عاقب أحدا فبعدل وحكمة تامين، رغم ذلك فإنه يعفو كثيرا، ولا يعاقب إلا حيث لا ينفع العفو. ومعنى هذا أن الإنسان الضعيف أمام غيره، المحتاج إلى غيره، المعرض للغضب وللتصرف الغاضب الظالم، هو المحتاج إلى سلوك العفو وإلى خلق العفو.
وفي قوله تعالى: "وإن تعفوا وتصفحوا وتغفروا فإن الله غفور رحيم" (التغابن14). وقوله: "وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم" (النور22). تنبيه على سبب آخر من الأسباب الداعية إلى العفو بين الناس، وهو أنهم كما يحبون أن يعفو الله عنهم، ويحبون لأنفسهم الاستفادة من عفو الله، وحتى من عفو الناس، فليعفوا هم أيضا

وليصفحوا عن غيرهم. أي: فابذلوا العفو لغيركم، مثلما تطلبونه لأنفسكم ولأخطائكم.
وأما قوله تعالى: "والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس" (ال عمران134) فهو يحث على درجة خاصة من درجات العفو، وهي درجة العفو في ساعة الغيظ والغضب والانفعال، وهي درجة عالية صعبة المنال.
عفو الرسول صلى الله عليه وسلم:
تحكي السيدة عائشة -رضي الله عنها- عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم، فتقول: ما ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم شيئًا قط بيده ولا امرأة، ولا خادمًا، إلا أن يجاهد في سبيل الله. مسلم.
وعن عبد الله بن مسعود -رضي الله عنه- قال: كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيًّا من الأنبياء -صلوات الله وتسليماته عليهم- ضربه قومه، فأَدْمَوْه وهو يمسح الدم عن وجهه، ويقول: (رب اغفر لقومي؛ فإنهم لا يعلمون) متفق عليه.
وقد قيل للنبي: (ادْعُ على المشركين، فقال: (إني لم أُبْعَثْ لَعَّانًا، وإنما بعثتُ رحمة) مسلم.
ويتجلى عفو الرسول صلى الله عليه وسلم حينما ذهب إلى الطائف ليدعو أهلها إلى الإسلام، ولكن أهلها رفضوا دعوته، وسلَّطوا عليه صبيانهم وعبيدهم وسفهاءهم يؤذونه صلى الله عليه وسلم هو و زيد بن حارثة، ويقذفونهما بالحجارة حتى سال الدم من قدم النبي صلى الله عليه وسلم.
فنزل جبريل -عليه السلام- ومعه ملك الجبال، واستأذن النبي صلى الله عليه وسلم في هدم الجبال على هؤلاء المشركين، لكن النبي صلى الله عليه وسلم عفا عنهم، وقال لملك الجبال: (لا بل أرجو أن يُخْرِجُ الله من أصلابهم من يعبد الله وحده، ولا يشرك به شيئًا) متفق عليه.
وعندما دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة منتصرًا، جلس صلى الله عليه وسلم في المسجد، والمشركون ينظرون إليه، وقلوبهم مرتجفة خشية أن ينتقم منهم، أو يأخذ بالثأر قصاصًا عما صنعوا به وبأصحابه. فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم: (يا معشر قريش، ما تظنون أني فاعل بكم؟) .

قالوا: خيرًا، أخ كريم، وابن أخ كريم.. قال: (اذهبوا فأنتم الطلقاء)
سيرة ابن هشام. كان النبي صلى الله عليه وسلم نائمًا في ظل شجرة، فإذا برجل من الكفار يهجم عليه، وهو ماسك بسيفه ويوقظه، ويقول: يا محمد، من يمنعك مني. فيقول الرسول صلى الله عليه وسلم بكل ثبات وهدوء: (الله) .
فاضطرب الرجل وارتجف، وسقط السيف من يده، فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم السيف، وقال للرجل: (ومن يمنعك مني؟) .
فقال الرجل: كن خير آخذ. فعفا النبي صلى الله عليه وسلم عنه. [متفق عليه].
وضعت امرأة يهودية السم في شاة مشوية، وجاءت بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمتها له هو وأصحابه على سبيل الهدية، وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرد الهدية، لكن الله -سبحانه- عصم نبيه وحماه، فأخبره بالحقيقة.
فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بإحضار هذه اليهودية، وسألها: (لم فعلتِ ذلك؟
فقالت: أردتُ قتلك. فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم: (ما كان الله ليسلطكِ علي) .
وأراد الصحابة أن يقتلوها، وقالوا: أفلا نقتلها؟ فقال صلى الله عليه وسلم: (لا) ، وعفا عنها. متفق عليه.

يقول بن القيم:يابن ادم لك ذنوب لا يعلمها إلا الله وانت تحب أن يعفو الله عنك ويغفرها لك، فإذا أردت أن يغفرها الله لك فاغفر لعباده، إذا أردت أن يعفوها عنك فأعفوا عن عباده فان الجزاء من جنس العمل، تغفر للناس هنا يغفر الله لك هناك، وتعفو عن الناس هنا يعفو الله عنك هناك.

شاهد واسمع بقلبك:
عن أنس أيضا رضي الله عنه قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس إذ رأيناه ضحك حتى بدت ثناياه فقال له عمر ما أضحكك يا رسول الله بأبي أنت وأمي قال رجلان من أمتي جثيا بين يدي رب العزة فقال أحدهما يا رب خذ لي مظلمتي من أخي فقال الله كيف تصنع بأخيك ولم يبق من حسناته شيء قال يا رب فليحمل من أوزاري وفاضت عينا

رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبكاء ثم قال إن ذلك ليوم عظيم يحتاج الناس أن يحمل من أوزارهم فقال الله للطالب ارفع بصرك فانظر فرفع فقال يا رب أرى مدائن من ذهب وقصورا من ذهب مكللة باللؤلؤ لأي نبي هذا أو لأي صديق هذا أو لأي شهيد هذا قال لمن أعطى الثمن قال يا رب ومن يملك ذلك قال أنت تملكه قال بماذا قال بعفوك عن أخيك قال يا رب إني قد عفوت عنه قال الله فخذ بيد أخيك وأدخله الجنة.

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم فإن الله يصلح بين المسلمين..... في الترغيب والترهيب وذكره بن كثيرفي تفسيره.

العفو عند الصحابة والتابعين:

ابوبكر الصديق رضي الله عنه يلبي نداء الله ورسوله ويتفاعل مع القران في قضية العفو عندما نسجت حادثة الافك كاد ان يمنع العطاء عن احد أقربائه إلا أن الله انزل قوله تعالي: "وَلاَ يَأْتَلِ أُوْلُوا الفَضْلِ مِنكُمْ وَالسَّعَةِ أَن يُؤْتُوا أُوْلِي القُرْبَى وَالْمَسَاكِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلاَ تُحِبُّونَ أَن يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ" (النور22) ..فقال الصديق رضي الله عنه نعم أحب أن يعفو الله عني وعفا عن الرجل وأعطي له ما كان يعطيه له.

طلب أحد الصالحين من خادم له أن يحضر له الماء ليتوضأ، فجاء الخادم بماء، وكان الماء ساخنًا جدًّا، فوقع من يد الخادم على الرجل، فقال له الرجل وهو غاضب: أحرقْتَني، وأراد أن يعاقبه، فقال الخادم: يا مُعَلِّم الخير ومؤدب الناس، ارجع إلى ما قال الله -تعالى-. قال الرجل الصالح: وماذا قال تعالى؟! قال الخادم: لقد قال تعالى: "وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ " (ال عمران 134). قال الرجل: كظمتُ غيظي قال الخادم: " وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ " (ال عمران134) قال الرجل: عفوتُ عنك، قال الخادم: " وَاللّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ " (آل عمران134). ". قال الرجل: أنت حر لوجه الله... !

ذات يوم، أراد مَعْنُ بن زائدة أن يقتل مجموعة من الأسرى كانوا عنده؛ فقال له أحدهم: نحن أسراك، وبنا جوع وعطش، فلا تجمع علينا الجوع والعطش والقتل. فقال معن: أطعموهم واسقوهم. فلما أكلوا وشربوا، قال أحدهم: لقد

أكلنا وشربنا، فأصبحنا مثل ضيوفك، فماذا تفعل بضيوفك؟!
فقال لهم: قد عفوتُ عنكم.

معني رائع في العفو:
ورد أنه كان رجل يتجر ويرعى في مال أيتام وفى إحدى الرحلات عادت القافلة وفى طريق العودة مرت بحائط ـــ أي بستان ـــ في حوافه عنب فمد أول جمل في القافلة عنقه فأكل عنقودا من العنب فرآه رجلا من الداخل فرمي الجمل بحجر فقتل الجمل فأخذ الرجل صاحب القافلة حجرا ورماه على صاحب البستان فقتله فخرج أهل الرجل المقتول وأمسكوا بصاحب القافلة وقالوا لن نتركك حتى يحكم فيك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وبالفعل أخذوه وذهبوا إلى أمير المؤمنين عمر وقصوا عليه ما حدث فحكم على الرجل بالقصاص أي القتل فقال الرجل يا أمير المؤمنين إني أرعى في مال أيتام فأمهلني ثلاث أيام حتى أؤدي ما معي إلى أهله ثم أعود فقال ومن يضمنك فنظر الرجل في مجلس عمر ولم يجد أحدا بعرفه من الحاضرين لأنه ليس من أهل البلد ثم أشار الرجل على أحد الحاضرين توسم فيه خيرا وهو لا يعرفه وقال هذا الرجل يضمنني ـــ وهذا الصحابي هو أبو ذر الغفاري رضي الله عنه ـ فقال عمر يا أبا ذر تضمنه قال أبو ذر نعم أضمنه فقال عمر اذهب يارجل وإن لم تأت قبل ثلاث اقتصصنا من أبى ذر ضامنك، فذهب الرجل، ، ، ومضى اليوم الأول والثاني ولم يأتي الرجل وجاء اليوم الثالث ولم يأتي الرجل فقال عمر بعد أن انعقد مجلسه للقضاء ائتوا بأبي ذر حتى يقام عليه الحد ـــ لأنه هو الضامن والضامن غارم ـــ فقال الناس يا أمير المؤمنين فلنتمهل قليلا لعل الله يأتي بالرجل وبعد أن انتصف النهار وبعد صلاة العصر ولم يأتي الرجل فيقول عمر إئتوا بأبي ذر فيقول الناس يا أمير تمهل قليلا لعل الله يأتي بالرجل وإذا برجل يصيح... يا أمير المؤمنين أرى غبارا على الطريق لعله الرجل فإذا به الرجل المحكوم عليه بالقصاص قد جاء فتعجب عمر والناس وقال عمر يا رجل كيف جئت وأنت تعلم أنك مقتول ـــ أي سيقام الحد عليك بالقتل ـــ فقال الرجل

يـــا أميــــر المــــؤمنين جئت حـتى لايقـال أن أهل الوفـاء بالعهد في الإسلام قد ماتوا، فقال عمر لأبى ذر وأنت يا أبا ذر ما حملك على أن تضــمن من لاتعرفه وعرضت نفسك للقتل فقال أبو ذر يـــا أميـــر المــــؤمنين ضـمنته حـتى لا يقـال أن أهل المروءة في الإسـلام قد مـاتوا، فـإذا بأهــل القتيــل يقولـــون يــــا أميـــــر المـــــؤمنين ونحن عفونـــا حـــتى لا يقـــال أن أهــل العفــو في الإسلام قد ماتوا.

فضل العفو:

قـال تعـالى: "وإن تعفـوا وتصـفحوا وتغفـروا فـإن الله غفـور رحيم" (التغابن: 14) .

وقال تعالى: "وليعفوا وليصـفحوا ألا تحبـون أن يغفر الله لكم والله غفــــــــــور رحيم" (النــــــــــور: 22)ـــــــــ .

ويقول النبي صلى الله عليه وسلم: (من كظم غيظًا وهو قادر على أن يُنْفِذَهُ دعاه الله -عز وجل- على رُءُوس الخلائق حتى يخيِّره الله من الحــــــــــــــور ما شــــــــــــاء) . أبو داود والترمـــــــــــــذي وابن ماجـــــــــــــه.

وليعلم المسـلم أنه بعفـوه سـوف يكتسب العـزة من اللــه، وســوف يحترمه الجميــع، ويعــود إليه المســيء معتــذرًا. يقـول تعـالى: "ادفع بـالتي هي أحسن فـإذا الـذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم" (فصلت: 34)ـ . ويقـول النـبي صـلى الله عليه وســلم: (ما نَقصت صــدقة من مــال، وما زاد الله عبدًا بعفو إلا عزًّا، وما تواضع أحد لله إلا رفعه الله) .. صـحيح مسلم جاءتِ الآيـات متضَـافِرةً في ذكـرِ الصـفح والجمـع بينه وبين العفو كما في قولِه تعالى: "فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاصْفَحْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ" (المائدة:13)ـ ، وقوله: "فَـاعْفُوا وَاصْـفَحُوا حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهُ بِأَمْرِهِ" (البقرة:109) ،

فالناس عادة، حتى حينما يميلون إلى العفو والصفح، فإنما يكون ذلك في حالة الهدوء أو التهدئة، وربما يكون قد صدر منهم قبل ذلك شيء من رد الفعل الغاضــب، من هنا فالله عز وجل يثني ثنـاء خاصا على "الكـاظمين الغيظ والعـافين عن الناس"أي الذين يعفون وهم في حالة غيظ وتوتر وألم من الأذى الـــــــــــــذي أصـــــــــــــابهم.

وفي هـذا المعنى جـاء قوله صـلى الله عليه وسـلم: (إنما الصـبر -أي الصـبر الحقيقي- عند الصـدمة الأولى) وقولـه:

(ليس الشديد بالصرعة وإنما الشديد الذي يملك نفسه عند الغضب) متفق عليه.
وهذا هو خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم والأنبياء من قبله، كما جاء في حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال: كأني أنظر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي نبيا من الأنبياء، وصلوات الله وسلامه عليهم، ضربه قومه فأدموه، وهو يمسح الدم عن وجهه ويقول: (اللهم اغفر لقومي فإنهم لا يعلمون) متفق عليه.

ماذا تفعل في ليلة القدر؟:
*عند غروب الشمس ادع أيضاً أن يعينك ويوفقك لقيام ليلة القدر.
*الاستعداد لها منذ الفجر، فبعد صلاة الفجر تحرص على أذكار الصباح كلها، ومن بينها احرص على قول:"لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" مئة مرة، لماذا؟ لما رواه أبو هريرة -رضي الله تعالى عنه- أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال:"من قال لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير في يوم مئة مرة كان له عدل عشر رقاب، وكتبت له مئة حسنة، ومحيت عنه مئة سيئة، وكانت له حرزاً من الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضل مما جاء به إلا أحد عمل أكثر من ذلك" أخرجه البخاري في صحيحه
* احرص على أن تفطر صائماً، إما بدعوته، أو بإرسال إفطاره، أو بدفع مالا لإفطاره، وأنت بهذا العمل تكون حصلت على أجر صيام شهر رمضان مرتين لو فطرت كل يوم منذ أن يدخل الشهر إلى آخره صائماً لما رواه زيد بن خالد الجهني عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أنه قال:"من فطر صائماً كتب له مثل أجره لا ينقص من أجره شيء" أخرجه ابن حبان في صحيحه
* جهز صدقتك لهذه الليلة من ليالي العشر، وليكن لك ادخار طوال السنة لتخريجه في هذه الليالي الفاضلة فلا تفوتك ليلة من ليالي الوتر إلا وتخرج صدقتها، فالجنيه إذا تقبله الله في ليلة القدر قد يساوي أكثر من ثلاثين ألف

جنبه، و 100 جنبه تساوي أكثر من 300 ألف جنبه وهكذا، وقد روى أبو هريرة -رضي الله تعالى عنه- أن رسـول الله صـلى الله عليه وسـلم قـال:"من تصـدق بعـدل تمـرة من كسب طيب ولا يقبل الله إلا الطيب، وإن الله يتقبلها بيمينه، ثم يربيها لصاحبه كما يربي أحـدكم فلـوه (فرسه) ، حـــــــــتى تكـــــــــون مثل الجبـــــــــــل".
أخرجه البخاري في صحيحه، وروى أبو هريرة أيضـاً قـال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول اللــه، أي الصــدقة أعظم أجــراً؟ قــال:" أن تصــدق وأنت صحيح شحيح تخشى الفقر، وتأمل الغنى ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقــوم قلت: لفلان كــذا، ولفلان كــذا، وقد كــان لفلان" أخرجه البخـــــــــــاري في صـــــــــــحيحه.
فـإن أخفيتها كـان أعظم لأجـرك فتـدخل بـإذن الله ضـمن السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظلــه، لما رواه أبو هريرة -رضي الله تعالى عنه- عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال:"سبعة يظلهم الله تعالى في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. ورجل تصدق بصدقة فأخفاها حـتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عينـاه" أخرجه البخـــــــــــاري في صـــــــــــحيحه

* منذ أن تغـرب الشـمس احـرص على القيـام بـالفرائض والسـنن، فمثلاً منذ أن يـؤذن ردد مع المـؤذن ثم قـل: وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله، رضـيت بالله ربـاً وبالإسـلام دينـاً، فمن قـال ذلك غُفر له ذنبه كما روي عنه صـلى الله عليه وسـلم مرفوعـاً أخرجه ابن خزيمة في صــحيحه ثم قــل: اللهم رب هــذه الدعوة التامة... إلخ، لما رواه جابر بن عبد الله أن رسـول الله -صـلى الله عليه وسـلم- قـال: من قـال حين يسـمع النـداء: اللهم رب هـذه الـدعوة التامة والصـلاة القائمة آت محمـداً الوسـيلة والفضـيلة وابعثه مقامـاً محمـوداً الـذي وعدته، حلت له شفاعتي يوم القيامة" أخرجه البخاري في صـــحيحه

* بكر بالفطور احتساباً، وعند تقريبك لفطورك ليكن رطبـاً محتسباً أيضاً، ولا تنس الـدعاء في هـذه اللحظـات، وليكن من ضمن دعائك: اللهم أعني ووفقني لقيام ليلة القدر، ثم توضأ وضـوء رسـول الله -صـلى الله عليه وسـلم- ثم بـادر

بالنافلة بين الأذان والإقامة؛ لما رواه أنس -رضي الله تعالى عنه- أنه قال: كان المؤذن إذا أذن قام ناس من أصحاب النبي -صلى الله عليه وسلم- يبتدرون السواري حتى يخرج النبي -صلى الله عليه وسلم- وهم كذلك يصلون الركعتين قبل المغرب، ولم يكن بين الأذان والإقامة شيء" (أخرجه البخاري في صحيحه. ثم صل صلاة مودع ذكره الألباني في صحيح الجامع كلها خشوع واطمئنان، ثم اذكر أذكار الصلاة، ثم صل السنة الراتبة، ثم اذكر أذكار المساء -إن لم تكن قلتها عصراً- ومنها "لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير" مئة مرة؛ لتكون في حرز من الشيطان ليلتك هذه حتى تصبح، كما سبق أن ذكرنا، ثم نوِّع في العبادة:

* لا يفتر لسانك من دعائك بـ "اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عني".

* إن كان لك والدان فبرهما وتقرب منهما، واقض حوائجهما وافطر معهما.

* بادر بالذهاب إلى المسجد قبل الأذان، لتصلي سنة دخول المسجد، ولتتهيأ بانقطاعك عن الدنيا ومشاغلها علك تخشع في صلاتك، ثم إذا أذن ردد معه وقل أذكار الأذان ثم صل النافلة، ثم اذكر الله حتى تقام الصلاة، أو اقرأ في المصحف، واعلم أنك ما دمت في انتظار الصلاة فأنت في صلاة كما روى ذلك أبو هريرة -رضي الله تعالى عنه- أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:"إن أحدكم في صلاة ما دامت الصلاة تحبسه، والملائكة تقول اللهم اغفر له وارحمه، ما لم يقم من صلاته أو يحدث" أخرجه البخاري في صحيحه.

* إذا أقيمت الصلاة صل بخشوع، فكلما قرأ الإمام آية استشعر قراءته، وكن مع كلام ربك حتى ينصرف الإمام.

- ثم عد إلى بيتك، ولا يكن هذا هو آخر العهد بالعبادة حتى صلاة القيام، بل ليكن في بيتك أوفر الحظ والنصيب من العبادة سواء بالصلاة أو بغيرها.

- وتذكر هادم اللذات علها تدمع عينك فتكون من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله كما قال صلى الله عليه وسلم:"ورجل ذكر الله خالياً ففاضت

عينـــــــــاه.." أخرجه البخـــــــــاري في صـــــــــحيحه
*وتذكر ما رواه جابر بن سمرة عن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:"أتاني جبريل، فقال: يا محمد من أدرك شهر رمضان فمات فلم يغفر له فأدخل النار فأبعده الله، قل آمين. فقلت: آمين..." (28) الحديث. فهذه العشر هي والله الغنيمة الباردة، وفي هذا الشهر فرص ومواسم من لم يســـــــــــتغلها تــــــــــــذهب ولا ترجــــــــــــع..
*أخـــيراً وقبيل الفجر لا بد من الســـحور ولو بمـــاء، مع احتساب العمل بالسنة؛ لما رواه أنس رضي الله تعالى عنه، قال: قال صلى الله عليه وسلم:"تسحروا فإن في السحور بركة") أخرجه البخاري في صحيحه ثم تسوك وتوضأ واستعد لصلاة الفجر وأنت إما في ذكر أو دعاء أو قراءة قرآن.

اللهم انك عفو تحب العفو فـــــــاعفوا عنا اللهم بلغنا ليلة القـــدر و لا تحرمنا أجرهـــا، اللهم وفقنا إلي صـــيام نهارها وقيـام ليلهـا، اللهم أرشـدنا إلي خيرها وأهـدنا إلي ظلهـا، وارزقنا الإخلاص في القـول والعمل ولا تجعل الـدنيا اكـبر همنا ولا مبلغ علمنا وصـلى اللهم علي سـيدنا محمد وعلي اله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين

رمضان وداعا

ها رمضان يوشك أن ينتهي، هذا الضيف الكريم يوشك أن يرحل عنا، من الناس من أحسن وفادته، ومن الناس من أكرم زيارته، ومن الناس من أجمل ضيافته، ومن الناس من رحل عنه رمضان وهو يحمل له أسوء الذكريات.

إعلانات رمضان قبل الرحيل:

ها رمضان يوشك علي الرحيل، يعلن فينا أن كل شئ إلي فوات، وكل جمع إلي شتات، وكل حي إلي موات، وأن الله عز وجل يجمع الناس كل الناس ليوم لا ريب فيه﴿رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ ﴾ (آل عمران9) .

أيا شهر الصيام فدتك نفسي تمهل بالرحيل والانتقال
أتلقاني مع الإحياء حيا أم انك تلقاني في اللحد بالي
وتلك طبيعة الأيام دوما فراق بعد جمع واكتمال

إن هذا الشهر الكريم يعلن فينا أنه لا قيمة إلا بالإيمان، ولا نجاة إلا بالتقوى، ولا فوز إلا بالطاعة، ولا ينال الدرجات العلا إلا رجل مجاهد ينصر العقيدة، ويحمي الحق، ويجابه الباطل، إذا قرأ عليه القرآن فانه يسمع، وإذا نودي بالإسلام فإنه يجيب، وإذا نودي بالإيمان فإنه يلبي، ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ الْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا وَأُوْلَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴾ (النور51) ، ﴿رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا رَبَّنَا فَاغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَكَفِّرْ عَنَّا سَيِّئَاتِنَا وَتَوَفَّنَا مَعَ الأبْرَارِ ﴾ (آل عمران193) ،

يوشك رمضان علي الرحيل وقد ضرب الله عز وجل لنا طريقا إليه نسلكه، ونتعبد إلي الله فيه﴿وَأَنَّ هَـذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلاَ تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ (الأنعام153) ، وهناك حبل طرفه بأيديكم والطرف الأخر بيد الله﴿وَاعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ اللّهِ جَمِيعاً وَلاَ تَفَرَّقُواْ وَاذْكُرُواْ نِعْمَتَ اللّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَاء فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِ إِخْوَاناً وَكُنتُمْ عَلَىَ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ النَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴾ (آل عمران103) حبل الله المتين، وصراطه المستقيم، ودستوره الحكيم، ونوره المبين، من قال به

صدق، ومن عمل به أجر، ومن حكم به عدل، ومن تركه من جبار قصمه الله ولا يبالي، القرآن الذي أنزل في شهر رمضان هدي للناس وبينات من الهدي والفرقان ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِيَ أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَى وَالْفُرْقَانِ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ﴾ (البقرة185) القرآن مجد الأمة، وعز الأمة، ومكانه الأمة، ﴿لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَاباً فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ﴾ (الأنبياء10) ، كتاب فيه مجدكم، فيه عزكم، فيه كرامتكم، فيه حياتكم، فيه تاريخ أمتكم، فلماذا نركن إلي الذلة وبأيدينا العزة ؟ ولماذا نسلك طريقا معوجا ولدينا طريقا مستقيما.

احترس..!!إياك أن تعبد رمضان!اعبد رب رمضان:

يوشك رمضان علي الانتهاء فمن كان يعبد رمضان فإن رمضان يوشك علي الإنهاء، ومن كان يعبد الله فإن الله حي لا يموت، ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ (النحل96) ، الذين صبروا علي الطاعة، صبروا علي العبادة، صبروا علي الصيام، صبروا علي القيام، صبروا علي تلاوة القرآن، صبروا لا صبر الاستسلام وإنما صبر الاستعلاء، لا صبر القعود إنما صبر النهوض، لا صبر الخمول والكسل إنما صبر النشاط والعمل، ﴿قُلْ يَا عِبَادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هَذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةٌ وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ (الزمر10) أي يغرف لهم من الحسنات غرفا

الاستقامة المنشودة:

استقيموا علي الطاعة، الإمام يدعوكم في اليوم خمس مرات في الصلوات استقيموا يرحمكم الله، هل تستقيم هنا فقط ؟كلا!!، تستقيم في بيتك، تستقيم في عملك، تستقيم في سفرك، في يسرك وعسرك، في صحتك و مرضك، في حلك وترحالك، في قوتك و ضعفك، في غناك وفقرك، تستقيم علي منهج الله، وعلي سنه رسول الله، فالله عز وجل فتح لنا بابه واستضافنا في بيته، وشرفنا بالمثول بين يديه، تلتقي وجوهنا فتلتقي في الحياة آمالنا، تتصافح أيدينا فتتصافح قلوبنا، تستقيم صفوفنا فتستقيم في دنيا الناس

مناهجنا، تتوحد قبلتنا فتتوحد غايتنا، نعبد ربا واحد، ونقرأ كتابا واحد، ونتبع رسولا واحد، ونتجه إلي قبلة واحده، وصدق الله ﴿وَإِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ ﴾ (المؤمنون 52) ، أي وحده أفضل من هذه الوحدة، الإسلام جمعنا من شتات، وأحيانا من موات، وهدانا من ضلالة، وعلمنا من جهالة، فلما نفرط فيه؟ ولما لا نستقيم علي أمرة؟

كان النبي صلي الله عليه وسلم يجلس مع صحبة الكرام فقال لهم شيبتني هود وأخواتها، قيل يا رسول الله ما شيبك في هود، قال﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَن تَابَ مَعَكَ وَلاَ تَطْغَوْاْ إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ (هود112) ، أستقم كما أمرت، تلك التي شيبت النبي صلي الله عليه وسلم، إنها الأمانة، إنه طريق طويل، وعبادات مستمرة، تعبد ربك ليس في المسجد فقط، وليس اليوم فقط، وإنما في كل مكان تطأه بقدمك، وتحياه بروحك، لا ينفع أن ننتقي من العبادات فنأخذ ونترك، وإنما الإسلام منهج حياة شامل لكل زمان وكل مكان ﴿أَفَتُؤْمِنُونَ بِبَعْضِ الْكِتَابِ وَتَكْفُرُونَ بِبَعْضٍ فَمَا جَزَاء مَن يَفْعَلُ ذَلِكَ مِنكُمْ إِلاَّ خِزْيٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يُرَدُّونَ إِلَى أَشَدِّ الْعَذَابِ وَمَا اللّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ (البقرة85) .

الاستقامة علي أمر الله وعلي طاعة الله في رمضان وبعد رمضان، العبد عند قدومه علي ربه وقت الاحتضار يحيطه البعيد والقريب، الحبيب والطبيب، الأخ والصديق، لكن هل يستطيع أحد أن يضف إلي عمرة شئ؟ أو أن يزيد من رزقه شئ؟ أو يعيد روحه التي سلبت؟ كلا!! يقول الله عز وجل﴿ فَلَوْلَا إِذَا بَلَغَتِ الْحُلْقُومَ * وَأَنتُمْ حِينَئِذٍ تَنظُرُونَ * وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنكُمْ وَلَكِن لَّا تُبْصِرُونَ * فَلَوْلَا إِن كُنتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ * تَرْجِعُونَهَا إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ﴾ (الواقعة83:86) ، في وقت الاحتضار يحتاج المحتضر إلي من يثبته عند الموت، ومن يطمئنه علي من خلف، ومن يبشره بما هو قادم إليه،

المؤمن المستقيم علي أمر الله يبعث الله له ملائكة كرام، تثبته عند السؤال، وتطمئنه علي الأولاد، وتبشره بما هو آت، ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وابشروا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ (فصلت 32:30) بل إن الملائكة لتأخذ العبد المستقيم علي أمر الله

من يديه وتدخله الجنة، وتهنئه بالفوز بالجنة والنجاة من النار، ﴿وَالمَلاَئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ * سَلاَمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ﴾ (الرعد23:24) ، ما أجمل العبادة، وما ألذ الطاعة، من جرب لذة الطاعة هل يعود إلي مرارة العصيان؟ كيف؟!!، تنتهي آلم العبادة ويبقي عند الله أجرها وتنتهي لذة المعصية ويبقي عند الله وزرها، هل نعود إلي الضلال بعد الهدي؟ هل نعود إلي الظلام بعد النور؟ كلا!! وإنما يجب أن نستقم علي أمر الله.

العودة إلي الصفر الممقوت:

ضرب الله مثلا في القرآن لامرأة حمقاء كانت في مكان بين مكة والطائف، كانت تغزل الصوف وكان معها فرق عمل من النساء والفتيات، كن يغزلن معها، وكانت تصنع شيئا من الصوف عجيبا وجميلا، كانت تغزل حتى إذا انتصف النهار فكت ما غزلته، ونقضت ما صنعته، أعادته كما كان، وكأن شئ لم يكن، ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (النحل92) ، الذي كان يتلوا القرآن ثم يهجره بعد رمضان فقد نقض غزله، والذي وصل رحمه ثم قطعه بعد رمضان فقد نقض غزله، هذه الوجوه التي سجدت لله في رمضان يجب أن لا تتجه لغير الله بعد رمضان، هذه العيون التي بكت من خشيه الله في رمضان يجب أن لا تنظر إلي الحرام بعد رمضان، لا تتتبع النظرات الخائنة وإنما تنظر إلي عجيب صنع الله، هذه البطون التي صامت عن الحلال في رمضان يجب أن لا تقترف الحرام بعد رمضان، هذه الأقدام التي سعت إلي بيوت الله في رمضان يجب أن لا تسعي في الفساد والإفساد في الأرض بعد انقضاء رمضان، هذه اليد التي كانت ممرا لعطاء الله، تنفق وتعطي في رمضان، لا يجب أن تبطش وتسرق وتختلس، بعد رمضان.

كيف أصبحت ؟

) لهذا قال حارثة للنبي صلي الله عليه وسلم و قد سأله كيف أصبحت يا حارثة؟

قال أصبحت مؤمنا حقا قال النبي صلي الله عليه وسلم إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك

قال: عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي و أظمأت

نهاري، و كأني أنظر إلى عرش ربي بارزا و إلى أهل الجنة يتزاورون فيها والى أهل النار يعذبون فيها فقال عبد نور الله قلبه، يا حارثة عرفت فألزم) .
إنها الاستقامة علي الإيمان، الاستقامة علي الطاعة، علي منهج الله وسنة رسول الله قال حارثة بعد الموقف يا رسول الله ادعوا الله أن يرزقني الشهادة، فدعا الله له فرزق الشهادة في حرب مع الكفار، قتل تسعة ثم استشهد فكان عاشرهم.
عن أنس بن مالك أن حارثة بن سراقة قتل يوم بدر في النظارة أصابه سهم فقتله فجاءت أمه فقالت يا رسول الله أخبرني عن حارثة ؟ فإن كان في الجنة صبرت وإلا فليرين الله ما أصنع - تعني من النياحة - وكانت لم تحرم بعد فقال لها الرسول: (ويحك أهبلت ؟ إنها جنان ثمان وإن ابنك أصاب الفردوس الأعلى) .صحيح.
إخوة الإسلام والتكافل:
الإسلام جمعكم فلماذا تتفرقون؟ الإسلام وحدكم فلماذا تتشتتون؟ الإسلام وجهكم إلي الطريق المستقيم فماذا تحيدون؟ وهذه الإخوة التي نحياها في هذا الشهر الكريم لماذا نتخلى عنها بعد رمضان؟، إن الله يحبها ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ﴾ (الحجرات10) ، ورسول الله أمرنا بها، عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال (المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه من كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته ومن فرج عن مسلم كربة فرج الله عنه بها كربة من كرب يوم القيامة ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة) رواه البخاري ومسلم وأبو داود.
هذا الإخاء يجب أن ينمي بعد رمضان بالحب والعطاء، بالبذل والوفاء، بالتعاون علي البر والتقوى لا علي الإثم والعدوان.
نعمة من الله عظيمة أن بلغتم رمضان فاشكروا الله....
غيركم تنموا ذلك لكن حيل بينهم وبين ما يشتهون جاء أجلهم، وانقضت أعمارهم، وانقطعت أرزاقهم.... كم مات من الآباء والأجداد، كم مات من الأبناء والأحفاد، كم من صديق شيعناه، وكم من قريب ودعناه، وكم من حبيب في قبره وضعناه، وكم من عزيز تحت الثري واريناه، كانوا

يتمنون أن يبلغوا رمضان لكن ﴿وَجَاءتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنتَ مِنْهُ تَحِيدُ ﴾ (ق19) .
يا من بلغتم رمضان هل أديتم حقه؟ هل صمتم إيمانا واحتسابا؟ هل قمتم إيمانا واحتسابا؟ هل هل عشنا ليله القدر كما ينبغي؟:
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ومن قام رمضان إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه. ومن قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) .متفق عليه.
تخلص من ذنوبك وأضف إلي عمرك ما يقرب من علي ثلاثة وثمانون عاما من العبادة والطاعة واستمتع مع الملائكة المكرمين الذين لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون، وكن في هذه الليلة (ليلة القدر) مع الروح جبريل عليه السلام أمين وحي السماء وشديد القوى، وتنسم السلام الحقيقي الذي لا فزع فيه ولا قلق فيه ولا خوف معه.. إنها ليلة القدر يقول الله عز وجل﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ * وَمَا أَدْرَاكَ مَا لَيْلَةُ الْقَدْرِ * لَيْلَةُ الْقَدْرِ خَيْرٌ مِّنْ أَلْفِ شَهْرٍ * تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ وَالرُّوحُ فِيهَا بِإِذْنِ رَبِّهِم مِّن كُلِّ أَمْرٍ * سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ﴾ (القدر1:5) .من قام ليلة القدر إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه (متفق عليه).
إعلان آخر مميز:
يوشك رمضان علي الانتهاء، وهو يعلمنا أن القلب المعمور بالإيمان، المنساق إلي الحق، المنطلق إلي الصواب، لا يخرج منه إلا ما ينفع البلاد والعباد، لا يخرج منه إلا ما يعبد الطريق إلي الله، لا يخرج منه إلا ما يرعي العهود، الذين يتعاونون في رمضان علي البر والتقوى، يجمعون الزكوات، ويوزعونها علي الفقراء والمساكين، يقيمون تكافلا لأفراد المجتمع غير القادرين فيمثلون حلقة الوصل بين الأغنياء والفقراء، إنهم يبغون الأجر من الله، يعتزون بإسلامهم ويفرحون بطاعة ربهم، فيرفع الله أعمالهم، ويصعد إلي الله كلمهم الطيب، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ ﴾ (فاطر10) ، ويقول النبي صلي الله عليه وسلم (أحب الناس إلي الله أنفعهم للناس،

وأحب الأعمال إلي الله سرور تدخله علي قلب مسلم، تكشف عنه كربه أو تطرد عنه جوعا، أو تقضي عنه دينا) حسن صحيح .
عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه، ومن سلك طريقا يلتمس فيه علما سهل الله له به طريقا إلى الجنة، وما اجتمع قوم في بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم إلا حفتهم الملائكة ونزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه) رواه مسلم.

طوبي لهؤلاء..! هل أنت منهم ؟

فطوبي لشاب نشأ في طاعة لله، وطوبي لرجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، وطوبي لفتاة أمرت بالحجاب فقالت لبيك يا الله، وطوبي لامرأة أطاعت زوجها وصامت شهرها وصلت خمسها حبا في الله، وطوبي لمن أطعم أفواها، وكسي أجسادا، ورحم أيتاما، ووصل أرحاما، ونصر مظلوما يس من اجل رمضان وإنما من اجل الله، فهو يعلم أن الأمر من عند الله ".. فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (البقرة185) ... (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) صحيح وينتظر الأجر من الله، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل عمل بن آدم يضاعف له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله سبحانه إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به قال الشيخ الألباني: صحيح

جهاد مستمر:

جاهدوا أنفسكم، وجاهدوا الخلوف المترددة، المتقلبة، بالنصيحة، و بالحكمة والموعظة الحسنة، ففي ذلك دليل الإيمان: عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله

عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم
بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل. رواه مسلم

تسامحوا وتصافحوا، تعاونوا علي البر والتقوى لا علي الإثم والعدوان، صلوا الأرحام، وارحموا الأيتام، تخلقوا بأخلاق الإسلام، اللهم تقبل منا رمضان، اللهم كما سلمت لنا رمضان تسلمه منا متقبلا اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا، وصلي الله علي محمد وعلي أهله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

خطبة عيد الفطر

الحمد لله رب العالمين، الحمد لله بنعمته تتم الصالحات، وبعفوه تغفر الذنوب والسيئات، وبكرمه تقبل العطايا والقربات، وبلطفه تستر العيوب والزلات، الحمد الله الذي أمات واحيا، و منع وأعطي، وارشد وهدي، و اضحك وابكي "وَقُلِ الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَداً وَلَم يَكُن لَّهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُن لَّهُ وَلِيٌّ مِّنَ الذُّلَّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيراً " (الإسراء: 111) .

الله اكبر (9)

الله اكبر ما صام صائم وافطر، الله اكبر ما قام قائم وكبر، الله اكبر ما أشرق صبح وأسفر،

الله اكبر الله اكبر الله اكبر.

الله اكبر ما تفاعل الصائمون مع القران، فقرؤوه وتدبروه في شهر رمضان، الله اكبر ما حازوا شرف عباد الرحمن، الله اكبر ما نالوا من ربهم العفو والغفران، الله اكبر ما خصص لهم باب الريان، الله اكبر ما جعل لهم الرواء والسقاء يوم يلهث العطشان "يَوْمَ لَا يَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَى اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ " (الشعراء: 88-89)

الله اكبر الله اكبر الله اكبر.

الله اكبر كبيرا والحمد لله كثيرا وسبحان الله بكرة وأصيلا....

ربنا لك الحمد سراً وجهراً، و لك الحمد دوماً وكرَّا، و لك الحمد شعراً ونثرا

لك الحمد يوم أن كفر كثير من الناس وأرشدتنا للإسلام، لك الحمد يوم أن ضل كثير من وهديتنا للإيمان، لك الحمد يوم أن جاع كثير من الناس وأطعمنا من رزقك، لك الحمد يوم أن نام كثير من الناس وأقمتنا بين يديك من فضلك:

و الله لولا الله ما اهتدينا و لا تصَدَّقنا و لا صلينا
فأنزلَن سكينة علينا وثبتِ الأقدامَ إن لا قينا

فلك الحمد ربنا عدد الحجر.. لك عدد الحمد عدد الشجر.. لك الحمد عدد البشر.

أيها المسلمون عباد الله: الأعياد في الإسلام تبدأ بالتكبير، وتعلن للفرحة النفير، ليعيشها الرجل والمرأة، ويحيا ها الكبير والصغير، أعيادنا تهليل وتكبير

إذا أذنا كبرنا الله، وإذا أقمنا كبرنا الله، وإذا دخلنا في الصلاة كبرنا الله، وإذا ذبحنا كبرنا الله، وإذا ولد المولود كبرنا الله، وإذا خضنا المعارك كبرنا الله، وإذا جاء العيد بالتكبير استقبلناه، قلنا الله اكبر الله اكبر الله اكبر لا الاه إلا الله، الله اكر الله اكبر ولله الحمد

انه تنفيذ لتوجيهات الله " وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (البقرة:185)

كان لعمر بن الخطاب رضي الله عنه قبة في مني، فإذا جاء العيد كبر عمر، فكبرت مني، فكبرت الأرض، وكأنك أمام امة تعلن أن الخنوع و الخضوع لا يكونا إلا لله، وان الذلة والانكسار لا يكونا إلا لذات لله، وان الاستمداد والاستلهام لا يكونا إلا من الله، وان العون والتوكل لا يكونا إلا علي الله، وان الحفظ والاستعانة لا يكونا إلا بالله سبحانه وتعالي.

العيد كلمة ذات معني:

العيد: هو كل يوم فيه جمع، وأصل الكلمة من عاد يعود، قال ابن الأعرابي: سُمِّيَ العيد عيدًا لأنه يعود كل سنة بفرحٍ مجدد. (لسان العرب) . وعيد الفطر سمي كذلك لأن المسلمين يفطرون فيه بعد صيام

العيد في الإسلام كلمة رقيقة عذبة تملا النفس أنسا وبهجة، وتملا القلب صفاء و نشوة، وتملا الوجه نضارة وفرحة، كلمة تذكر الوحيد بأسرته، والمريض بصحته، والفقير بحاجته، والضعيف بقوته، والبعيد ببلده وعشيرته، واليتيم بابيه، والمسكين بأقدس ضرورات الحياة

، وتذكر كل هؤلاء بالله، فهو سبحانه اقوي من كل قوي" كَتَبَ اللَّهُ لَأَغْلِبَنَّ أَنَا وَرُسُلِي إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ" (المجادلة: 21) ، واغني من كل غني" يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَنتُمُ الْفُقَرَاء إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ " (فاطر:15) ، واعز من كل عزيز " قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاء وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاء وَتُعِزُّ مَن تَشَاء وَتُذِلُّ مَن تَشَاء بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىَ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ " (آل عمران:26) .

الأعياد في الإسلام ليست انطلاقا وراء الشهوات، وليست سباقا إلي النزوات، وليست انتهاكا للمحرمات، أو سطوا علي الحدود أو الحرمات.

الأعياد في الإسلام طاعة تأتي بعد الطاعة:

عيد الفطر يأتي بعد صوم رمضان، كان المسلم يصوم يومه حتى إذا افطر قال: ذهب الظمأ وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله، فإذا ما انتهي رمضان وجاء العيد فرح قائلا "الْحَمْدُ لِلّهِ الَّذِي هَدَانَا لِهَـذَا وَمَا كُنَّا لِنَهْتَدِيَ لَوْلا أَنْ هَدَانَا اللّهُ لَقَدْ جَاءتْ رُسُلُ رَبِّنَا بِالْحَقِّ وَنُودُواْ أَن تِلْكُمُ الْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ " (الأعراف: 43)

ثلاثون يوم بثلاثين ليلة، ، كل يوم بليلته يهب علي قلبك المكدود، يضخ فيه الدماء، وينبت فيه الحياء، ويجدد فيه الروح، ويزيد فيه الإيمان،

كل يوم بليلته يناديك، يا باغي الشر اقصر ويا باغي الخير اقبل، ، يا نفوس الصالحين افرحي، ويا قلوب المتقين امرحي، يا عشاق الجنة تأهبوا، ويا عباد الرحمن ارغبوا، ارغبوا في طاعة الله وفي حب الله وفي جنة الله...

فطوبي للذين صاموا وقاموا أيمانا واحتسابا، طوبي للذين كانوا مستغفرين بالأسحار، منفقين بالليل والنهار.

ذهب رمضان وبقي الرحمن، ذهب رمضان وبقي القران، ذهب رمضان وبقي الإيمان، نعم سرعان ما ذهب رمضان وكأنه يعلن فينا أن كل شيء إلي فوات، وكل حي إلي موات، وكل جمع إلي شتات، والله عز وجل سيجمع هذه الجموع كلها لليوم الموعود، لليوم المشهود، لليوم الذي لا ريب فيه " رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ النَّاسِ لِيَوْمٍ لاَّ رَيْبَ فِيهِ إِنَّ اللّهَ لاَ يُخْلِفُ الْمِيعَادَ " (آل عمران: 9) " الله جامع الناس كل الناس قويهم وضعفيهم، أبيضهم وأسودهم، غنيهم وفقيرهم، حقيرهم و عزيزهم، الحاكم والمحكوم، الرئيس والمرؤوس،

كل هذه الجموع مجموعة لميعاد خالقها، للقاء ربها، و (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه ومن كره لقاء الله كره الله لقاءه) صحيح... " مَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ " (العنكبوت:5) .

سوق رمضان:

رمضان سوق نصب ثم انفض كسب فيه من كسب وخسر فيه من خسر، كسب فيه البكاؤون من خشية الله، الحافظون لحدود الله، التالون لكتاب الله، الذين لانت أعضاؤهم في طاعة الله، ورطبت ألسنتهم بذكر الله، وخشعت قلوبهم للقران والصلاة، وخرت جباههم و أذقانهم في السجود لله.

كسب فيه الذي جاءه رمضان فوجده جوادا كريما، اطعم أفواها وكسي أجسادا ورحم أيتاما ووصل أرحاما وجعل يده ممرا لعطاء الله عز وجل، وخسر فيه من لا يقيمون بذلك رأسا، ولا يتخذون إلي ذلك سبيلا، ولا ينتهجون إلي ذلك نهجا .

العيد في الإسلام فرح الأفراح:

لكن لمن هذه الأفراح ؟!،

هل للذين جاءهم رمضان فوجدهم يسرقون وينهبون ؟!، أو يرتشون و يستغلون ؟! هل الذين ينافقون ويكذبون ؟! أو يغشون ويداهنون ؟! هل الذين يظلمون ويستبدون ؟! أو يأكلون أموال اليتامى ظلما ؟! أو يتعدون حدود الله بغيا ؟! أو يرفضون قوانين السماء عنادا وكفرا؟! هل الذين يقضون ليلهم في مشاهدة المسلسلات الهابطة، والأفلام الخليعة، هل الذين يقطعون نهارهم في غفلة ساهون، وفي غيهم سادرون ؟! ثم لا يتوبون..! كلا..!! إلا من رحم ربي.!

فليفرح هؤلاء فرحا زائلا، فرحا زائفا، فرحا غير مشروع...!!!

لأنه فرح بغير الحق" ذَلِكُم بِمَا كُنتُمْ تَفْرَحُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَبِمَا كُنتُمْ تَمْرَحُونَ " (غافر75)

فرحهم زائف كفرح قارون الملعون " إِنَّ قَارُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَى فَبَغَى عَلَيْهِمْ وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُنُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْعُصْبَةِ أُولِي الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْفَرِحِينَ " (القصص:76)

فرحهم مؤقت كفرح هؤلاء "فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُواْ بِمَا أُوتُواْ أَخَذْنَاهُم بَغْتَةً فَإِذَا هُم مُّبْلِسُونَ " (الأنعام:44)
فرحهم مكذوب غير صحيح، ومنقوص غير كامل، لأنه فقط مرتبط بالدنيا وشهواتها ونزواتها ومتاعها " وَفَرِحُواْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا فِي الآخِرَةِ إِلاَّ مَتَاعٌ " (الرعد 26
أما لو تابوا، واقلعوا، وندموا، ولم يصروا علي العودة إلي المعاصي، وحققوا شروط التوبة، فان الله يقبلهم
ويسامحهم، ويعفو عنهم، مهما كانت ذنوبهم عظيمة فالله أعظم، ومهما كانت سيئاتهم كبيرة فالله اكبر، ومهما كانت آثامهم كثيرة فعفو الله أكثر" قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِن رَّحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " (الزمر: 53)
فرحة العيد لمن ؟!
الذي ذهب عنه رمضان وقد أكرم ضيافته، وأحسن وفادته، فراح يقدر منزلته، ويستشعر مكانته، ويحصل أجره..!
الذي ذهب عنه رمضان وقد جعل يديه ممرا لعطاء الله، راح ينفق بالليل والنهار سرا وعلانية، بكرة وعشية....!!
الذي ذهب عنه رمضان و قد صام إيمانا واحتسابا، وقام إيمانا واحتسابا، وتحري ليلة القدر فقامها أيضا إيمانا واحتسابا.
(يفرح الصائم يوم القيامة بإعطاء الرب إياه ثواب صومه بلا حساب صحيح ابن خزيمة
الذي ذهب عنه رمضان وهو يهتم بأمر المسلمين، يصلح بين المتخاصمين، ويضع عن كاهل المستضعفين، ويدعوا للمحاصرين.
الذي ذهب عنه رمضان وهو وقافا عند حدود الله لا يتعداها، ولا ينساها، إنما يحفظها ويرعاها.
الذي ذهب عنه رمضان وهو لينا في طاعة الله، مطواعا لأمر الله، محبا لرسول الله، عاملا بمنهج الله، إذا قرئ عليه القران سمع وأنصت، وإذا نودي بالإيمان، أمن ولبي " رَّبَّنَا إِنَّنَا سَمِعْنَا مُنَادِياً يُنَادِي لِلإِيمَانِ أَنْ آمِنُواْ بِرَبِّكُمْ فَآمَنَّا " (أل عمران 193) .
الذي جاءه رمضان فوجده أحسن إلي والديه، طائعا لهما في غير معصية، بارا و رحيما بهما

الذي ذهب عنه رمضان وهو يقرا القران بتدبر وتفكر، ويصلي بخشوع وخضوع، ويعمل لدينه بقصد حسن وفهم صحيح .
الذي ذهب عنه رمضان و هو يحافظ علي صلاة الجماعة، وخاصة صلاة الفجر التي تشهدها الملائكة و تصغرها الدنيا وما فيها.. (ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها) صححه الألباني.
(يفرح الرب تعالى بمشي عبده إلى المسجد متوضيا) صحيح ابن خزيمة

جاءهم رمضان وهم علي الطاعة ورحل عنهم وهم علي الوعد والعهد:

هؤلاء فرحوا بقدوم رمضان فاستقبلوه وهم يؤدون هذه الأعمال لا يملون ولا يكلون، ويتركهم رمضان وهم علي عهدهم ووعدهم وأعمالهم لا ينقطعون ولا يفرطون وإنما علي أعمالهم يستقيمون...!! لا يعبدون رمضان وإنما يعبدون رب رمضان..!! لذلك هم أصحاب الفرح وملوكه، يفرحون فرحا محمودا، يفرحون فرحا مشروعا، يفرحون بطاعة الله، يفرحون بفضل الله، و يفرحون برحمة الله "قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ " (يونس: 58) .
كما يفرحون ببذلهم أرواحهم في سبيل الله "فَرِحِينَ بِمَا آتَاهُمُ اللّهُ مِن فَضْلِهِ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِالَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُواْ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلاَّ خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلاَ هُمْ يَحْزَنُونَ " (ل عمران:170)
... يقول عمير بن الحمام الأنصاري، وقد اخرج ثمرات من قرنه، شرع يأكلها، ثم طوح بها يقول:لان أنا حييت حتى أكل ثمراتي هذه، إنها حياة طويلة وانشد:
ركضـــا إلــــي الله بغـير زاد إلا التقي وعمل المعاد
والصبر في الله علي الجهاد وكل زاد عرضه للنفاذ
غير التقي والبر والرشاد
وكما يفرحون بلقاء رسول الله:كان بلال رضي الله عنه يقول وهو يجود بنفسه لله: وأفرحتاه غدا القي الأحبة محمدا وصحبه.
الذين اغتنموا رمضان حازوا الجائزة يوم الجائزة عن سعد بن أوس الأنصاري عن أبيه رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم عيد الفطر وقفت الملائكة على أبواب الطرق فنادوا اغدوا يا معشر المسلمين إلى رب

كريم يمن بالخير ثم يثيب عليه الجزيل لقد أمرتم بقيام الليل فقمتم وأمرتم بصيام النهار فصمتم وأطعتم ربكم فاقبضوا جوائزكم فإذا صلوا نادي مناد ألا إن ربكم قد غفر لكم فارجعوا راشدين إلى رحالكم فهو يوم الجائزة ويسمى ذلك اليوم في السماء يوم الجائزة (ضعيف) الترغيب والترهيب والذين ضيعوا رمضان لا فرحة لهم في الأرض و لا جائزة في السماء.
أيها المسلمون.

أحزر إتباع الأهواء و العودة إلي الوراء:

من كان يعبد رمضان فان رمضان قد انتهي ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت، و تنتهي لذة المعصية ويبقي عند الله وزرها، وينتهي الم الطاعة ويبقي عند الله أجرها " مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ اللّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُواْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ " (النحل:96) فلا تضيعوا ما صنعتم من طاعات في رمضان، ولا تشتتوا ما جمعتم من حسنات في رمضان، فتعودون إلي نقطة الصفر.
ضرب الله مثلا في القرآن لامرأة حمقاء كانت في مكان بين مكة والطائف، كانت تغزل الصوف وكان معها فريق عمل من النساء والفتيات، كن يغزلن معها، وكانت تصنع شيئا من الصوف عجيبا وجميلا، كانت تغزل حتى إذا انتصف النهار فكت ما غزلته، ونقضت ما صنعته، أعادته كما كان، وكأن شئ لم يكن، ﴿وَلاَ تَكُونُواْ كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِن بَعْدِ قُوَّةٍ أَنكَاثاً تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلاً بَيْنَكُمْ أَن تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللّهُ بِهِ وَلَيُبَيِّنَنَّ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ (النحل92) ، الذي كان يتلوا القرآن ثم يهجره بعد رمضان فقد نقض غزله، والذي وصل رحمه ثم قطعه بعد رمضان فقد نقض غزله، هذه الوجوه التي سجدت لله في رمضان يجب أن لا تتجه لغير الله بعد رمضان، هذه العيون التي بكت من خشيه الله في رمضان يجب أن لا تنظر إلي الحرام بعد رمضان، لا تتبع النظرات الخائنة وإنما تنظر إلي عجيب صنع الله، هذه البطون التي صامت عن الحلال في رمضان يجب أن لا تقترف الحرام بعد رمضان، هذه الأقدام التي سعت إلي بيوت الله في رمضان يجب أن لا تسعي في الفساد والإفساد في الأرض بعد انقضاء رمضان، هذه اليد

التي كانت ممرا لعطاء الله، تنفق وتعطي في رمضان، لا يجب أن تبطش وتسرق وتختلس، بعد رمضان.
كيف أصبحت ؟
) لهذا قال حارثة للنبي صلي الله عليه وسلم و قد سأله كيف أصبحت يا حارثة؟
قال أصبحت مؤمنا حقا قال النبي صلي الله عليه وسلم إن لكل حق حقيقة فما حقيقة إيمانك
قال: عزفت نفسي عن الدنيا فاسهرت ليلي و أظمأت نهاري، و كأني أنظر إلى عرش ربي بارزا و إلى أهل الجنة يتزاورون فيها والى أهل النار يعذبون فيها فقال عبد نور الله قلبه، يا حارثة عرفت فألزم) .
إنها الاستقامة ﴿إِنَّ الَّذِينَ قَالُوا رَبُّنَا اللَّهُ ثُمَّ اسْتَقَامُوا تَتَنَزَّلُ عَلَيْهِمُ الْمَلَائِكَةُ أَلَّا تَخَافُوا وَلَا تَحْزَنُوا وَأَبْشِرُوا بِالْجَنَّةِ الَّتِي كُنتُمْ تُوعَدُونَ * نَحْنُ أَوْلِيَاؤُكُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَشْتَهِي أَنفُسُكُمْ وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدَّعُونَ * نُزُلاً مِّنْ غَفُورٍ رَّحِيمٍ﴾ (فصلت30:32) إنها الاستقامة علي الإيمان، الاستقامة علي الطاعة، علي منهج الله وسنة رسول الله، قال حارثة بعد هذا الموقف يا رسول الله ادعوا الله أن يرزقني الشهادة، فدعا الله له فرزق الشهادة في حرب مع الكفار، قتل تسعة ثم استشهد فكان عاشرهم.
انتهي رمضان، وهو يعلمنا أن القلب المعمور بالإيمان، المنساق إلي الحق، المنطلق إلي الصواب، لا يخرج منه إلا ما ينفع البلاد والعباد، لا يخرج منه إلا ما يعبد الطريق إلي الله، لا يخرج منه إلا ما يرعي العهود، الذين يتعاونون في رمضان علي البر والتقوى، يجمعون الزكوات، ويوزعونها علي الفقراء والمساكين، يقيمون تكافلا لأفراد المجتمع غير القادرين فيمثلون حلقة الوصل بين الأغنياء والفقراء، إنهم يبغون الأجر من الله، يعتزون بإسلامهم ويفرحون بطاعة ربهم، فيرفع الله أعمالهم، ويصعد إلي الله كلمهم، ﴿مَن كَانَ يُرِيدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعاً إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُوْلَئِكَ هُوَ يَبُورُ﴾ (فاطر10) ، ويقول النبي صلي الله عليه وسلم (أحب الناس إلي الله أنفعهم للناس، وأحب الأعمال إلي الله سرور تدخله علي قلب مسلم، تكشف عنه كربه أو تطرد عنه جوعا، أو تقضي عنه دينا) حسن صحيح .

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (من نفس عن مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة، ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة، والله في عون العبد ما كان العبد في عون أخيه..) رواه مسلم.

طوبي لهؤلاء..! اللهم اجعلنا منهم ؟

فطوبي لشاب نشأ في طاعة لله، وطوبي لرجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه، وطوبي لفتاة أمرت بالحجاب فقالت لبيك يا الله، وطوبي لامرأة أطاعت زوجها وصامت شهرها وصلت خمسها حبا في الله، وطوبي لمن أطعم أفواها، وكسي أجسادا، ورحم أيتاما، ووصل أرحاما، ونصر مظلوما لا من اجل رمضان وإنما من اجل الله، فهو يعلم أن الأمر من عند الله ".. فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ الشَّهْرَ فَلْيَصُمْهُ وَمَن كَانَ مَرِيضاً أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ وَلِتُكْمِلُواْ الْعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ اللّهَ عَلَى مَا هَدَاكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ " (البقرة185) ... (صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته) صحيح وينتظر الأجر من الله، عن أبي هريرة قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: كل عمل بن آدم يضاعف له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف قال الله سبحانه إلا الصوم فإنه لي وأنا أجزي به قال الشيخ الألباني: صحيح

أعيادنا يوم تحرير الأرض والعرض، يوم تحرير البلاد والعباد، يوم أن تتحررا لنفوس من الشهوات والملذات، ويوم أن تتحرر القلوب من الكذب والنفاق، ويوم أن تتحرر الصدور من الشحناء والبغضاء، ويوم أن تتحرر الحقوق من قيود الفساد والاستبداد، فيبذل كل ذي واجب واجبه غير مقصر، و فيأخذ كل ذي حق حقه لا يزيد.

أعيادنا يوم يتحرر المحاصرون، من الظلم القائم، والحصار الظالم، والعداء المتراكم، من الصديق قبل العدو، ومن القريب قبل البعيد، ولا حول ولا قوة إلا بالله تعالي.

أعيادنا يوم أن يتحرر الاقصي المبارك من براثن اليهود، ومن بطش اليهود، ومن ظلم اليهود وغير اليهود.

احفظوا الله في فروضه وحدوده وعهوده، يحفظكم في دينكم وأموالكم وأنفسكم، كونوا مع الله يكن الله معكم، في

حلكم وترحالكم، في حركاتكم وسكناتكم، في يسركم وعسركم، في قوتكم وضعفكم، في غناكم وفقركم، جاهدوا أنفسكم، وجاهدوا الخلوف المترددة، الملتوية المتقلبة، بالنصيحة، و بالحكمة والموعظة الحسنة، ففي ذلك دليل الإيمان:عن عبد الله بن مسعود أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من نبي بعثه الله في أمة قبلي إلا كان له من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم إنها تخلف من بعدهم خلوف يقولون ما لا يفعلون ويفعلون ما لا يؤمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الإيمان حبة خردل. رواه مسلم

يقول ذو النون: إنما تنال الجنة بأربع، استقامة ليس فيها زوغان، وجهاد لا سهو معه، ومراقبة لله في السر والعلن، ومحاسبة للنفس قبل آن تحاسب، والاستعداد للموت بالتأهب له.

غدا توفي النفوس ما كسبت ويحصد الزارعون ما زرعوا
إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم وإن أساءوا فبئس ما صنعوا

أيها المسلمون:انتم مأمورون بالفرحة في هذا اليوم كنتم في طاعة، وتنتقلون إلي أخري، افرحوا ولكم الأجر "قُلْ بِفَضْلِ اللّهِ وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ " (يونس:58) .

فاجعلوا هذه الأيام، أيام العيد فرح لا ترح، أيام اتفاق لا اختلاف، أيام سعادة لا شقاء، أيام حب وصفاء، لا بغضاء ولا شحناء، تسامحوا وتصافحوا، توادوا وتحابوا تعاونوا علي البر والتقوى لا علي الإثم والعدوان، صلوا الأرحام، وارحموا الأيتام، تخلقوا بأخلاق الإسلام، اللهم تقبل منا رمضان، اللهم كما سلمت لنا رمضان تسلمه منا متقبلا اللهم ارزقنا الإخلاص في القول والعمل، ولا تجعل الدنيا اكبر همنا ولا مبلغ علمنا، وصلي الله علي محمد وعلي أهله وصحبه وسلم والحمد لله رب العالمين.

خميس النقيب

alnakeeb28@yahoo.com

المصادر:

1) في ظلال القرآن للشهيد سيد قطب.
2) تفـسير بن كثير.
3) الإيمان والحياة للدكتور القرضاوى.
4) فقه السيرة للأستاذ محمد الغزالي.
5) علي مأدبة القرآن لنخبة من العلماء.
6) من وصايا الرسول طه العفيفي.
7) حلية الأولياء.
8) خلق المسلم محمد الغزالي.
9) كنوز السنة محمد الغزالي.
10) كتاب خطب المحلاوي.
11) كتاب خطب الغزالي.
12) مواقف إيمانية أحمد فريد.
13) صحيح البخاري.
14) صحيح مسلم.
15) الفريضة الغائبة للأستاذ جمعه أمين.
16) أدب الدنيا والدين.
17) نضرة النعيم.
18) السلسلة الصحيحة للألباني.
19) برنامج المصحف الرقمي.
20) بعض مواقع الإنترنت (إسلام أون لاين علي سبيل المثال) .
21) مفتاح دار السعادة، ابن القيم
22) صيد الخاطر، ابن الجوزي

.